

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع السياسي والديني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بعنوان:

الثقافة السياسية لدى الطلبة الجامعيين

-جامعة تلمسان أنموذجا-

تحت إشراف:

أ.د. مزوار بلخضر

إعداد الطالبة:

جمودي سميرة

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر (أ)	د. بن تامي رضا
مشرفا ومقرا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. مزوار بلخضر
عضوا مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر (أ)	د. باي بوعلام
عضوا مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر (ب)	د. بلغيث عبد المجيد

المنته (الجامعية): 2015-2016م

كلمة شكر وتقدير

إذا كان هناك من نشكر فهو لله أولاً وأخيراً الذي أعانني على إتمام هذا

العمل راجية منه التوفيق .

كما أمتنى أن يلتقي هذا العمل قبول الأساتذة والطلبة خاصة الدين كانوا عوناً لي

فيه والدين أخصهم بالشكر الجزيل على مجهودهم معي وعلى رأسهم الأسناذ

المشرف الدكتور بلخض مزوار .

وكذا الأساتذة الذين لم يدخلوا علي بنوحياتهم ومساعدتهم وخاصة الأسناذ

:بن عيسى والأسناذ زمرقة لطفي والأسناذ بن عامر كريمة .

كما لا أنسى أن أقدم بخزير الشكر إلى زملائي الطلبة دفعة ماجستير

2012-2013 لوقوفهم معي .

وأقدم بالشكر للجنة المناقشة على مناقشة هذه المذكرة وكل من ساعدني

من قريب أو بعيد أقول له شكراً .

حمودي سميرة .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى عينين بصرت لهما وقلبين عشت بنبضهما وحب سقت لهما
روحني إلى من يهواها القلب ولا يعشق غيرها إلى نبع الحنان ومصدر الإلهام
وصاحبة الفضل على من الزمان أمي الحنون وإلى من مرعى كياني ووفى لي كل ما
أحتاج في حياة أبي العزيز.

إلى كل إخواني وأخواتي وإلى براعم العائلة علاء الدين، محمد، إسلام وإلى كل
عائلة حمودي وكل من تربطني بهم صلة الرحم والدم.

إلى من امتزجت آمالي بآمالهم وأحلامي بأحلامهم إلى رفقات دربي وصديقاتي :
سهام، سمية، صارة، فاديتة، أم الخير وإلى كل طلبة الماجستير تخصص علم
الاجتماع السياسي والديني وإلى كل طالب علم.

مقدمة الجامعة:

تتميز الظروف العربية الراهنة باشتداد الصراع السياسي، سواء على مستوى الفكر أو التنظير السياسي أو مجال الممارسة السياسية، أما من الناحية الاقتصادية فان معظم دول العالم الثالث تعيش حالة من التخلف والتبعية الاقتصادية لاعتمادها الكلي على البترول.

فواقع الأمة العربية يبين أن الكثير من أقطارها تعيش حالة من التخلف ، والتبعية و الفوضى والصراعات السياسية ،مقارنة مع الدول المتحضرة، هذه الأوضاع لها علاقة بشكل أو بآخر بالتنظيم السياسي السائد الناتج عن تنظيم سياسي معين.

فكل مجتمع يتمتع بخصوصية تعكسها الثقافة السائدة بين أبنائه، تلك الثقافة التي تطورها مجموعة من القيم و المفاهيم و المعارف التي اكتسبتها عبر ميراثه التاريخي ، وواقعه الجغرافي، و طبيعة النظام الاقتصادي و السياسي ، لذا تعتبر الثقافة السياسية جزء من ثقافة المجتمع حيث تمثل دراسة هذه الأخيرة أحد أهم المداخل لدراسة المشاركة السياسية في الدول العربية، و خاصة الشباب من خلال مجموعة من المعتقدات و أنماط السلوك التي تخص الحكم والسياسة، و التي تعتبر نتاجا للتجربة التاريخية للمجتمع من جهة و خبرات، التنشئة التي تعرض لها الأفراد من جهة أخرى. فالتنشئة السياسية تساهم في تكوين الثقافة السياسية أو تغييرها من خلال اكتساب المرء لهوية شخصية تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه وفقا لما يراه صوابا، وهي عملية لازمة لخلق شعور عام قوي بالهوية الثقافية والتواجد مع الجماعة القومية عبر الانتهاء و الولاء و المواطنة. و يعد مفهوم الثقافة السياسية من أهم مفاهيم دراسة النظم السياسية الذي وجد منه بداية تفكير الإنسان في الحياة السياسية، إلا أن ازدهار دراسته كان أواخر الخمسينات وبداية الستينات و بما أن السلوك الاجتماعي ينبع أساسا من ثقافة المجتمع، وينبع السلوك السياسي من الثقافة السياسية، فان اكتساب الفرد لهذه الأخيرة يعني اكتساب التوجهات السياسية و الاتجاهات و الأنماط السلوكية، التي يحملها الفرد تجاه النظام السياسي ومكوناته المختلفة من مداخلات ومخرجات وتجاه دوره كفرد في هذا النظام، وهي عملية

متواصلة تبدأ من الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة لخلف مواطن يؤمن بحرية الرأي وبالتعددية السياسية ويشكل عام خلق إنسان ديمقراطي. و من أكبر الدعائم إرساء مبادئ الديمقراطية وتوسيع قاعدتها و المشاركة فيها و تربية الأفراد على فلسفة السلام، واتخاذها منهجا في الحياة وتدريبهم على الممارسة الحق و السوية للحرية و الديمقراطية خاصة بعد إن أصبح تحقيق نتائج أي تغير يحدث في أي مجتمع مرهون بما يصاحبه من تغير في قيم وعادات وسلوك أفراد ذلك المجتمع، هذا التغير الأخير الذي لا سبيل إلى تحقيقه إلا عن طريق مؤسسات التربية و التعليم التي تكسب الأفراد سلوك معيناً وتعده لها وهي التي تشكل الشخصية الإنسانية التي تتفق مع القيم والاتجاهات الجديدة، وتتكيف معها من خلال بعض المواد التعليمية وبعض التفاعلات الاجتماعية المستمرة التي تسود البيئة والمحيط الداخلي لها وكذلك من خلال علاقتها بالمحيط الخارجي المشكل لمكونات البيئة الثقافية للمجتمع. وتعتبر المشاركة السياسية بمختلف صورها من أهم مؤشرات مدي الديمقراطية للنظم السياسية و المقياس الأهم علي مدي شرعيتها ومؤشر هام يعكس الثقافة السياسية السائدة لما يحتويه من عناصر إيجابية وأخرى سلبية إضافة إلى كونها عنصر أساسي في قضية التنمية الشاملة للمجتمعات من منطلق أن هدف التنمية هو توفير مساحة أوسع للحريات الحقيقية التي يتمتع بها المواطنون في جميع المجالات .

ولقد تعددت مصادر الثقافة السياسية سواء كانت الأسرة ،التعليم وسائل الإعلام ،مكان العمل . كل هذه المؤسسات الثقافية فاعلة تساهم في صياغة موقف الرأي العام المتوافق مع الطبيعة الثقافية للمجتمع وبلورة قيمة و اتجاهاته ومعارفه السياسية مع تحديد وجهة التفكير السياسية لأفراده، فالمعلومات التي يتلقاها الشباب والنشاطات التي يمارسونها تشكل لديهم الخصائص السياسية وتمكنهم من إكتساب مواقف سلوكية وأنماط تفكير ووعيا سياسيا على أساسه تطبع نظرهم للإنسان والمجتمع والحياة السياسية والعالم والوجود.

ويعتبار الطالب الجامعي فئة محورية في هذا المجتمع تسعى كل هذه المؤسسات بتوفير زاد ثقافي ومعرفي وسياسي لهذه الفئة بتقديم المعلومات وتطورات الأحداث بشكل أكثر شمولية ليتمكنوا

من مواكبة التحول العالمي نحو الإنفتاح السياسي وتطبيق أسسه وتجسيد خبراته للوصول إلى الأهداف المرجوة خاصة في ظل التحديات والمطالب التي يفرضها المجتمع وتغييره ونموه السياسي. و إنطلاقا من هذا السياق فإن الدراسة قسمت إلى قسمين و كل قسم بدوره إلى فصلين.

فالقسم الأول كان تحت عنوان : الإقتراب النظري للدراسة ، أما الفصل الأول منه بعنوان : ماهية الثقافية يظم في مجمله ثلاث محاور : خصائص الثقافة، مكونات الثقافة ، التغيرات الثقافية للمجتمع الجزائري أما الفصل الثاني منه تحت عنوان الثقافة السياسية والمجتمع الجزائري وبدوره مقسم إلى أربع محاور: أنواع الثقافة السياسية ومرتكزاتها ، الثقافة السياسية للمجتمع الجزائري، طبيعة ومراحل تطور الثقافة السياسية بالجزائر، مؤسسات التنشئة السياسية.

ثم جاء القسم الثاني من البحث بعنوان الإقتراب المنهجي للدراسة الذي يحتوي هو الآخر على فصلين : الفصل الأول بعنوان المحددات المنهجية الذي يشمل مجال الدراسة ، والأساليب المنهجية المعتمدة في البحث، أما الفصل الثاني مخصص للتحليل والتأويل ثم الخاتمة والاستنتاجات وأخيرا قائمة المراجع والملاحق.

1 - الهدف من الدراسة :

لا يوجد مجتمع يخلو من السياسة ، لأن السياسة هي سياسة ناس أو سياسة أفراد داخل المجتمع سواء كانوا حاكمين أو محكومين ، مدافعين عن الواقع أو معارضين عنه فالناس لا ينتظمون في الإجتماع المدني ويخضعون للقوانين إلا بوجود وازع يزع بعضهم البعض، ومن هنا كان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة أثر المستوى العلمي للطالب على تثقيفهم وعلى درجة إستجابتهم للأمور السياسية.

يمكن القول بأن الثقافة السياسية تعتبر عامل في تطور المجتمعات ،فهي ناتجة عن التنشئة الإجتماعية والتنشئة السياسية، وتكون بداية من الأسرة والمدرسة والإعلام والمجتمع المدني، بإعتبار الثقافة السياسية دليل حضاري على تقدم المجتمع لهذا الهدف من هذه الدراسة هو التوصل إلى معرفة الثقافة السياسية للطالب الجامعي ، ومعرفة تمثلاتهم حول الأمور السياسية ونظرتهم إلى سياسات بلادهم.

2 -أسباب إختيار الموضوع:

ما دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع هي عدة أمور متداخلة، بين ذاتية الباحث بكونه في نفس الوقت طالب ومحكم الملاحظة المستمرة والاحتكاك بالطلبة.

فمنذ الاستقلال والجزائر تعمل على تحقيق تطورات اجتماعية وسياسية وتسعى لجعل نظامها من الأنظمة السياسية الديمقراطية ، مع العلم أن السبيل الأمثل هو البحث في معرفة الطرق والوسائل التي أدت ببعض الأنظمة السياسية، إلى تحقيق أكبر قدر من الديمقراطية . كما يجب الكشف عن الأسباب التي أدت إلى استقرارها وبقائها فيما لم تتمكن القاعدة التنموية المتبادلة التي حدثت في معظم دول العالم الثالث من تحقيق مكوناتها في معظم عمليات التنمية والتطور والتحديث، التي طبقتها غالبية تلك الدول سواء كان بسبب المرحلة المتأخرة زمنيا في عمليات التنمية بهذه الدول، أو

الفصل النميدى

سبب وجود عوائق وعقبات حضارية وثقافية وعقائدية داخلية. وأخيرا بوجود تناقضات جوهرية بين المفاهيم السياسية والعقائدية.

بسبب خصوصية فئة الطلبة الجامعيين وتوجهاتهم بالنسبة للمواضيع السياسية باعتبارها الفئة الأكثر استهدافا من طرف الأحزاب السياسية.

3- أهمية الموضوع :

هذه الدراسة تستمد أهميتها في كون الشريحة المراد دراستها هي من فئة طلاب الجامعات الجزائرية، الذين يمثلون أهم الفئات السكانية حاضرا ومستقبلا لأنهم يشكلون نخبة المجتمع التي لازالت في مرحلة الإعداد والتكوين، و دورهم الكبير في نهضتها الحالية والمستقبلية ذلك لتعدد التخصصات العلمية التي يزاولونها، وكذا تنوع مستوياتهم الإجتماعية والثقافية التي تجعلهم أكثر تأهيدا للتأثر في مختلف قوى المجتمع وفعائه ، فهم مرشحون للإضطلاع بمهمات النهوض الثقافي والعلمي والإقتصادي في المستقبل القريب والبعيد.

التناقضات التي تعيشها الجزائر في إطار التحول الديمقراطي بين الضرورات والمعوقات، فمن جهة نجد الدعوة للمزيد من المشاركة السياسية في إدارة الدولة والمجتمع و إتاحة مساحة أوسع وأرحب لكي تترسخ قواعد التنظيمات المدنية غير الحكومية في البنية الديمقراطية، وتفاعلاتها المجتمعية وتعالى نداء حقوق الإنسان، ومن جهة أخرى نجد جيلا من الشباب غير مكترث للقضايا الوطنية وغير مدرك للأهمية المشاركة في بناء وتنمية وطنه، ولهذا تعتبر الثقافة السياسية عن طريق التنشئة السياسية السليمة أحد أساليب ترسيخ قيم الديمقراطية والحريات السياسية وحقوق الإنسان والمجتمع ومؤسسات الدولة.

التحركات الخارجية والأوضاع التاريخية التي تحيط بالجزائر ودورها على الصعيد العربي والإفريقي والمتوسطي وحتى العالمي، ثم التحولات السريعة اقتصاديا وسياسيا والانتشار المتواصل للصراعات

الفصل النميدى

والخلافات العرقية من جهة، والانفجار المعرفى الناتج عن تطور هائل فى مجال التكنولوجيا والاتصال من جهة أخرى الأمر الذى يتطلب من إنسان اليوم الاستعداد لمواجهة الغد والعمل من أجل تحقيق التكيف.

4- صعوبات الدراسة :

إن الدراسات التى كرسى نفسها لدراسة الثقافة السياسية للشباب بمستوياتها المختلفة مازالت فى دراستها الأولى ، فهى لا تغطى جوانب ثقافة الشباب السياسية وتوجهاتهم ، فهناك صعوبات فى إيجاد عدد كافى من مراجع التى تعالج موضوع الثقافة السياسية لذا الشباب والدراسات التى حاولت أن تتقصى واقع الحياة السياسية للشباب تعاني من ندرتها.

صعوبة إجراء المقابلة وذلك لامتناع الطالب عن الإجابة وتخوفه من الباحث وتردده فى إجابته حول المواضيع السياسية .

5- الدراسات السابقة:

تعود بداية الاهتمام بالبحث فى مجال التنشئة السياسية وتبلوره فى الوطن العربى إلى السبعينات والثمانينات من القرن 20، حيث اعتمدت بعض البحوث على الدراسات الميدانية (مقابلات استبيان)، واعتمدت البعض الآخر منها على تحليل مضمون المقررات المقدمة للفئات التى تشكل مجال الدراسة ، كما يجمع القليل منها أكثر من أسلوب . أما فى الجزائر فقد بدأ الإلتفات إلى مثل هذا النوع من البحوث مع بداية التسعينات ، أى بعد الإعلان عن الإنفتاح السياسى والتعددية الحزبية، وكان الهدف من البحث فى هذا المجال هو الكشف عن مدى وعى المجتمع الجزائرى وخاصة منه المسؤولين بأهمية هذه العملية فى النظام السياسى وتحقيق استقراره، ومدى انعكاس ذلك على ما يقدم للمتعلمين من مقررات وما يسود الأوساط التعليمية من القيم.

الفصل النميدى

ومن بين الدراسات التي اهتمت بموضوع الثقافة السياسية دراسة دور الجامعة في التنشئة السياسية لطلبة العلوم سياسية حيث حاول الباحث معرفة الأدوار والمهام التي تقوم بها الجامعة في مجال تنشئتهم تنشئة سياسية، وذلك بمعرفة دور الجامعة وهل هي تقوم بدورها بتكوين الطالب تكويناً نوعياً. وإنطلق الباحث من تساؤل حول معرفة دور الجامعة الجزائرية وهل هو نفسه الذي تلعبه جامعات الدول الغربية كقناة من قنوات التنشئة السياسية.

ولقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة أن المقررات التعليمية جدع مشترك علوم سياسية منقطعة الصلة مع متطلبات العصر، ولا تتماشى مع ظروف ومتغيرات المجتمع كما أنها لا تصل إلى المستوى المطلوب في تقديم المعلومات السياسية التي تساعد على عملية التنشئة السياسية للطلاب الجامعي.

إضافة إلى هذا يرى الباحث أن البرامج قد تطرقت لبعض المشاكل التي يعيشها المجتمع من تخلف اقتصادي واجتماعي وسياسي، إلا أنها تغاضت عن مشاكل أخرى قد تكون أهم مثل الفساد الإداري، تبييض الأموال، انعدام الأخلاق التي تعتبر محل اهتمام في الوقت الراهن وانتشار بعض السلوكات السلبية كالعزوف عن المشاركة السياسية خاصة لدى فئة الشباب.

إضافة إلى أن البرامج لا تساهم في تحقيق تكوين سياسي للطلاب، بقدر ما تساهم في تكوين إنسان يحمل سلوكات وأفكار غريبة دون أن يعرف كيف يمارسها في محيطه الاجتماعي، لأنه لا يوجد إهتمام بتعريف الطالب بالنظام السياسي الذي هو جزء منه ولا بإرساء قيم الثقة في مؤسسات وشخصيات هذا النظام. إضافة إلى دراسة التنشئة السياسية بين المدرسة والبيئة الثقافية وهي دراسة من منظور سوسولوجي، تهدف إلى التعرف على طبيعة العملية الرسمية للتنشئة السياسية ومدى تأثيرها في سلوك الناشئة أي محاولة تحديد دور التنشئة السياسية للنظام السياسي الجزائري عبر المؤسسة التربوية وبعض المؤسسات الاجتماعية كالمؤسسة الإعلامية والمسارح والمساجد وقاعات

الفصل النمهيدي

السينما، بإعتبار أن كل هذه المؤسسات تأثر في تكوين الثقافة السياسية ومنه إنصبت مشكلة الباحث في جانب منها على دور التعليم في التنشئة السياسية.

وقد تحددت إشكالية الدراسة في أسئلة تتمحور حول دور عامل التنشئة السياسية في المدرسة وفي البيئة الثقافية المحيطة بها وللإجابة عليها لجأ الباحث إلى إختيار الفروض حيث إفترض أن برامج التنشئة السياسية الرسمية تؤدي دور التبرير لشكل وطبيعة النظام السياسي ، قصد تكوين أو تغيير السياسة للطلاب بالتوافق مع أهداف وغايات النظام.

ورأى أن مجالات البيئة الثقافية ينقلها التاريخ وتأثيراتها الفكرية والسلوكية، تشكل ضغطا معاكسا لمسار المدرسة في توجيه الطلاب توجيهها مغايرا لما تحمله برامج التنشئة السياسية بما فيها من قيم ودلالات ومواقف .

ولقد إستخلص سعيد عبادي مجموعة من النتائج حيث رأى أن البرنامج الدراسي لا يساعد في عملية التكوين الثقافي السياسي والبيئة الثقافية بترهلها لا تسد هذا الفراغ الفكري.

كما أن المادة التعليمية لا تساعد على ربط الطلاب بالتكيف مع المرحلة السياسية الجديدة ، ومنه وجود حالة إغتراب فكري يعبر عن أزمة هوية ثقافية في المجتمع.

كما أكد على دور البيئة الثقافية من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في إكتساب سياسة للطلاب مع ملاحظته تفاوت في درجات تأثير هذه العوامل على الطلاب.

إضافة إلى الدراسة التي قام بها سايح صديق تحت عنوان الإنتخاب ومنطقة الثقافي والاجتماعي والسياسي في الفكر الجزائري ما بين 1991-2007، حيث حاول الباحث تفسير تأرجح نسبة المشاركة في الإقتراع مند الإعلان عن التعددية الحزبية إلى يومنا هذا وذلك سواء في المحليات أو الرئاسيات، وما علاقتهما بالتحويلات والخصوصيات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي مست المجتمع المدني خلال أكثر من عشرية، كما تطرق أيضا أن المشاركة في الإقتراع والعزوف مرتبط

الفصل النمدي

بمصلحة محتملة من وراءه تتجلى في مقصد من مقاصد المجتمع السياسي، الثقافي، الديني، الاقتصادي، الاجتماعي حيث انطلق الباحث من تساؤل كيف نفسر ظاهرتي الإقبال والعزوف عن عملية التصويت خلال الفترة الممتدة ما بين 1991-2007 ويبحث في العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية المؤثرة في هذه العملية السياسية محليا.

ورأى أن الإقبال والعزوف كظاهرتين مرتبطتين بعوامل محلية تتلخص في درجة التدين ، قوة الرابط الاجتماعي والقرابي بين المرشح والناخب ، المستوى المعيشي ، درجة الولاء والانتماء لحزب ما ، فهذه العوامل تتفاعل بشكل عشوائي مع ظاهرتي العزوف والإقبال كل ذلك حسب حاجات المجتمع المحلي.

وكان من نتائج دراسته نظرتة للانتخاب أنه يتأثر على المستوى المحلي بعدة أبعاد، حيث يزيد الانتخاب إذا ارتبطت المسألة بالقدس وبذاكرة وهوية المجتمع أما إذا تعلق الأمر بقضية اجتماعية وسياسية أو ثقافية فإن المشاركة تكون منخفضة والترتيب حسب تقديرات وحاجات المجتمع.

كما أن التداول اللاسلمي على السلطة أثر على تمثلات المواطن عن السياسي وأصبح ينظر إليه نظرة سلبية أي أصبح مدنسا في تفكيره ، و يرى سايح صديق أن الإعلان عن التعددية الحزبية سنة 1989 تبين أن المجتمع المحلي ليس له نضج سياسي بحيث أن الفرد يفسر السياسي بالديني و يذهب إلى أن انقسام المجتمع المحلي بين جيل عايش الثورة ويستمد منها رموز هويته وبين جيل عايش أزمة اقتصادية واجتماعية، هذا ما أدى إلى إعاقة إعادة الإنتاج السياسي الذي ظهر فقط في بعض الأحزاب الإسلامية كحركة حماس.

واستنتج أيضا أن المواطن فقد ثقته في المرشح مما يؤدي إلى اعتزاله السياسي، لأن صوته أصبح رهانا في أيدي الأحزاب وليس رمز لسيادتها والعقد السياسي بين المرشحين والمناضلين هو عقد

الفصل النميدي

مصلحة لا مجال للتوازن بين الحق والواجب. إضافة إلى العشرية السوداء جعلت المجتمع يصارع من أجل الخلاص من إفرازاتها مؤسسا قاموسا من العبارات كالدّم ، الإعتقال ، القتل ، الغدر تردد على لسان المواطن.

ثم دراسة بن ديدة مختار حول السلطة السياسية و إشكالية الوعي السياسي عند الفرد الجزائري ، تطرق الباحث إلى أن الثقافة السياسية التي تعتبر الوعي السياسي جزءا منها ومن خلاله يعرّف مدى الإرتباط الموجود في النظام السياسي الجزائري بين النموذج الذي ترسمه الطاعة والواقع السياسي الحالي الذي تجسده الهيمنة ، فحاول الباحث معرفة لماذا تستعمل السلطة في أداة الإكراه مرجعيات معينة كالتوظيف الكارزماتي لشخصية الحاكم أو كالبعد الشعبوي لخطابه السياسي، أو المرجعية التاريخية لبناء الذاكرة الجماعية ورسم صورة النظام السياسي في ذهن المواطن وتحديد قواعد إستمرارية شرعيتها . فقد حاول الباحث معرفة العلاقة بين البعد الثقافي للسلطة السياسية بتكوين الوعي السياسي لدى الأفراد وحاول أيضا البحث في الجذور الأنتروبولوجية التي تساعد على تكوين ظاهرة الوعي السياسي ، كما إستفسر حول الإرتباط في النظام السياسي الجزائري بين النموذج الذي يرسمه المطيع وبين الواقع السياسي الحالي الذي يجسده المهيمن وما هو الشيء أو الدافع الذي يحدث نوع من الرضى بهذا النموذج من السلطة لدى الأوساط الشعبية.

ورأى أنه يوجد إستمرارية دائمة للعلاقة بين الثقافة السياسية للسلطة الحاكمة وبين الأسس الثقافية التي تكون وعي المحكومين، التي لها جذور أنتروبولوجية تكونت قبل وبعد الإستقلال رغم زعزعت هذه العلاقة بين النموذجين في العديد من المناسبات أهمها أكتوبر 1988، وبالتالي هناك عملية الإنتاج وإعادة الإنتاج لهذا التصور لمعنى التمثيل السياسي حيث أنتجته السلطة بثقافتها ويعيد إنتاجه الفرد بمخيله ورأس ماله الثقافي الرمزي، ولقد عملت السلطة الحاكمة بغرس ثقافة معينة أساسها اللاشعور السياسي الذي ترسم من خلاله صورة ذهنية واضحة ومكتملة على ظاهرة السلطة، التي تتركز على الجانب الغير رسمي الذي تعتمد عليه ومن هنا يلتقي النموذج الذي شكلته

الفصل النمبدي

الثقافة السياسية للسلطة الحاكمة والنموذج الذي أنتجه الوعي السياسي للأفراد ، وبالتالي هناك عملية إعادة إنتاج للصورة الحالية التي ترسمها السلطة في ذهن الأفراد الذين يطرحونها كنموذج مثالي وليس هناك صورة منافية للواقع أساسها عملية الهدم وإعادة البناء.

6 - منهج الدراسة:

تعدد المناهج في علم الاجتماع ويختلف تطبيقها من موضوع لآخر، حسب مقتضيات الدراسة ويساعد هذا الاختلاف على مراعاة التنوع الموجود في طبيعة الظاهرة الاجتماعية، ويقصد بالمنهج تلك الطرق والأساليب التي تستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات وإكتساب المعرفة¹ ولقد إعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي على إعتبار أن التاريخ عنصر أساسي مساعد على التحليل السياسي يفيدنا بالأدلة والوقوف على الأحداث التاريخية ذات العلاقة بالعملية السياسية.

كما أن هذا المنهج لا يقتصر على مجرد سرد الأحداث التاريخية بل أنه يحللها ويفسرها في واقعها التاريخي قصد الوصول إلى معرفة الحاضر، على إعتبار أن الواقع نتاج لتراكمات سابقة وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن دراسة الثقافة السياسية عموما قادتنا إلى دراسة التاريخ السياسي الجزائري، كما ساعدنا هذا المنهج على تتبع المسار التطوري مروراً بالفترة الأحادية وصولاً للإصلاح السياسي 1989 وتجسيد التعددية الحزبية، إذن لا يمكن فهم الظاهرة القائمة وتفسيرها إلا بالعودة إلى حالتها ضمن المراحل الزمنية المختلفة فحاضر الظاهرة لا يفهم ولا يفسر إلا بما كانت عليه سابقاً، ومن خلال مراحل تطورها أي الرجوع إلى ما حدث تاريخياً فقد كان إميل دوركايم Durkhiem يؤكد بإستمرار بأن السسيولوجيا والتاريخ توأمان وأنهما يحصدان أطيّب الثمرات عندما يستفيد كل منهما من نتاج الآخر². كما إستعنا بالمنهج الوصفي الذي يهتم بدراسة الأوضاع الراهنة من حيث

¹ عبد الهادي جوهري: معجم علم الاجتماع، مكتبة نضمة الشرق ، القاهرة، 1982، ص182.

² عبد الغني عماد : منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت، 2007، ص113.

الفصل النميدى

خصائها، أشكالها، وعلاقتها، والعوامل المؤثرة فيها فهو يقوم بجمع المعلومات والبيانات والمعطيات لتحديد طبيعة النظام السياسى . ويسعى أيضا إلى جمع بيانات محددة عن الظاهرة المراد دراستها في ظروفها الراهنة ، وكذا يحاول تحديد العلاقات بين هذه الظاهرة والظواهر الأخرى التي هي في طور النمو والتطور علاوة على أنه يضع تنبؤات عنها¹

كما أنه يهدف إلى إستكشاف وتشخيص ظاهرة البحث بجمع معلومات عنها ثم الإنتقال إلى مرحلة البحث التفسيري التي يسعى فيها الباحث إلى تفسير وتحليل البيانات الميدانية للوصول إلى تعميمات حول الظاهرة المدروسة ، وذلك بهدف إثارة الإنتباه إلى أبعاد هذه المشكلة وآثارها في الأجيال القريبة والبعيدة.

7 - إشكالية البحث:

إن المستقرى للتاريخ الحديث يلاحظ أن ما حققته الدول العظمى من القوة والازدهار لم يكن نتيجة اعتمادها على ثرواتها الطبيعية ، ولا كثرة سكانها وإنما بفضل استغلالها لأعلى الثروات أي اعتمادها على التربية والتعليم لخلق ثروة بشرية تفوق مسيرة التنمية ، وما يؤكد أهمية التربية والتعليم في الدول الكبرى هو أنها مازالت تستقطب العلماء من الدول التي لم تهتم بإمكانياتها البشرية لأن الاهتمام بالعنصر البشري أكثر أهمية لها من الموارد الطبيعية.

فلا اعتماد على التربية هي التي تصنع المواطن الصالح الذي هو أتمن وأعلى ما يوجد في أي دولة أو مجتمع ، وهي أيضا السبيل الذي يمكّن الإنسان من استيعاب حضارة العصر المعقدة بما تتضمنه من تكنولوجيا متقدمة وانفجارات معرفية هائلة في ثورة المعلومات.

¹عباس محمود عوض ، في علم الإجتماع ، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص19.

الفصل النمدي

فالمعلومات التي يتلقاها الطلاب والنشاطات التي يمارسونها تشكل لديهم خصائص سياسية تمكنهم من إكتساب مواقف سلوكية، وانماط تفكير ووعي سياسي على أساس تطبع نظرهم للإنسان والمجتمع والحياة السياسية والعالم والوجود.

ويمثل الطلبة شريحة من المثقفين في المجتمع تشغل وضعا متميزا في بنيته، فهي أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما لهم ثقافة خاصة بهم تشير إلى تلك الأساليب السلوكية والقيم والمثاليات وطرق الحياة والتفكير التي تتجسد في أنظمة وعلاقات وأنساق للإعتقاد، تتبلور حول حاجات الشباب ووضعهم في المجتمع وإحساسهم بمشكلاته، وإسهامهم في تغييره وتنهض ثقافتهم حول مجموعة من الشعارات التي ترفض التسلط والتطلع للحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية .

وإن تحقيق نتائج أي تغيير يحدث في المجتمع مرهون بما يصحبه من تغيير في قيم وعادات وسلوك أفراد ذلك المجتمع، التي تكسب الأفراد سلوكا معيناً وتعده وهي التي تشكل الشخصية الإنسانية التي تتفق مع القيم والاتجاهات الجديدة وتكيف معها من خلال المواد التعليمية وبعض التفاعلات الاجتماعية المستمرة، التي تسود البيئة والمحيط الداخلي لها وكذلك من خلال علاقتها بالمحيط الخارجي المشكل لمكونات البيئة الثقافية للمجتمع.

لذا لا يجب إغفال دور لتعليم وعلى رأسه الجامعي في تكوين الثقافة السياسية، وتحقيق التنشئة اللازمة للأفراد ليتمكنوا من مواكبة التحول العالمي نحو الإنفتاح السياسي وتطبيق أسسه وتجسد خبراته للوصول إلى الأهداف المرجوة، خاصة في ظل التحديات والمطالب التي يفرضها المجتمع وتغييره ونموه السياسي ومن هنا كانت الإشكالية على النحو الآتي :

8 - فرضيات البحث:

كيف تساهم التنشئة الجامعية من خلال التعليم والبيئة الاجتماعية التي من حوله في اكتساب الطالب ثقافة سياسية ؟

ولالإجابة عن هذه الإشكالية كانت الفرضية التالية:

الفرضية:

تساهم التنشئة الجامعية في اكتساب الطالب ثقافة سياسية من خلال التفاعل القائم بين التنشئة السياسية وتغيرات البيئة الاجتماعية.

9 - المفاهيم والأبعاد ومؤشرات الدراسة:

جدول يبين أهم المفاهيم والأبعاد ومؤشرات الدراسة.

المؤشرات	الأبعاد	المفاهيم الإجرائية
ثقافة العائلة ، ثقافة الشارع، ثقافة المدرسة	التنشئة الثقافية	الثقافة
حزب واحد، ثنائي الحزب، التعددية الحزبية	النظام السياسي	السياسة
المشاركة السياسية، الديمقراطية ، التنمية السياسية	الوعي السياسي	الثقافة السياسية

الفصل التمهيدي

التنشئة السياسية	التنشئة الإجتماعية	الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، مكان العمل ، وسائل الإعلام ، الأحزاب السياسية (...
الجامعة	البحث العلمي	معاهد ومراكز الدراسات والمخابر

9-1- مفهوم الثقافة :

لغة :

عرفها فريد وجدي في دائرة المعارف ق 20 المجلد الثاني ثقف، يثقف، ثقافة: فطن وحدق وثقف العلم في أسرع مدة أي أسرع أخده وثقفه يثقفه ،ثقفا غلبة في الحدق ¹ ويقول الراغب الأصفهاني "الثقف الحدق في إدراك الشيء وفعله ومنه استعير المثاقفة ويقال ثقفت كذا أدركته ببصرك لحدق في النظر"²

اصطلاحا :

هناك عدة تعريفات للثقافة تؤكد في مجملها على أنها تجمع بين كونها منتجا وإنتاجا، فلفظ الثقافة هو ترجمة كلمة culture الفرنسية التي تدل في معناها الحقيقي الأصلي على فلاحة الأرض"³

¹ مالك بن نبي : مشكلة الحضارة مشكلة الثقافة ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، الطبعة الرابعة ، سورية 1984 و ص 20.

² زكي الميلاد : المسألة الثقافة من أجل بناء نظرية في الثقافة ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى ، المغرب 2005 ، ص 236.

³ محمد عابد الجابري : المثقفون في الحضارة العربية محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى، لبنان 1995 ، ص 21.

الفصل النمبيدي

في حين يعرفها قاموس randan "بأنها طرق وأنماط الحياة التي يتم بناؤها وتطويرها من قبل جماعة من أناس ويتم ثورتها من جيل إلى جيل" ¹ ويعرفها liton "بأنها مجموعة السلوك التي تتعلمها الكائنات الإنسانية في أي مجتمع من الكبار الذي ينتقل منهم إلى الصغار" ²

ولقد أكدت مارغريت ميد M.MEAD (1901-1978) أن الثقافة شيء مجرد فالأفراد هم الذين يصنعون الثقافة وينقلونها ويغيرونها ، فالفرد يكتسبها تدريجيا من خلال حياته اليومية حيث عرفها ليفي ستروس Levi Strauss "مجموعة من المنظمات الرمزية التي تحتل المرتبة الأولى فيها اللغة وقواعد الزواج والعلاقات الإقتصادية والفن والعلم والدين وهذه المنظومات كلها تهدف إلى التعبير عن بعض أوجه الواقع المادي والإجتماعي" ³

أما أنطوني قيذنز Anthony Giddens فقد عرّفها في كتابه علم الإجتماع على أنها " أسلوب حياة الذي ينتهجه أعضاء مجتمع ما أو جماعات ما داخل المجتمع" ⁴

وهناك تعريف F.BOAS "الثقافة تنطوي على كل مظاهر العادات الإجتماعية وردود الأفعال الأفراد كما تنطوي على نتاج الأنشطة الإنسانية التي صدقت في إطار الجماعات" ⁵

أما طه حسين فهي " عامل شامل يحيط بالمجتمع ويستطيع المجتمع أن يغير نظامه الإقتصادي ونظامه السياسي حتى نظامه الديني ولكنه لا يستطيع إلا أن يعتمد على عناصر الثقافة المستمدة من تاريخه القديم فينقلها إلى حاضره" ⁶

¹ بلال خلف السكارنة: أخلاقيات العمل، دار المسيرة ، الطبعة الأولى عمان 2009، ص355.

² محمود سليمان العميان : السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر ، الأردن، 2005، ص309.

³ دوني كوش : مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية ترجمة قاسم المقداد ، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص52.

⁴ أنطوني قيذنز: علم الإجتماع مع مدخلات عربية ترجمة فايز الصباغ مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الرابعة ، ص 79.

⁵ أمين سعيد عبد الغني : الثقافة العربية والفضائيات ، إيتراك للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى، القاهرة ، 2003، ص17.

⁶ محمد عبد الواحد حجازي: الوعي السياسي في العالم العربي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى الإسكندرية ،

2007 ، ص 36.

الفصل النمهيدي

فالثقافة هي مجموعة من السلوكيات نقوم باكتسابها من خلال الإنتماء لأي مجتمع، فهي تتألف في كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع وهي ثقافة شفوية محفوظة بشكل مادي (اللباس والأدوات المستعملة) أو الذاكرة الجماعية من أمثال وعادات وتقاليد وشعائر وطقوس، وهي متمثلة في ثقافة الشارع وثقافة المنزل (العائلة) وثقافة المدرسة كل هذه الثقافات تتلاقى في شخصيتنا الإجتماعية وتتسم بالصلابة والتماسك ، وتقوم على البساطة البعيدة عن التعقيد وعلى العفوية والتراكم وينظر إليها بأنها الثقافة الإعتيادية للناس الإعتياديين أي ثقافة تصنع يوم بعد يوم خلال الأنشطة العادية والمتجددة يوميا وفي آن معا.

فالثقافة عبارة عن تلك المعايير المشكلة لنظام العقل والسلوك في مجتمع ما ولدى جماعة ما التي تعد نظرة الفرد والجماعة لنفسها والآخريين والكون من حولها وبالتالي طبيعة السلوك¹

أما برهان غليون فيرى الثقافة " هي مجموعة ملامح مميزة مادية وفكرية وروحية تميز مجتمع أو مجموعة إجتماعية"²

إذن تجتمع معظم التعريفات للثقافة بربطها بنمط الحياة الكلي لمجتمع ما، والعلاقات بين الأفراد كما يشير إدوارد هول Edward holl في كتابه اللغة الصامتة إلى أن الثقافة هي اتصال وذلك باعتبار العادات والتقاليد والخبرات والقيم والمعرفة والتراث حيث يتم تداول كل منهم بين الأفراد والجماعات عبر الأجيال المختلفة، حيث يمكن تحقيق الاستمرارية والمحافظة على بقاء تلك العناصر المكونة للثقافة، فهي تشير إلى المعارف الإنسانية والمعلومات والمهارات التي يتم تعلمها فهي ذلك الفكر الذي يقوم بتشكيل حياة الجماعة البشرية فيكون عاداتها وتقاليدها ويحدد قيمها ومعتقداتها، إنها ذلك الكل الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والمفاهيم التي تنعكس من خلال

¹ تركي الحمد : الثقافة العربية في عصر العولمة ، دار الساقى ، الطبعة الثانية ، بيروت ، لبنان ، 2001، ص16

² برهان غليون : الوعي الذاتي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، عمان ، 1992 ، ص 91

الفصل التمهيدي

سلوكيات الفاعلين في المجتمع حيث أن المقومات الأساسية للثقافة هي اللغة الرموز الطقوس والأساطير.

9-2-السياسة:

يعتبر مصطلح السياسة من أكثر المصطلحات إنتشار في حياتنا اليومية ، وهو أكثر المفاهيم الغير مستوعبة من طرف العامة حيث يكثر استخدام هذا المصطلح في غير محله أو الخلط بينه وبين مصطلحات قريبة منه ، فالسياسة تدل بوجه خاص على المدينة *la cite* وهي كيان جماعي مستقل يعني الإنتماء إلى عشرات الألوف من السكان الذين يتعرفون إلى شيء ما يشبه وطنهم¹ أما القاموس العام للغة الفرنسية 1888 السياسة هي الكلمة المتعلقة بحكومة الدولة.

إن قاموس الأكاديمية الفرنسية *dictionnaire de l'academiefrancaise* صدر عام 1884 " حيث يرجع كلمة سياسة إلى تلك الصفة التي لها علاقة بالمسائل السياسية وبحكومة الدولة أو العلاقات المتبادلة بين دول مختلفة²

فالسياسة هي كل برنامج عمل فردي أو جماعي أو حكومي أو دولي يستهدف تحقيق غايات محددة سلفا ضمن بيئة معروفة من خلال القيام بخطوات مدروسة وضمن آجال معينة إن كلمة سياسة تتكون وفق المصطلح اليوناني من شقين *polis* أي المدينة أو الدولة *Tkechme* أي فن التدبير والإدارة وإستخدام اليونان كلمة *polieteia* بمعنى الدولة والدستور .

ولقد سماها ابن خلدون على وجه العموم بالسياسة المدنية وعرفها بقوله " تدبير المنزل أو المدينة بما يجب بمقتضى الأخلاق والحكمة ليحمل الجمهور على منهاج يكون فيه حفظ النوع وبقائه

¹فرانسيس وولف : أرسطو والسياسة ، ترجمة أسامة الحاج ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، بيروت 1994 ،، ص55

²بيير فافر، جان لوكان :دراسات في علم السياسة ، ترجمة ناظم عبد الواحد الجاسور ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، عمان، 2000 ، ص15

الفصل النمدي

"¹غير أن كلمة سياسة تعني في الوقت الحاضر كل ما يتعلق بالسلطة أو كما يقول مارسيل بريلو Marcel Prelot" إن السياسة بالنسبة للعامّة تعني أساسا الحياة السياسية الصراع على السلطة إنها ظاهرة بنفسها أما بالنسبة للناحية العلمية فهي معرفة الظاهرة "² ويعرفها الأستاذ رالف دايفيس R. davis في كتابه أساسيات الإدارة النموجية " على أنها تعبير صريح أو ضمني عن تلك المجموعة من المبادئ والقواعد التي وضعت بمعرفة المدبرين لتوجيهه وظبط الفكر والعمل التنظيمي "³ ومفهوم إجرائي : هي إجراءات والطرق التي تؤدي إلى إتخاذ قرارات من أجل المجموعات والمجتمعات البشرية ، ومع أن هذه الكلمة ترتبط بسياسيات الدول وأمور الحكومات فإن كلمة سياسة يمكن أن تستخدم أيضا للدلالة على تسيير أمور أي جماعة وقيادتها ومعرفة كيفية التوفيق بين التوجهات الإنسانية المختلفة والتفاعلات بين أفراد المجتمع الواحد بما في ذلك التجمعات الدينية والأكاديميات والمنظمات.

9-3- مفهوم الثقافة السياسية:

يحتل موضوع الثقافة السياسية باهتمام خاص من طرف الباحثين والعلماء، فهناك عدة تعاريف مقدمة لهذا المفهوم، فلقد عرفها روبرت داهل Robert Dahl "الثقافة السياسية بوصفها العمل الذي يفسر أنماط التعارض السياسي"⁴ فهذه الثقافة تنطوي على موقف الأفراد من المؤسسات السياسية المكونة للنظام السياسي أو كيفية تقييم هؤلاء الأفراد للمؤسسات السياسية القائمة ويعرفها فليب برو P. baraud " تتكون الثقافة السياسية من مجموعة معارف ومعتقدات تسمح للأفراد

¹ محمد العربي الخطابي : موسوعة التراث الفكري العربي الإسلامي ، نصوص رائدة مع مدخل تحليلي ومقدمة نقدية ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، بيروت، 1998، ص 55

² Marcel prelot . science politique . D.U.F Paris . p 10

³ حكيم قيديم : السياسة الأمريكية إتجاه قضايا حقوق الإنسان بعد 11 سبتمبر 2001، شهادة ماجستير في العلاقات الدولية 2003-2004، ص 09.

⁴ هشام محمود الأقداحي: علم الإجتماع السياسي ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2009، ص 315.

الفصل النميدي

بإعطاء معنى للتجربة الروتينية لعلاقتهم بالسلطة التي تحكمهم كما تسمح لكل منهم بتحديد موقعه في مجاله السياسي المركب وذلك من خلال تعبئة حد أدنى من المظاهر الواعية أو الغير واعية التي ترشده في سلوكه كمواطن"¹. فالثقافة السياسية مجموعة من القيم والأفكار والمعتقدات السياسية التي تدخل في تركيبة مجتمع ما ، وتميزه عن غيره من المجتمعات ويقصد أيضا مدى تأثير الفرد أو المواطن بهذه القيم في شكل سلوك سياسي من جانب المواطنين اتجاه السلطة السياسية أو من جانب أعضاء السلطة اتجاه المجتمع ككل.

"فالثقافة السياسية هي ما يتعلمه الفرد من معلومات بهدف تنمية المفاهيم السياسية ومعرفة الحقوق والواجبات والقيم والمعايير والتوجيهات الضرورية ، للتكيف مع المجتمع النظام السياسي"².

أي أن الثقافة السياسية ترتبط بالقيم الديمقراطية، أما بالنسبة لوسيان باي lucianpye فقد إهتم بتلك الجوانب من الثقافة السياسية في الدول الحديثة ويعتقد باي أن المؤشرات الدالة على الثقافة السياسية تشتمل على عدة عوامل : نطاق السياسة كيف ترتبط الوسائل بالغايات في السياسة، الوسائل التي نحتكم إليها في تقييم السلوك السياسي، القيم الكامنة لخلق هذا السلوك.

ويعرفها أشهر المنظرين الثقافة السياسية غابرييل ألموند Almond "مجموع ما يملكه الفرد من معارف عن النظام السياسي ومشاعر إيجابية أو سلبية نحو القادة والمؤسسات وأحكام تقييمية بشأن الظواهر والعمليات السياسية"³.

وهناك تعريف آخر للثقافة السياسية يرى أنها "الجوانب السياسية للثقافة السائدة في مجتمع من التجمعات بإعتبار أن هذه الجوانب تشكل جملة متنافسة الأجزاء ويعتقد ألموند أن أي ثقافة تضم

¹ مولود زايد الطيب : علم الاجتماع السياسي ، دار الكتب الوطنية ، الطبعة الأولى ، ليبيا، 2007 ، ص 182

² سمير خطاب : التنشئة السياسية والقيم، إيتراك للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، القاهرة، 2004 ، ص 42.

³ بومدين طاشمة : مجلة أكاديمية دولية محكمة تهتم بالدراسات السياسية ، دار كنوز للإنتاج والتوزيع العدد الأول، جانفي 2013 ،

تلمسان، الجزائر ، ص 20.

الفصل النمدي

ثلاث جوانب :جانب معرفي يتعلق بمعارف المرء عن النظام السياسي، وجانب شعوري يخص التعلق الشخصي بالقادة والمؤسسات، وجانب تقييمي يشمل الأفكار والآراء التقييمية عن الظواهر السياسية.

ويرى محمد سويدي أن الثقافة السياسية تشير إلى توزيع إتجاهات المواطنين بصفة عامة على الموضوعات السياسية كالحكم على النسق السياسي مثل السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية والأحزاب السياسية والجماعات الضاغطة، ونظرة الفرد لذاته كفاعل سياسي وكذلك نظرتة إلى المواطنين الآخرين. فالثقافة السياسية تعتبر المخزون المعرفي الفرعي لمجتمع ما المتعلق بشؤون السلطة والمفردات السياسية اللغوية المستخدمة في مجتمع ما في فترة زمنية ما إتجاه السلطة¹

كما ترتبط الثقافة السياسية بالتنشئة إرتباط عضويا فالأولى هي المحيط العام أو النسق الذي تتفاعل فيه التنشئة وتستمد منها مضمونها الإجتماعي والسياسي.

كمفهوم إجرائي : الثقافة السياسية هي ما تعلمه الفرد من معلومات بهدف تنمية المفاهيم السياسية عن مجتمعه المحلي ، القومي ، العالمي ومعرفة الحقوق والواجبات والقيم والمعايير والتوجهات الضرورية للتكيف مع المجتمع ، فهي طرق التفكير والشعور والسلوك السياسي الخاص بجماعة ما وتعتبر أيضا الفضاء الذي من خلاله يمكن أن نفهم ما هي الصورة أو المعنى التي يحملها مجتمع ما حول مسألة السلطة السياسية وما هي العلاقة بين الحاكم والمحكوم التي يتم التعبير عنها من خلال مجموعة من الإعتقادات والمواقف والقيم و السلوكات التي يحدثها الأفراد في تفاعلاتهم مع الفضاء السياسي.

¹ موقع إلكتروني :www.alshorp.net/sa يوم 2014_02_10

9-4-التنشئة السياسية:

__ مفهوم التنشئة: إن إستخدام مصطلح socialisation يرجع إلى نهاية العقد الثالث وبداية العقد الرابع من القرن الماضي وهي تعرف

لغة : هي كلمة مشتقة من الفعل نشأ بمعنى ربا و شب من الشبّ والشباب أي الفتاة والحادثة ويقال شبّ الغلام يشب شبابا بمعنى كبر وإرتفع ومن هنا جاء الفعل نشأ ينشأ تنشئة بمعنى ربى يربي تربية¹ اصطلاحا : إن مصطلح socialisation من الفعل socialiser في اللغة الفرنسية وقد ورد هذا المصطلح في عدة تعريفات في العديد من القواميس بمختلف اللغات من بينها القاموس الفرنسي لاروس الصغير الذي يعرفها كالآتي:

Processus par lequel l'enfant interiorise les divers éléments de la culture environnante (valeur ,normes , codes symboliques et règles de conduite et s'intégré dans la vie social)²

فهي العملية التي يستبطن من خلالها الطفل العناصر المتنوعة من البيئة الثقافية المحيطة به (قيم، معايير ، تعابير رمزية وقواعد السلوك ويندمج في الحياة الإجتماعية)

لقد استخدم كل "أوجيرن" و"نيمكوف" في 1940 مصطلح التنشئة في كتابتها علم الاجتماع وزاد تداول الكلمة لأنها ترتبط بالمجتمع فهي تقوم من خلال التفاعل بين مجموعة من الأفراد وقد عرفها البروفيسور ميشيل Mitchell بأنها "عملية تلفين الفرد قيم ومقاييس ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه بحيث يصبح متدربا على اشتغال مجموعة ادوار تُحدد نمط سلوكه اليومي"³

¹كريمة حوامد، دور الجامعة في التنشئة السياسية لطلبة السنة أولى وثانية علوم سياسية دراسة ميدانية بجامعة باتنة، مذكرة ماجستير 2008-2009، ص 27.

² petit la rousse, Illustré (Paris : librairie larausse), 1989, P900.

³مولود زايد الطيب .علم الاجتماع السياسي ، دار الكتب الوطنية ، الطبعة الأولى، بنغازي، ليبيا، 2007، ص157

الفصل النمهيدي

فهي تقوم بإعداد الفرد مند ولادته حتى يكون كائن اجتماعي ويستطيع الفرد من خلال عملية التنشئة أن يتشرب القيم والعادات والأفكار السائدة في المجتمع تساعده أن يحدد سلوكه اليومي للقيام بأدواره التي يتطلبها وضعه كعضو في المجتمع .

مفهوم التنشئة السياسية:

التنشئة السياسية هي جزء من عملية التنشئة الاجتماعية وهي طريقة ينقل بها المجتمع التوجهات والمعارف والقيم السياسية من جيل إلى جيل ، فيعرفها فريد جرنشتين Greenstien تعني التلقين الرسمي وغير الرسمي المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية عن طريق المؤسسات السياسية والاجتماعية¹.

فهي تلك العملية التي يكتسب من خلالها الفرد معلوماته وحقائقه وقيمه ومثله السياسية، ويكوّن بواسطتها مواقفها واتجاهاته الفكرية والإيديولوجية حيث عرفها ريتشارد فاجن FagenR. عملية غرس المعلومات والقيم والممارسات الثورية سواء كانت رسمية أو غير رسمية وبأسلوب مخطط له أو غير مخطط له لخلق أنواع من المواطنين لبقاء ونمو المجتمع².

وقد أشارت هريت هايمن H.hyman في كتابه التنشئة السياسية على أنها عملية تعلم الفرد المعايير الاجتماعية عن طريق مؤسسات المجتمع المختلفة والتي تساعد أن يتعايش سلوكيا معها .

¹ سمير خطاب : التنشئة السياسية والقيم ، مرجع سابق ، ص38

² مولود زايد الطيب ، التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع، المؤسسة العربية الدولية للنشر، الطبعة الأولى، عمان، 2001،

الفصل النميدى

وعرفها لانجتون langton على أنها "الطريقة التي ينقل بها المجتمع ثقافته السياسية من جيل إلى جيل وهذه العملية تخدم المجتمع حيث أنها تساعد على حفظ التقاليد والتعاليم والمؤسسات السياسية لذلك المجتمع¹.

إن التنشئة السياسية تختلف من مجتمع لآخر تبعا للبيئة السياسية لتلك المجتمعات، وتبعا للإيديولوجية السائدة التي يعتمدها النظام السياسي لتنظيم الحياة السياسية لأفراد المجتمع فالتنشئة السياسية تعمل على استمرارية النظام السياسي.

إذن التنشئة السياسية هي عملية من عمليات التنشئة الاجتماعية التي تقوم فيها قنوات ومصادر التنشئة السياسية بزرع القيم والمبادئ السياسية السائدة في المجتمع لدى الفرد، لكي يصبح مواطن صالح مترجم لتلك القيم والمبادئ إلى سلوك يومي يساعد من خلاله على تنمية المجتمع الذي يعيش فيه ومحافظ على إطاره السياسي.

9-5- التعليم العالى:

يقصد بالتعليم العالى كل أشكال التكوين التي تمارسها مؤسسات التعليم العالى، سواء كانت جامعات أو كليات، أو معاهد، أو مدارس وطنية أو أكاديميات، وتعقب مرحلة التعليم الثانوي للحصول على الشهادة العليا. ويعتبر التعليم العالى في المجتمع أحد الدعائم الأساسية في التنمية المحلية، ويعتبر أيضا مشروع المعارف ومنبعها فضلا على أنه الأداة الأساسية لنقل الخبرة الثقافية العلمية والمعرفة الكامنة، التي تراكمتها العقول البشرية في عالم يفترض أن تزداد فيه غلبة الموارد المعرفية على الموارد المالية كعوامل للتنمية².

¹مولود زايد الطيب، مرجع سابق، ص160

²فيصل بوطيبة، العائد من التعليم في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2009_2010، ص111.

الفصل النميدى

وقد فرضت البيئة المحيطة بمؤسسات التعليم في الجزائر ضرورة الأخذ بمنهج إستراتيجى، يقوم على مجموعة من المبادئ على غرار ديمقراطية التعليم، حتى تمكن المؤسسات بالقيام بوظائفها وأن تلعب الدور الموكل إليها، والمتمثل في المساهمة في تطوير المجتمع ويتم ذلك من خلال إسهامها في تخريج الإطارات المؤهلة للعمل في كامل المجالات والتخصصات. كما أن تعليم وتكوين الطلبة من الوظائف الأساسية، لمؤسسات التعليم الجزائرية حيث تساهم في تكوين الرأسمال البشري للمجتمع وإمداده بإحتياجاته من الكفاءات والإطارات اللازمة لتنمية وترقية مختلف المجالات وينقسم مسار التعليم العالى في الجزائر إلى مرحلتين هما:

مرحلة التدرج: متاحة لكل الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا والدين يرغبون في مواصلة دراستهم في مؤسسة التعليم العالى وذلك في إحدى التخصصات المفتوحة لديها. ومرحلة التدرج بدورها تتضمن نمطين من التعليم العالى هما:

التعليم العالى قصير المدى : محدد المدة بثلاث سنوات ويتحصل الطالب على شهادة أو دبلوم الدراسات التطبيقية.

التعليم العالى طويل المدى : محدد ب 4سنوات او 5 يتحصل فيها الطالب على شهادة ليسانس أو مهندس أو غيرها.

ما بعد التدرج: وهي مرحلة التكوين العالى المتخصص وهي بدورها تنقسم إلى مرحلتين أو تكوينين التكوين في الماجستير : وهو متاح للطلبة الحاصلين على شهادة عليا في التكوين الطويل المدى الدين تفوقوا في دفاعتهم أو الذين نجحوا في الدخول لمسابقة الماجستير ومدة التكوين سنتين على الأقل. التكوين في الدكتوراه: يخص الطلبة الحاصلين على الماجستير وتتوفر فيهم شروط محددة.

الفصل النمهيدي

وكمفهوم إجرائي: هو مرحلة عليا من التعليم تدرس في الجامعات ويختلف التعليم العالي عن التعليم المدرسي حيث يدرس الطالب في التعليم العالي مجالا متخصصا يؤهله للعمل في أحد الميادين العمل بعد أن ينال أحد الشهادات في تخصص معين أثناء دراسته الجامعية.

9-6-تعريف الجامعة:

إن اصطلاح جامعة Univercity مأخوذ من الكلمة اللاتينية Universitas وتعني الاتجاه أو التجمع الذي يظم أقوى الأسرة نفودا في مجال السياسة في المدينة، وهكذا استخدمت جامعة لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد على غرار الاتحاديات الصناعية والحرفية Guilds التي كانت تقوم بدور تعليمي هام في العصور الوسطى ، وامتدت حتى العصور الحديثة إذ توصلت إلى نظام نموذجي للتدريب تبنته الجامعات الأولى¹

وتعتبر الكلمة العربية جامعة ترجمة دقيقة الكلمة الإنجليزية المرادفة لها لأنها في مدلولها العربي أيضا تعني التجميع والتجمع²

أما قاموس اللغة الإنجليزية أكسفورد ورد تعريف للجامعة على أنها مؤسسة للتعليم والبحث المتقدم³.

¹ محمد منير مرسى : الإتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه ، عالم الكتب الطبعة الأولى القاهرة 2002 ، ص 07

² محمد منير مرسى ، نفس مرجع ، ص 10

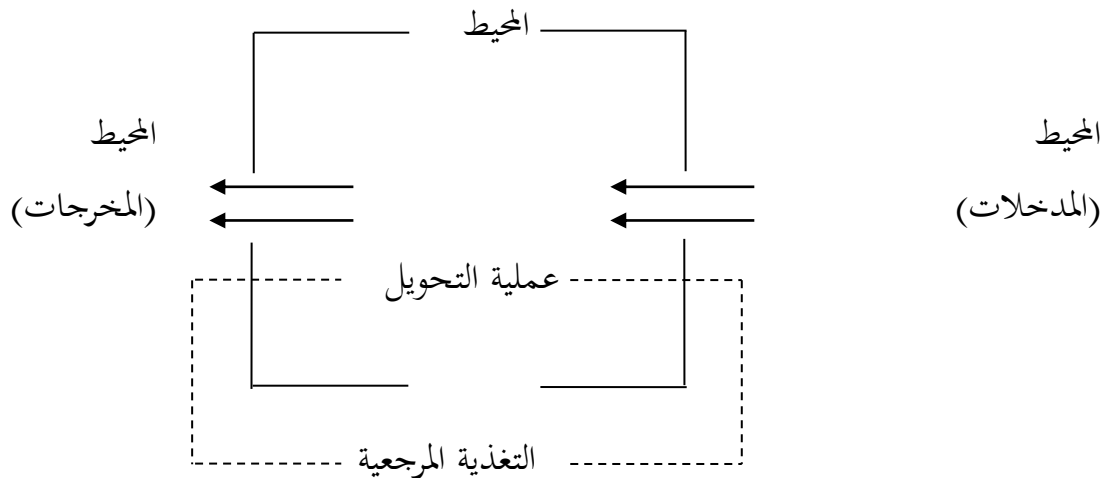
³ OXFORD learners ,Pocket dictionary . (newyork oxford univercitypress 2003, P472.

الفصل النمهيدي

فلقد تعددت تعاريف الجامعة بتعدد دارسيها فمنهم من يركز على الأهداف ومنهم من يركز على الوظائف وآخرون يركزون على الهياكل : فمحمد السيد سليم عرفها "الجامعة مكان للإلتقاء الأجيال والفئات الإجتماعية تهدف إلى تكوين الإطارات وتطوير البحث العلمي وخدمة المجتمع"¹.

وحسب رابح تركي الجامعة: "عبارة عن جماعة من أناس يبذلون جهدا مشتركا في البحث عن الحقيقة والسعي لإكتساب الحياة الفاضلة للأفراد والمجتمعات"²

وحسب كمال بلخيري "الجامعة مؤسسة إجتماعية تمثل آخر مراحل النظام التعليمي وتكوّن الشباب الجامعي علميا وثقافيا وفكريا ووجدانيا وهي تمد المجتمع بإطارات مختلفة الإختصاصات : الفنية والمهنية و الإقتصادية والسياسية والإدارية والثقافية والفكرية"³ فالجامعة هي مؤسسة إجتماعية هدفها تكوين إطارات وتطوير البحث العلمي وخدمة المجتمع.



الجامعة كنسق مفتوح⁴

¹ محمد السيد سليم : الجامعة والوظيفة الإجتماعية للعلم ، الفكر العربي ، العدد 20 مارس أبريل 1981، ص 188

² - رابح تركي: أصول التربية والتعليم، رديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990، ص 73.

³ كمال بلخيري : دور الجامعة في مواجهة تحديات التنمية ، مجلة العلوم الإجتماعية والسياسية ، العدد 15 ديسمبر 2006 ،

ص 229

⁴ فضيل دليز وآخرون: المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، الطبعة الثانية 2006، ص 85

هو ذلك الشاب الذي إلتحق بالجامعة وأثر إلتحاقه هذا في شخصيته سواء من الناحية العقلية حيث تتعمق خبرته ، أو من الناحية الوجدانية حيث تتزن إنفعالاته أو من الناحية الإجتماعية حيث تتسع خبرته الإجتماعية ، وتتفاعل هذه النواحي مع بعضها البعض مما يساعد على تبني قيم و إتجاهات و أفكار معينة . وعادة ما تقتزن كلمة الطلبة بصفة الحركية والمسؤولية ونحوها من الصفات الحميدة ، وقد عرف البعض معنى الطلاب في قوله " فالطلاب كلمة لها مجموعة من المعاني ، فيها الإيجاد والتملك والبطولة ، فالإيجاد معناه الإبداع قوة إنسانية تمكن في كل طالب وطالبة ... والبطولة صفة تلزم الطلاب وفعلها مبدع ومسؤولا ولا بد من صفة الإبطال بمعنى الإلغاء والتحويل والتغير هكذا أفهم معنى الطلبة "¹والحقيقة أن كلمة الطلبة تقتزن دائما بالجامعة في مفهومنا الحاضر، هذه المؤسسة العلمية الراقية التي كانت ولازالت تلهم الشباب الباحث بعناصر التمكين العلمي والمعرفي . وقد أشار أحد الباحثين في تكوين الطلاب بقوله " الروح الجامعية هي تواصل خلاق بين أبناء الجسم الجامعي وأبناء الجسم الوطني يجعل من الجامعة الرائدة الأولى إلى الوعي بالقضايا الوطنية والروح الجامعية هي أخوة صادقة بين الأساتذة والطلاب قوامها التعاطف والتصادق والتصالح ، وهي تنشأ بين الأستاذ والطالب عفوية وطوعية علاقة الهاديء بالمهتدي "²

وكمفهوم إجرائي: هو ذلك الشاب الذي إلتحق بالجامعة بعد حصوله على شهادة البكالوريا بغية تكوينه في مختلف التخصصات ، بحيث يصبح قادة وإطارات عليا في البلاد أو يشغلون مراكز ذات مسؤولية قيادية علميا و وثقافيا و إجتماعيا وسياسيا وتكنولوجيا وهذا بفضل الشهادات الجامعية المتحصلين عليها والمعارف والخبرات التي إكتسبها من الوسط الجامعي.

¹أسعد أحمد علي : الطالب وإنسان المستقبل ، دار رائد العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت 1971، ص34

²حسين صعب : ثورة الطلاب في العالم ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى ، بيروت 1968، ص33

أولى علماء الاجتماع إهتماما كبيرا بالدور الذي يؤديه النظام التعليمي في عمليات التنمية والتحديث في المجتمع ، حيث ركزوا على مناقشة قضايا التعليم العالي والتحديات التي تواجه الجامعة في المجتمع الحديث ، وفي هذا السياق كان الإتجاه الوظيفي الذي يعتبر الجامعة نسقا إجتماعيا يشمل نظم فرعية متداخلة ومتراطة ببعضها البعض وينجز كل منهما وظيفة محددة ، وهو في تفاعل دائم مع مكونات النسق الإجتماعي العام وعليه فإن أي نظام من نظم المجتمع (الأسرة، التعليم، المؤسسات الرسمية، الأنماط الإجتماعية التنظيم العائلي.....) يستوجب النظر إليه في علاقته بباقي النظم الفرعية الأخرى المكونة للنسق وفحصه في ضوء الوظيفة التي يقوم بها ، وفقا لهذا المعنى فإن الوظيفة تعني التأثير الذي يحدثه الجزء في الكل وفي الأجزاء الأخرى المكونة للكل و إنطلاقا من هذا الطرح فإن الأنظمة الفرعية للمجتمع كالنظام التعليمي لا يتم فهمها وتحليلها إلا من خلال وظيفتها في تحقيق التضامن أو التكامل الداخلي بين مكونات المجتمع، وباعتبارها تلعب دورا أساسيا في البناء الإجتماعي ككل وتؤثر في جميع النظم الإجتماعية الأخرى ، إقتصادية ، سياسية ، ثقافية ودينية وتحافظ على إستمرار النسق .

"وقد ساهم رواد هذا الإتجاه بتحليلاتهم في دراسة النظام التعليمي بمختلف أنساقه بما في ذلك الجامعة ولقد تعرضوا لدراسة الجامعة من خلال التركيز على دورها ووظيفتها الأساسية في المجتمع تلك الوظيفة التي تتحدد من خلال أهمية هذه الدراسة ."¹

إن علاقة الفرد بالمجتمع ودوره في توازن هذا الخير و الإستقرار وكيفية الوصول إليه وتماسك مكونات النظام ، وكيفية قيام كل فئة من فئات المجتمع والمشاركين في الهيكل الإجتماعي بإنجاز الأنشطة التي تساهم في تحقيق التناسق الإجتماعي العام ، كلها أبعاد تدور حول الوظيفة حيث لكل

¹ عبد الله محمد عبد الرحمان ، سسيولوجيا التعليم الجامعي ، دار المعرفة الجديدة ، مصر 1991، ص90

الفصل النمدي

جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفية هامة يؤيدها والتي يسعى من خلالها إشباع إحتياجات الكائن الإنساني في المجتمع فهي تنظر للمجتمع على انه نسق ذو أجزاء مترابطة وظيفيا وأن المجتمع يقوم على التوازن وأداء وظائفه وبقائه وإستمراره وأن إختلال أي نسق يؤدي إلى فقدان المجتمع توازنه و بالتالي إختيار المجتمع.

وفي ضوء هذا الإهتمام سيتم عرض أهم الأفكار التي جاء بها مفكرو هذا الإتجاه من علماء الإجتماع الذين يرون أن الوظيفة أحد أهم التوجهات الحديثة في دراسة المجتمع ومكوناته.

روبرت مارتون Robert Merton: في دراسة حملت عنوان : Manifest and latent function الوظائف الظاهرة والوظائف المستتيرة حيث رأى أن المجتمع نظام متكامل يتكون من أجزاء مترابطة فيما بينها ، يفترض أن تؤدي وظائف لأجل إستقرار النظام ككل وبقائه. والبناء الاجتماعي الذي يتشكل منها المجتمع عبارة عن مجموعة انظمة مترابطة بعضها ببعض ومتكاملة في ارتباطها ومتكافئة في وظائفها مكونة هيكلًا متآلفًا لنسيج من الارتباطات الرئيسية والفرعية بين هذه الأنظمة وأنساقها وأنماطها ومغطية وظائف المجتمع كافة"¹.

ولقد ألح مارتون في تحليله الوظيفي على وجوب التفرقة بين الوظائف الظاهرة والوظائف المستتيرة ، وذلك لتفادي الخلط بين الأسباب والوظائف أما الأولى فهي النتائج الموضوعية التي تساعد على توازن النسق وتكيفه وهي مفهومة ومقبولة من طرف المشاركين في هذا النسق. أما الثانية فهي تلك الوظائف المجهولة وغير المقبولة من طرف المشاركين .

¹معن خليل معمر: نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، دراسة تحليلية ونقدية ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة 1991 ، ص 154

الفصل النمهيدي

راد كليف براون Raddclifebrown يرى كل نسق إجتماعي يحتوي على وحدة يمكن تسميتها وحدة وظيفية حيث أن التحليل الإجتماعي لأي فعل إجتماعي يجب أن يظهر الدور المنوط بهذه الوحدة في إطار النسق الإجتماعي الكلي¹

تالكوت بارسونز T.TalcottParsons حيث إهتم بارسونز بدراسة وظيفة الجامعة في المجتمع بإعتباره نسق إجتماعي يسعى لتحقيق التكامل الإجتماعي ، والمهني والعلمي ككل ولكونها مركبا تنظيميا للمعرفة أو ما أسماه بالتنظيم أو المؤسسة الأم ، لأنها تغدي جميع المؤسسات والتنظيمات الأخرى بالكوادر الفنية والأكاديمية ومن ناحية أخرى يؤكد بارسونز على ضرورة دراسة الجامعة مثل الأنساق الفرعية التي لا يمكن فهم أدوارها الوظيفية إلا في ضوء سياقاتها الإجتماعية والثقافية ، وعلاقتها المتبادلة مع الأنساق الفرعية الصغرى التي تكوّن في مجملها طبيعة النسق الإجتماعي الأكبر وهو المجتمع²

وحاول بارسون أن يعرض نظام الجامعات الأمريكية وطبيعة و وظائفها المتعددة في المجتمع إذ ركز على خاصية التخصص التي يتصف بها المجتمع و إعتبر التخصص المحرك الأساسي الذي عن طريقه يمكن فهم طبيعة التباين بين المستويات المهنية ، والأكاديمية بالجامعات ويؤكد على أهمية التكامل بين التخصصات المهنية عن طريق ما يسمى بعمليات الإتصال التنظيمي المهني بالجامعات .

روبرت ماكيفر R . Makiver : يعتبر ماكيفر أحد علماء الإجتماع الأوائل الذين حاولو دراسة الجامعات من منظور سييسولوجي ، حيث قام بالتركيز على مشاكلها في العصر الحديث ، وذلك من خلال إعطاء تفسيرات حول الجامعات والمؤسسات الأكاديمية ووظيفتها المركبة في المجتمع ،

¹ عبد الله محمد الرحمان : مرجع سابق وص 113

² Radd life brown in : paullazarsfeld .qu'est ce que la sociologie ? Paris:

collection idées 1971 ;p 106

الفصل النميدى

وتعتبر مشكلة الحرية الأكاديمية إحدى أهم المشكلات التي إهتم بدراستها وتحليلها أين أشار بوضوح إلى مكونات قضية الحرية الأكاديمية وميز ثلاث أبعاد رئيسية هي:

البعاد الوظيفي: وهو معرفة مدى حرية الجامعات وأعضاء الهيئة الأكاديمية بها في ضوء دورهم المهني والأكاديمي وفي تحديد العمليات التدريسية والبحثية وإختيار أفضل الطرق والوسائل لسير العملية الأكاديمية حتى تؤدي دورها بفعالية وكفاءة.

البعاد الأكاديمي (المهني): ويرتكز هذا البعد على توضيح مدى إهتمام الجامعة وأعضائها على إستمرارية و إتصال المعرفة بتلك الوظيفة التي تخدم المجتمع المحلي ومن الصعب تقدير أبعادها الإيجابية على نحو قاطع لأنها تمتد لتشمل المجتمع الأكبر والحضارة والجنس البشري.

البعاد النظامي: وهو ما يوضح طبيعة حق المساواة الليبرالية لقضية الحرية وذلك الحق الذي لا يقل أهمية عن وظائف الجامعة في البحث عن المعرفة وإستمرارية تحديدها. من خلال الأبعاد الثلاث نلاحظ واقعية في دراسته لمشكلة الحرية الأكاديمية ويأتي إهتمامه بالمشكلة من خلال تأكيده على حقوق الجامعة وأعضائها وضرورة توفير جو علمي مناسب يؤدي لزيادة فاعلية الجامعة وإنجاز وظائفها في المجتمع.

تمهيد :

إن الإنسان بالأساس كائن ثقافي ، وعملية التحول الطويلة إلى إنسان التي بدأت قبل مئات الاف السنين حيث إنطوت في جوهرها على الانتقال من التكيف الوراثي مع البيئة الطبيعية إلى التكيف الثقافي وعبر مسار ذلك التطور الذي أدى إلى نشوء الإنسان العاقل، و تراجعت الغرائز تراجعاً كبيراً وحلت الثقافة تدريجياً محلها وهو التكيف الذي تمكن الإنسان من السيطرة عليه وقد تبين أن هذا التكيف أكثر فاعلية من التكيف الوراثي لأنه أكثر مرونة وأسرع وأسهل قابلية للانتقال.

والثقافة لا تتيح للإنسان التكيف مع البيئة فحسب بل تتيح له إمكانية تكيف هذه البيئة لحاجاته ومشروعاته، بمعنى آخر الثقافة تجعل تغيير الطبيعة أمر ممكناً وحتى لو إمتلك كل البشر المخزون الوراثي نفسه لكنهم يختلفون عن بعضهم في خياراتهم الثقافية حيث يتمكن كل شعب من إيجاد الحلول الملائمة . ولكن يمكن رد هذه الاختلافات إلى بعضها البعض لأنها تمثل تطبيقاً للمبادئ الثقافية الشاملة نظراً للوحدة الثقافية التي تجمع البشرية على إعتبار أن هذه التطبيقات عرضة للتطور بل وللتغير. فالإنسان ينفرد عن جميع المخلوقات على صنع الثقافة والحفاظ عليها ولكنه يشارك عدد كبير من الحيوانات في المعيشة داخل المجتمع، فكل مجتمع بشري له ثقافة خاصة به تميزه عن باقي المجتمعات وقد يحدث أن يوجد تشابه قوي بين مجتمعين لقوة الإتصال بينهما وتتشابه المراحل التاريخية والبيئة الجغرافية وبالرغم من وجود هذا التشابه فإنه لا يصل أبداً إلى حد التطابق، فكل مجتمع تتميز ثقافته بطابع خاص وكل ثقافة واحدة يشترك في صنعها عدد كبير من الأشخاص.

الثقافة هي أسلوب حياة ينتهجه أعضاء مجتمع ما وهي التي ترتقي بنا إلى المستوى الإنساني وهي بالضرورة تحقق في إرتباط جدلي بنسق من العلاقات المتداخلة التي يرتبط بها الأفراد بعضهم ببعض في أي مجتمع كما انها مخزون معرفي لمجتمع ما وهذا المخزون ليس جامداً بل مرناً يستوعب كل ما هو جديد ليمزجه بالمخزون القديم منتجاً مخزون معرفي جديد ، ليستمر التطور الثقافي لمجتمع ما ويعتبر "schain" الثقافة بمثابة الطقوس والممارسات السلوكية الناجمة عن التفاعلات الأفراد

وإستخدامهم للغة والطقوس حول ماهية السلوك والأعراف ، التي تظهر في جماعات العمل والقيم السائدة داخل المنظمة والفلسفة التي توجه سياسة المنظمة والمناخ¹.

1 - خصائص الثقافة:

رغم الإختلاف الكبير بين ثقافات الإنسان سواء كانت بدائية أو تجارية أو صناعية، فالثقافة هي بمثابة الإرث الإجتماعي الذي ينقل عبر الأجيال المتلاحقة عن طريق التنشئة والإكتساب الثقافي المستمر² لذلك يمكن الحديث عن خصائص عامة للثقافة تشترك فيها جميع الثقافات.

1-1 الثقافة إنسانية :

في هذا الصدد يقول هيرزجوفيتش Herskovits الإنسان حيوان ثقافي أو صانع الثقافة . فالإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يملك قدرات عقلية تتيح له إمكانية إبتكار أفكار وأعمال جديدة ، فالإنسان يتميز بقدرته على تغير السلوك البشري للتكيف مع الظروف البيئية و الإجتماعية فالثقافة هي أفكار يخترعها العقل البشري فللعقل القدرة على التفكير وبالتالي إختراع الأفكار التي من شأنها إشباع حاجات الإنسان والتكيف مع البيئة إذن المصدر الرئيسي للثقافة هو الإنسان .

1-2 الثقافة مكتسبة :

يكتسب الإنسان الثقافة من مجتمعه مند مولده عن طريق الخبرة الشخصية ، وبما أن كل مجتمع يتميز بثقافة معينة محددة بزمان ومكان معين لدى فالإنسان يكتسب ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه مند الصغر و لا تؤثر العوامل الفيزيولوجية والسلالية في عملية التنشئة الثقافية أو

¹ Gowi . b organizational culture in busniess ، essay in world dialogue net planet ، univercity ofologne ،germany ،april 2001P702

² محمد عباس إبراهيم : الثقافة الشعبية ، الثبات والتغير ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى الإسكندرية 2009، ص 28

الإجتماعية¹، والمقصود أن أي طفل من مجتمع وأي سلالة وضعناه في مجتمع آخر فإنه يتعلم لغة وتقاليد هذا المجتمع الأخير.

فالثقافة هي إكتساب إنساني تعبر عن إرث إجتماعي يستمدّها الفرد من الأسرة والمدرسة والعمل ، أو من خلال التفاعل والإحتكاك مع الفاعلين في بيئته الإجتماعية ، وتسمى هذه العملية بالتنشئة الثقافية فالفرد يكتسب الثقافة بإعتباره عضواً في المجتمع فالحياة الإجتماعية تصبح مستحيلة دون وجود التفاهم والممارسات المتبادلة التي يشارك فيها جميع الأفراد ، وما يساعد ذلك خاصية المرونة التي تسمح للفرد بالتعلم والتأقلم مع العناصر الثقافية للمجتمع الذي ينتمي إليه فالإنسان إختراع الأنظمة التي في مجموعها أفكار وأعمال معينة بغرض إشباع حاجاته الفطرية ، ولهذا فإن الأنظمة الثقافية من إختراع الإنسان وتنتقل من فرد لآخر ومن جيل إلى جيل عن طريق التعلم سواء كان مقصوداً أو غير مقصود ، ويطلق على مجموع النظم الثقافية التي تتراكم من جيل إلى جيل إصطلاح التراث الثقافي والإجتماعي وتختلف المجتمعات الإنسانية في تراثها الثقافي من حيث الكم والكيف .

1-3 الثقافة ديناميكية:

الثقافة متوارثة يتوارثها جيل عن جيل فهي تتميز بحركيتها وتغيرها مع الحفاظ على أبرز خصائصها ومميزاتها ، لكن هذا التغير أحيانا يكون بطيء وأحيانا يكون سريع على حسب البيئة الإجتماعية ، فالمجتمعات المتقدمة لها قدرة على تقبل أفكار و سلوكات أسرع من المجتمعات المتخلفة فهذه الأخيرة التغير يكون فيها بطيء وهو ما يحول دون تطورها . وما يساعد هذا التغير الإحتكاك

¹ - عاطف وصفي: الثقافة والشخصية ومحدداتها الثقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص86.

بين مختلف الثقافات والمجتمعات ، فمسألة التنوع لا تطرح بالنسبة لثقافات المجتمعات المتبادلة ولكنها موجودة كذلك في داخل كل مجتمع داخل كل التجمعات التي يتشكل منها"¹

وهذا التبادل مطروح بين مختلف الفئات والطبقات والأوساط المهنية فالفاعل بين هذه الفئات ينتج عنه تبادل مفاهيم وأفكار هذه الحركية مرتبطة بالتطور التكنولوجي إضافة إلى القوانين والأنظمة.

1-4 الثقافة أفكار وأعمال:

الإنسان في أي مجتمع له علاقات مع ثلاث عوامل : العالم المادي ، العالم الاجتماعي والعالم الفكري والرمزي فالإنسان لم يقف مكتوف الأيدي أمام البيئة الجغرافية وعناصرها حيث أخذ يحولها إلى أدوات وآلات ومنازل هذه العناصر المادية تحولت إلى أعمال إنسانية ، بعد أن أثر فيها الإنسان وكل عمل إنساني لا يتم إن لم تسبقه فكرة وإدارة التنفيذ وهكذا لا تخرج العناصر المادية للثقافة عن كونها أفكار مجسدة في أعمال.

أما العالم الاجتماعي يشمل النظم الاجتماعية التي تحدد علاقة الإنسان بالإنسان فتوجد نظم اقتصادية من تعاون وملكية خاصة ، كذلك النظم السياسية التي تحدد ظاهرة القوة والسلطة في المجتمع وعلاقة الحاكم بالمحكومين وهناك النظم العائلية من عادات وتقاليدها هذه العلاقات الاجتماعية هي تصرفات إنسانية من أعمال وأفكار.

في علاقة الإنسان بعالم الأفكار المجردة والرموز نجد نظاما ثقافيا تحدد تلك العلاقة بطابع معين في كل مجتمع إنساني ومن أمثلة النظم اللغة ، الدين ، الفن ، القيم وهذه النظم وإن كان يغلب عليها العقائد والأفكار فإنها لا تخلو من الأعمال، إذن الثقافة كعناصر أو مركبات ونظم أو حتى كقطاعات لا تخرج في النهاية عن كونها أفكار وأعمال اخترعها الإنسان لسد حاجاته الأولية والثانوية.

¹كلود ليفي ستروس : العرق والتاريخ ، ترجمة سليم حداد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، بيروت

1-5 الثقافة عملية رضاء نفسي:

الثقافة تشعر الفرد بقبوله داخل الجماعة حيث يجد الكثير من الأفراد صعوبة في تقبل الثقافات الأخرى ، فهم يميلون بالتالي للبحث عن من يشبهونهم من الأفراد في العادات و الأفكار ، كما إنها تشبع حاجات الإنسان من حاجات بيولوجية و إجتماعية فالثقافة تساهم في إشباع هذه الحاجات لضمان بقاء الفرد والمجتمع.

2 - مكونات الثقافة:

لكل مجتمع خصوصية تعكسها الثقافة السائدة بين أبنائه تلك الثقافة التي تطورها مجموعة من القيم والمفاهيم والمعارف التي إكتسبها عبر ميراثه التاريخي والحضاري وواقعه الجغرافي ، فهي أسلوب الحياة السائد في أي مجتمع وهي أهم ما يتميز به المجتمع الإنساني عن التجمعات الحيوانية فالثقافة بمعناها العام " صناعة الحياة وتشكيل الاعم"¹ أي أن البشر يدركون واقعهم فهي التي تعطي لحاملها هوية الإجتماعية وتحدد توجهه ويمكن تحديد مكونات الثقافة على النحو التالي:

1-2 الدين:

يمثل الدين ثقافة كاملة لشعب أو أمة أو حضارة فالثقافة الدينية تحتل المساحة الكبرى في التكوين الثقافي ، والدين ليس مجرد نصوص وقيم بل هو كيان مجسد إجتماعيا يظهر من خلال الممارسة من أنماط وأفعال أي هو تصورات وممارسات يقوم بها الفرد فالدين جاء ليقدم صورة جديدة ومتكاملة من المعتقدات من توحيد وأخلاق بين الروحي والمادي والجمع بين الدنيا والآخرة والقدرة على التطور وشرائع دينية من عبارات ومعاملات ، وآداب.

¹ فيصل عباس: إغتراب الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، دار المنهل اللبناني ، الطبعة الأولى بيروت 2008 ،ص400

2-2 القيم:

هناك عدة تعاريف خاصة بمفهوم القيمة فلقد إعتبر روبرت بارك أن أي شيء يحظى بالتقدير والرغبة هو قيمة، فالشيء يصبح في ذاته قيمة حينما يسلك الناس إزاءه سلوكا يستهدف تحقيقه أو تملكه "فالقيم الإجتماعية لا تعبر عما هو كائن بقدر ما تعبر عما يجب أن يكون أي أنها تعبر عن المتطلبات أو الأوامر الأخلاقية"¹

ولقد إعتبر فلوريان زنانكي أن القيم الإجتماعية المعطاة تكون ذات محتوى واقعي مرتبطة بجماعة إجتماعية معينة وهي تنطوي على معان تجعل منها موضوعا للنشاط فالقيمة هي معتقد يعبر عن تفضيل شخصي أو إجتماعي لغاية من غايات الوجود ، أي هي مجموعة من المعتقدات التي تتسم بالإستمرار النسبي وهي التي تسمح لك بالإختيار والتفضيل بين الإختيارات المتاحة مما يعني تفضيل سلوك على سلوك آخر نتيجة المقارنة بينهما. كما أنها الأساس الذي يعتمد عليه في صنع القرار الخاص بالسلوك . فالقيم الإجتماعية هي القيم السائدة في المجتمع وهي خلاصة تفاعلات القيم المتواجدة والتي تصبح عامة وشائعة في المجتمع ونجد "فلسوم" الذي يعرف القيمة بقوله "سوف ننظر إلى القيمة على أنها نمط أو موقف أو جانب من السلوك الإنساني أو مجتمع أو ثقافة أو بنية طبيعية أو العلاقات المتبادلة التي تمارس من شخص أو أكثر كما لو كانت غاية في حد ذاتها وإنما شيء يحاول الناس حمايته والإستزادة منه والحصول عليه ويشعرون بالسعادة ظاهريا عندما ينجحون في ذلك"²

إن للقيمة ميزة في إحداث نوع من التماسك لقواعد ونماذج ثقافية في المجتمع فللقيم وظيفة نفسية و إجتماعية تظهر عن الأفراد والجموعات بما يسمى أسلوب الحياة

¹ عادل غزال: أثر القيم الإجتماعية على التنظيم الصناعي، دراسة ميدانية بمؤسسة صنع الأجهزة والقياس والمراقبة AMC، مذكرة مجاستير في تنمية الموارد البشرية، سطيف، 2006-2007، ص14.

² محمد أحمد بيومي : علم إجتماع القيم ، دار المعرفة الجامعية ، جامعة الإسكندرية ، مصر 2002، ص107

2-3 العادات:

تعرف العادات على انها فعل إجتماعي متوازن يرتكز على التراث تدعمه قوة معيارية تتطلب الإمتثال الجماعي والطاعة ، وتكون مرتبطة بظروف المجتمع الذي تمارس فيه ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

2-3-1 عادات فردية :

هي عبارة عن ظاهرة شخصية تظهر في عادات وطريقة أكل ولباس الفرد ويمكن القول أن عادات الفرد تساهم في نجاحه حيث أن الإنسان حيوان صانع العادات ، فطبيعة الإنسان تحتم عليه أن يصنع مجموعة من العادات الفردية تستمر بكونها تقوم بوظيفة فهي تقوم بتسهيل العمل المعتاد وتكراره يكون سهلا وتقوم على إختصار الوقت وبتركيز أقل مثل الكلام والكتابة في البداية تحتاج إلى وقت وتركيز لكن لا تحتاج إلى كل هذا مع مرور الوقت.

2_3_2 عادات جماعية:

هي مجموعة من الأفعال والاعمال والسلوكات التي تنشأ داخل الجماعة بصفة تلقائية وهي ضرورة إجتماعية ، ومن الصعب على الفرد الخروج عنها وهي أنماط سلوكية التي تبقى عليها الجماعة وتتوارثها عن طريق التقليد والتفاعل الإجتماعي ، ومن أسباب بقاء هذه العادات صغر المجتمع وصرامة النظام العائلي و لقد تحدث ابن خلدون عن ذلك فالإنسان إبن عوائده لا إبن طبيعته " إن أهل البداوة أقرب إلى الشجاعة من الحضرة... إن الإنسان إبن عوائده ومألوفة لا إبن طبيعته ومزاجه فالذي آلفه في الأقوال حتى صار خلقا وعادة تنزل منزلة الطبيعة والجبلية " ¹

¹ عبد الغني عماد : سسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت 2006، ص154

2_4 الأعراف:

العرف هو ما إعتاد الناس على إتباعه من قواعد معينة في شؤون حياتهم وشعورهم بضرورة إحترامها ، أما أشهر تعريف عند علماء الإجتماع ما ذهب إليه سبنسر فلقد إعتبر الأعراف على أنها مجموعة السنن الإجتماعية التي تدل على المعنى الشائع للإستعمالات والعادات والتقاليد والمعتقدات والأفكار والقوانين أو ما شابه ، خاصة عندما تحتوي حكما كما يمكن أن تتمثل الأعراف في الأمثال والأغاني الشعبية والقصص الأدبية التي تعتبر من مظاهر التراث الثقافي.

والفرق بين العادة الجماعية والعرف هو أن الأخير هو عادة قديمة لا تكون مخالفة للنظام والناس مطالبون بإحترامها.

2_5 التقاليد والشعائر والطقوس:

2_5_1 التقاليد :

عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة أو طائفة وهي تنشأ عن الرضا والإتفاق الجمعي على أوضاع وإجراءات خاصة بمجتمع معين، وتستمد قوتها من قوة المجتمع كما أن تقاليد الأجداد هي غريزة المجتمع أو القاعدة التي تسير بموجبها الأمور فالتقاليد تمثل العناصر الثقافية التي تنتقل من جيل إلى جيل عبر الزمن وتتميز بوحدة أساسية مستمرة فالتقاليد ثابتة تحفظ تماسك الجماعة ثقافيا.

2_5_2 الشعائر والطقوس:

مجموعة من الأفعال والممارسات التي تنظمها قواعد نظامية لتحقيق غايات ذات وظيفة رمزية، بإعتبارها أداة تنظيمية للوحدة الجماعية فكثير ما تؤدي الشعائر الوظيفة التي تؤديها القواعد التنظيمية

بصورة آلية في حياة الأفراد خاصة الجماعات المهنية إذن هي أداة تنظيمية تعمل على تثبيت قواعد السلوك للجمعية .

2_6 التراث الشعبي:

يتضمن التراث الشعبي عناصر كثيرة من الفلكلور ، الموروث الثقافي ومعتقدات شائعة من خرافات وأساطير كما أن التراث يعني العناصر الثقافية التي نقلها جيل عن جيل و الفلكلور تلك الفنون التي تمتاز بعراقتها و إنتقالها عن طريق التقليد والنقل الشفهي وهناك عدة مدارس إهتمت بتحديد موضوعه فمنها من ربطه بالأدب الشعبي والبعض الآخر حدده في الحكايات الخرافية والأساطير والبعض الآخر طريقة الحياة الشعبية.

3 التغيرات الثقافية للمجتمع الجزائري:

تعرض المجتمع الجزائري وكذا المؤسسات الثقافية والدينية إلى الهدم والتخريب والتدمير ، ذلك في إطار سياسة إستعمارية تدخل بدورها ضمن الحرب الشاملة وبالتالي طمس الشخصية الجزائرية ونتج عن هذه السياسة تدهور ثقافي للمجتمع الجزائري ، من خراب وغياب قاعدة إنتاجية و إرتفاع نسبة الأمية ولكن النخبة الجزائرية لم ترضى بهذا الوضع وظلت تطالب بتأسيس جمعيات لتوعية الشعب الجزائري ما بعد السلطات الفرنسية و صدر قانون ب 01 جويلية 1901 يسمح للجزائريين بتأسيس جمعيات خاصة بهم فإستغل الأفراد هذا القانون للدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للجزائر وبعد الإستقلال إنتهجت الجزائر النظام الإشتراكي لمدة طويلة حيث تبنت الدولة تصور بأن التنمية الإقتصادية والإجتماعية والتربوية والثقافية يجب أن تدمج في طبيعة النظام السياسي المتبع، حيث قامت الجزائر بتقسيم إداري لتوزيع المهام لأنه خلال فترة الإستعمار كان تموقع السكان في الأرياف ولكن بعد الإستقلال شهدت نزوح ريفي ولم يكن هناك توازن وآخر تقسيم كان سنة 1984 سبب الكثافة العمرانية كان على النحو التالي 48 ولاية 742 دائرة 1541 بلدية .

كما شهد المجتمع الجزائري في الثمانينات أزمة مجتمعية متشابكة الأطراف بإعتبارها أزمة دستورية وإقتصادية وثقافية وحضارية¹

فانتشر الفساد في أجهزة الدولة حيث زاد في حدة الأزمة الإجتماعية و إرتفاع معدلات البطالة ، فشاعت روح الإتكالية والأبوية و بالتالي تهميش أصحاب الكفاءات في عملية التأطير ما أدى إلى إفلاس الخزينة فلجأت الجزائر إلى البنك العالمي لكن شرط عليها تغيير النظام من الإشتراكي إلى الرأسمالي بالإضافة إلى إسقاط قيمة الدينار وإغلاق المؤسسات التي لا تنتج ، ولهذا لم تستطع الجزائر أن تبقى بعيدة عن التغييرات والتطورات وأرادت أن تصل إلى الحداثة لأن هذه الأخيرة لم تكن خيارا بل كانت مفروضة من طرف الثقافات المهيمنة .

فالحداثة كما يراها محمد أركون إنها ليست حدثا تاريخيا معينا أو محددًا بداية بل هي نتيجة تاريخ طويل مليء بالأحداث التي أسهم كل منها بقسط معين في تشكيلها²

وبما أن الجزائر مرت بتحويلات كانت تحمل خصائصها السسيوثقافية فإحتكاك الأفراد بثقافتهم التقليدية مع الثقافة الغربية نتج موروث ثقافي تقليدي نابع من تأثير القنوات الفضائية بالإضافة إلى تغيير دور المرأة الإجتماعي كل هذه العوامل لعبت دورا في رسم ملامح الثقافة الجزائرية .

¹فراح مسرحي : الحداثة في فكر محمد أركون مقارنة أولية ،الدار العربية ودار الإختلاف ، الجزائر 2007 ،ص19

²إبراهيم أيمن الدسوقي : المجتمع المدني في الجزائر ، الحقرة ، الحصار مجلة المستقبل العربي ،العدد 259 ،مركز دراسات الوحدة العربية لبنان سبتمبر 2000 ، ص63

خلاصة:

الثقافة بعناصرها ومكوناتها هي من الركائز الأساسية في بناء الأمة ونهوضها، وهي إنعكاس لحضارة المجتمع، والتي في إطارها ينشط أفراد تلك الأمة ويعيشون ويتكرون، وعلى ضوءها يتعاملون مع الغير فهي مجموعة من المعارف، والإعتقادات، القيم، الأخلاق والعادات التي يكتسبها الفرد من جراء إنتمائه إلى مجتمع من المجتمعات. وللثقافة خصائص عامة تشترك فيها جميع الثقافات بحيث أنها إنسانية، لأنها خاصة بالإنسان فهو المصدر الرئيسي لها كما أنها مكتسبة، وذلك منذ الصغر عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تتداخل فيها مجموعة من المؤسسات، فهي إكتساب إنساني، كما أنها ديناميكية متوارثة جيل عن جيل وتتميز بحركيتها وتغيرها، وهي أيضا تشعر الفرد بقبوله داخل الجماعة. كما أن الثقافة ليست مجموعة من الأفكار فحسب، ولكنها نظرية في سلوك بما يرسم طريق الحياة وبما يتمثل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعب من الشعوب.

وفي هذا الإطار هناك مجموعة من العناصر المكونة للثقافة من بينها الدين الذي يمثل ثقافة شعب كاملا لأنه يحتل مساحة هامة في حياة الأفراد، وهو الذي تقوم عليه حياة المجتمعات ثم القيم التي يسلك الأفراد إتجاهها سلوكا إيجابيا لأنها تحدث نوع من التماسك لقواعد و نماذج ثقافة. والعادات تكون فردية من مآكل وملبس وجماعية من أعمال وسلوكات تنشأ داخل الجماعة.

وأیضا التقاليد والطقوس التي تعتبر قواعد السلوك خاصة بمجتمع معين وتنشأ بإتفاق جماعي والتراث الشعبي من فلكلور وموروث ثقافي ومعتقدات شائعة. وفي الجزائر ثقافتنا هي خلاصة تجربتنا الجماعية ونتاج حلقات منسجمة من تاريخنا الطويل ولقد إنصهرت فيه عناصر شخصيتنا الوطنية، فالجزائر مرت بتحويلات تحمل خصائص سسيوثقافية حيث إحتكاك الأفراد بثقافتهم التقليدية مع الثقافة الغربية نتج موروث ثقافي جديد خاص بالمجتمع الجزائري إضافة إلى تغيير دور المرأة الإجتماعي والإقتصادي. كل هذه العوامل متفاعلة مع بعضها البعض لعبت دورا في تشكيل الثقافة الجزائرية.

تمهيد:

تعرف عملية إكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ومهارات المشاركة في الحياة الإجتماعية بمصطلح التنشئة الإجتماعية ، أو كما يطلق عليها في بعض الكتابات عبارة التطبيع الإجتماعي وهي من المفاهيم الأساسية نظرا لما لها من دور في خلق التوافق الجمعي، من خلال ما تكسبه للفرد من سلوك ومعايير و إتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتسهيل له الإندماج في الحياة الإجتماعية.

وهي عملية يتم بها إنتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة ، ويدخل في ذلك ما يلقيه الأباء و المدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات ومن ثم فهي تهدف إلى إكساب الطفل أساليب سلوكية معينة ودوافع وقيم وإتجاهات يرضى عنها المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ، بحيث تشكل طرق تفكيره وأنماط سلوكه وحكمه على المعاني والأشياء لهذا يعرفها البعض بأنها عملية تشكل السلوك الإجتماعي للفرد أو عملية إستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية ومع تعدد المؤسسات الثقافية زاد الإهتمام بعلاقة الأفراد بالمجتمعات وكيفية تعلم الأنماط السلوكية التي حققت التكيف مع متطلبات الحياة الجماعية عامة والسياسية خاصة.

وبما أن السياسة جزء من المجتمع فالتنشئة السياسية هي كذلك جزء من التنشئة الإجتماعية أو فرع من فروعها ، يهتم بإعداد الفرد ليكون فعّالا في الحياة السياسية خاصة بعد تبلور فكرة الدور السياسي للمواطن الديمقراطي وما تحمله من معاني المساواة والحرية والمشاركة والتكيف السياسي ومن خلال التنشئة السياسية تتكون ثقافة سياسية سلبية أو إيجابية حسب طبيعة النظام السياسي.

و ترجع الجذور الفكرية للبحث في الثقافة السياسية إلى كتابات الأنثروبولوجين أمثال روث بندكت Ruth Benedict ومارجريت ميد M. Mead حول الطابع القومي، والتي عنيت بالكشف

عن القيم والمعتقدات والممارسات الفريدة التي تميز ثقافة ما ثم تطور هذا المفهوم على يد ألموند وفريا Almond . verba حيث قام في الفترة (1958_1963) بتحقيق شمل خمسة بلدان وكان موضوع الدراسة هو البحث في الثقافة المدنية أي دراسة الثقافة السياسية ، بالنظر إلى قيم الديمقراطية لمعرفة ما إذا كانت هذه الثقافة تساعد على تنمية الديمقراطية أو تعرقلها، ولقد أشار إليها بأنها النمط الخاص من التوجهات السياسية للأحداث السياسية في أي نظام سياسي محكم.

إن الثقافة السياسية لها تأثير كبير على النظام السياسي والحياة السياسية بوجه عام، إذ تدفع الأفراد والجماعات إما بالإخراط في النظام السياسي أو تدفعهم بإتجاه اللامبالاة والسلبية السياسية وعليه فالثقافة السياسية تكشف عن التوجهات والتقييمات التي تساهم في عملية صنع القرارات السياسية ، كما أنها تعتبر فرع من الثقافة العامة للمجتمع والتي تتضمن انساق متعددة ومختلفة من الثقافات السياسية بحسب الأجيال والبيئات والمهن وهي عموما تمثل محصلة تفاعل الخبرة التاريخية والمعتقدات الدينية والظروف الإقتصادية والإجتماعية لبلد ما .

كما أنها تمثل أحد أهم العناصر الأساسية التي تميز مراحل التنمية وذلك بإنتقال النظم السياسية من مرحلة تقليدية إلى مرحلة حديثة ، يحدث فيها إنتقال نحو نمط ثقافي يتسم بالرشد والعقلانية وينعكس على الوحدات المشكلة للنسق الإجتماعي بإنتشار قيم ديمقراطية على مستوى الفرد والنظام . ولا تعرف الثقافة السياسية لأي مجتمع ثباتا مطلقا بمعنى أنها تتعرض للتغير ويتوقف حجم ومعدل هذا التغير في الأبنية الإقتصادية و الإجتماعية والسياسية على درجة إهتمام النخبة الحاكمة بقضية التغير الثقافي، وحجم التخصصات التي يمكن توظيفها لإحداثه ومدى رسوخ قيم ثقافية معينة في نفوس الأفراد . فهي تشكل نظرة المواطن إتجاه النظام السياسي والسلطة والرموز السياسية وتحدد معنى الطاعة والإلتزام والواجبات وآليات السياسات الحديثة كالإنتخابات والإستفتاءات ومظاهرها العديدة كمستويات المشاركة السياسية و إلتزام الشفافية والرقابة وغيرها من معايير الحكم.

1_ أنواع الثقافة السياسية ومرتكزاتها :1_1 أنواع الثقافة السياسية :

إن الثقافة السياسية ليست واحدة عند كل الأفراد المنتمين للنظام السياسي فحسب ألود وفربا كل ثقافة سياسية تتضمن عناصر محلية وعناصر الخضوع وعناصر المشاركة منه قدم الباحث تصنيفا لأنواع الثقافة السياسية وهي:

ثقافة محلية: culture localiste

ثقافة التبعية: culture de sujetion

ثقافة المشاركة: culture participative

1_1_1 الثقافة السياسية المحلية :

توجد مثل هذه الثقافة في المجتمعات البسيطة وتكون متجهة نحو الأنظمة الفرعية المحلية، مثل القرية، العشيرة من دون النظام السياسي برتمه حيث لا يستطيع في إطارها المواطن إصدار أحكام وتقييمات بخصوص النظام السياسي و اقتصاره على تلقي مخرجات النظام والامثال لها لقصوره على تصور بدائل أخرى أو لعجزه وعدم رغبته في ذلك، فالفرد في مثل هذه الثقافة لديه معلومات ومدارك ضعيفة وضيقة خاصة بالمجتمع المحلي. أما إدراكه ووعيه بنظامه السياسي ككل فهو محدود وغير واضح وتسمى أيضا الثقافة الرعوية وهي تستوعب الثقافات القائمة على علاقات القرابة والعرف والدين فهي ثقافة ما قبل الثقافة السياسية الخاصة بالدول أو بالمجتمع المدني¹.

إن هذه الثقافة منتشرة في دول العالم الثالث التي تلعب العلاقات القرابية والعشائرية والطائفية دورا في تحديد الولاءات و الإنتماءات السياسية . وفي نظر ألود G . Almond كل صنف من

¹ إبراهيم أبرش : علم الإجماع السياسي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، لطبعة الأولى عمان الأردن، 1998، ص208

الثقافة السياسية يقابله نوع من البنية السياسية أي نظام حكم خاص به فالثقافة المحلية تكون في نظام غير ممرکز تماما ، فيه لامرکزية واسعة و ظاهرة .

كما يقصد بهذا النمط من الثقافة السياسية أن الأفراد ليس لهم معرفة جيدة عن الأهداف والغايات السياسية التي توجد في الحياة السياسية ، فهم لا يستطيعون تقديم أحكام صحيحة على تلك الأهداف والغايات الموجودة في مجتمعهم فالأفراد هنا لا يستطيعون تقديم أي نوع من التأييد أو المعارضة للسياسات العامة ، التي يهدف إليها مجتمعهم وهذا النوع من الثقافة هو تجمع لبعض السياسات المعزولة إجتماعيا ومؤسساتيا والمنبثقة عن عدد من الثقافات المحلية المستندة إلى المجتمعات القبلية والبدائية والعشيرة ، وهذا النوع لا يرتقي إلى الحد الذي ينتج عنه ما يطلق عليه الثقافة السياسية الوطنية ، كما يعكس هذا النمط الثقافة الشعبية أو الضيقة بأنها مجرد تجميع يسيطر على الإعتقادات التي ترتبط بعدد من الثقافات المحلية السياسية المعزولة إجتماعيا ومؤسساتيا والتي توجد في مجتمعات قبلية وبدائية وهذا النوع لا ينتج عنه ما يسمى بالثقافات السياسية الوطنية¹

1_1_2 ثقافة الخضوع (التابعة):

تتميز بمساهمة متواضعة تصل أحيانا إلى العزوف في بلورة مداخلات النظام السياسي، لإعتقاد المواطن بعدم جدوى ذلك بالرغم من وعيه وإستعابه لقواعد اللعبة وتفتقر هذه الثقافة بالمجتمع ذات الأنظمة التسلطية التي تضيق هامش الحريات وتعمل على إقصاء القوى المعارضة، وفي هذه الثقافة يكون لدى الأفراد فيها تصور عام على النظام السياسي دون أن يكون لهم تأثير على قراراته رغم أنهم قد يعارضون أو يؤيدون ولكن غالبا ما يكون موقفهم سلبياً لأنهم يحسون بأنهم عاجزون وغير قادرين على التأثير أو التغيير وهذا ما يدفعهم.

¹ عبد الله محمد عبد الرحمان: علم الإجتماع السياسي ، النشأة التطورية والإتجاهات الحديثة والمعاصرة ، دار النهضة العربية ، للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 2001 ، ص439.

للخضوع للأمر الواقع، فيضطرون إلى مساندة القرارات وعدم تحديها أو التمرد عليها بمعنى توجد هذه الثقافة عندما يكون هناك إدراك لدى الأفراد بالنظام ككل وبجانب المخرجات مع غياب وتذبذب الإدراك بجانب المداخلات ودور الذات في العملية السياسية. وترتكز هذه العلاقة على التبعية حيث تدفع الأفراد إلى اللامبالاة والإغتراب وعدم الشعور بالمسؤولية ، وينظر الأفراد إلى النظام السياسي على أنه نظام أبوي يتعهدهم ويتولاهم وينوب عنهم في أي شيء¹

هذه الثقافة تجعل الأفراد مجرد رعايا تابعين والنظام السياسي يتعهدهم من دون مشاركة إيجابية من جانبهم في أعماله وقراراته وييدي الأفراد ترددا كبيرا من التوجهات نحو مداخلات النظام ونحو الذات كمشاركة ضعيفة جدا .

وفي هذه الثقافة يكون نظام مركز سلطوي فالأفراد يدركون ما يجري حولهم في إطار النظام السياسي حيث يتشكل لديهم نوع من الأحاسيس والمشاعر والوعي ويقومون بإصدار نوع من الأحكام إتجاه النظام السياسي ككل ، حيث في ثقافة الخضوع يتعرفون على عملية صنع القرارات السياسية ويدركون كيفية تكوين البناءات السياسية إلا أن موقفهم من العملية السياسية يكون سلبيا وفي إطار هذه الثقافة يكون الخوف هو المسيطر على الأفراد من أن يقدموا نوع من المشاركة لإعتقادهم أن دورهم سوف يكون لا قيمة له، إما لعدم إعتراف النظام بأهمية مشاركتهم أو إعتراف بقدراتهم المتواضعة وتؤكد دراسة قام بها لاكوف S. Lakoff لثقافة المؤسسات أو التنظيمات الإدارية الكبرى " أن الأفراد يرغبون بأن يكون دورهم سلبا في عملية المشاركة في صنع السياسات العامة أو إتخاذ القرارات داخل المؤسسة إلا أنهم يحرصون على مصالحهم الخاصة في الأجور وتحسين

¹حسن علوان: إشكالية بناء ثقافة المشاركة في الوطن العربي ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى

بيروت ، لبنان 2009 ، ص 19

ظروف العمل¹ إن العلاقة بين الأفراد والنظام السياسي تكون ساكنة أو سلبية في هذه الثقافة يعترف الأفراد بوجود نظام سياسي لكنه يظل غريبا عنهم بشكل ما فهم ينتظرون منه خدمات .

1_1_3 ثقافة المشاركة:

في مثل هذه الثقافة يكون الفرد عادة مدركا النظام السياسي ومخرجاته ومدخلاته ودور الذات في هذا النظام يدرك دوره في النظام السياسي ويعرف حقوقه وواجباته ، ويثق بكفائته وقدرته على التأثير في الحياة السياسية ويفسر دوره على أنه إيجابي وفعال في العملية السياسية. فهذا النوع عكس السابقين حيث يعتقد المواطنون أن لديهم فرص أكبر للمشاركة في الحياة السياسية والنظام السياسي فهم قادرون على تغيير النظام وتعديله عن طريق أنشطتهم المختلفة أو ممارستهم للحياة السياسية وذلك من خلال المظاهرات والأحزاب السياسية وجماعات الضغط فهذه الثقافة تقوم على أساس المواطنة أي للفرد حقوق وواجبات وهي أيضا المشاركة في العملية السياسية حيث يندفع الأفراد إلى العمل السياسي والمساهمة في الحياة السياسية ولهم مستوى عال من الوعي السياسي ، وهي تسود المجتمعات الأكثر تطورا التي وصلت إلى مرحلة الدولة الوطنية فهي تعتمد على وعي الجماهير بحركة نظامها السياسي والقواعد التي يعتمدها ومؤسساته و مدخلاته ومخرجاته ويكون النظام ديمقراطي حيث يعد هذا النمط المعزز لبناء الديمقراطية في أي مجتمع من المجتمعات ، وأن الدول التي تقدمت في مجال بناء الديمقراطية إنما هي الدول التي تمتاز بانتشار سيادة قيم الثقافة السياسية المشاركة. ويرى ألموند وفيربا أنه لا يوجد في الواقع لمجتمع تسود فيه إحدى هذه الثقافات بصورة كاملة ومطلقة وإنما توجد أنماط من الثقافات الثلاث في كل مجتمع من المجتمعات².

¹ مولود زايد الطيب : مرجع سابق، ص 185

² - عبد الله محمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 450.

2_1 مرتكزات الثقافة السياسية:

1_2_1 1_2_1 شرعية السلطة:

يرى بيترز Peters أن مفهوم السلطة ومدى تقبلها من طرف الأفراد له إرتباط بثقافة المجتمع فلكل مجتمع تقاليد معينة يمكن من خلالها دراسة معرفة أنماط وعادات وكيفيات إتخاذ القرار وتنفيده في المجتمع ، فإذا تصور الأفراد أن القرارات السياسية قد إتخذت من خلال أنماط وعادات متفق عليها فإن هذه القرارات تصبح لها شرعية في نظرهم ومن ثم قبولها والخضوع لها. والسلطة في الجزائر مجسدة في القيادة السياسية فاللذين هم خارج المناصب القيادية في السلطة يتهمون أولئك الذين هم في المناصب القيادية بعدم شرعية وضعيتهم، وبالتالي عدم الإعتراف بالتأثيرات الشخصية لتأكيد سلطتهم كما أن لجوء السلطة السياسية في الجزائر إلى تركيز السلطات بين يدي الحاكم أدى إلى إعتقاد الأفراد بأن السلطة السياسية موحدة في شخص الحاكم وليست مدعمة في مؤسسات كما يظهر جليا في الساحة السياسية الجزائرية أن معظم القرارات تأتي من القيادة السياسية، ويبقى أفراد الشعب مجرد منفذين لما يملئ عليهم من القمة كما أن هناك أهداف عامة إستقرت في الضمير الجماعي للمواطنين الجزائريين على السلطة السياسية تحقيقها وإنجازها وإلا أعتبرت غير شرعية وزال الإعتراف بها ، وتلعب الثقة السياسية دورا أساسيا في شرعية السلطة ومؤسساتها بمعنى مدى إعتقاد الأفراد في أن السلطة جديرة بالثقة .

1_2_2 2_2_1 جانب المدخلات في النظام السياسي الجزائري:

تتكون من مطالب *demandes* ومساندة *soutiens* المجتمع السياسي من خلال تفاعل أعضائه تفاعل سلمي ، مساندة النظام وتأييد القواعد العامة للعبة السياسية¹. وتقتضي الثقافة السياسية شعور أغلبية أفراد المجتمع بالقدرة على التأثير في القرارات السياسية ومشاركتهم في صياغتها سواء عن طريق توجيه النقد البناء للمسؤولين أو إبداء الرأي في مختلف القضايا التي تواجه المجتمع و

¹ - عبد النور ناجي، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 2006، ص10.

إختيار الأعضاء والمؤسسات التمثيلية فقبل أكتوبر 1988 إحتلت الجزائر المرتبة ما قبل الخيرة من حيث الحريات الدينية والسياسية حسب دائرة المعارف . "العالم الثالث لسنة 1987 وقد وجد عبد الحفيظ مقدم في دراسة أجزاءها حول القيم الإجتماعية 1991 أن قيمة الحرية إحتلت المرتبة الثالثة من حيث الأهمية في سلم يتكون من 11 قيمة"¹ فهذا الترتيب يؤكد الأهمية التي يوليها الجزائريون لقيمة الحرية ومدى حاجتهم إليها ، فالفرد الجزائري ليس له الحرية للمشاركة في إتخاذ القرارات وبما أن الثقافة السياسية للمجتمع هي نتاج لعملية التنشئة السياسية التي يتعرض لها أفراد المجتمع فإن النظام السياسي الجزائري قام بتوظيف هذه العملية لغرس القيم والتوجهات والأفكار و الأفكار السياسية التي تتفق مع قيم وأفكار وتوجهات السلطة الحاكمة.

1_2_3 جانب المخرجات :

مخرجات النظام السياسي عبارة عن قرارات فوقية ليس لها تأييد منتظر لدى الطبقة العرضية من المجتمع مما وسع الهوة بين النظام السياسي والمجتمع المدني ، أو كما عبر هواري عدي : " بأن الصراعات السياسية والتضاربات الإيديولوجية وإختلاف المصالح الإقتصادية للنخبة الحاكمة كانت تجري خارج المؤسسات الرسمية فإن المواطن البسيط في الشارع كان دائما يتساءل عن من يحكم في الجزائر"².

والمخرجات هي عبارة عن إستجابة للمداخلات وهي تستند إلى وضع القانون وتطبيقه والحكم به ، وإن أفراد المجتمع الجزائري لا يهتمون بمعرفة قواعد وأساليب إعداد القرار فهناك من يعتبر نفسه مجرد رعية في المجتمع يخضع للقرارات التي تتخذها السلطة ويعتبرها إلزامية ولا يمكن إعتبره أكثر من كونه مشارك إيجابي في العملية السياسية فدوره يتمثل في قبول السلطة وقراراتها المختلفة دون أي محاولة لتغييرها ، سواء كان راض أو غير راض عنها وليس له القدرة على فعل أي شيء فبعد

¹ - عبد الحفيظ مقدم، دور الثقافة السياسية في التسيير، الثقافة والتسيير، اعمال الملتقى الدولي المنعقد بالجزائر، من 28-30 نوفمبر، جامعة الجزائر، 1992، ص147.

² عبد النور ناجي ، مرجع سابق، ص38

أكتوبر 1988 بقيت مخرجات السلطة الجزائرية رهينة المداخلات الصادرة من صلب السلطة دون مناقشتها مع المواطنين.

ومنه يمكن الإستنتاج بأن نجاح أي نظام سياسي يتطلب تنشئة سياسية تعمل على غرس قيم وتوجهات تعد المواطن للمشاركة الإيجابية في الحياة السياسية إذ لا يمكن النظام السياسي أن يستقر إذا غابت هذه القيم والمفاهيم.

2 الثقافة السياسية للمجتمع الجزائري:

إن الحديث عن الثقافة السياسية لمجتمع معين يشير إلى النظام السياسي الذي أدمجه الفرد في تفكيره ومشاعره وقيمه ، بمعنى إتجاهات الأفراد نحو النظام السياسي ومشاركتهم في صنع القرارات ويضم ذلك الخصائص التي يتميز بها النظام السياسي القائم كالسلطة و النفود والحرية والمساواة والثقة أو عدم الثقة .

أما مفهوم الثقافة السياسية في المجتمع الجزائري يعد محصلة لتأثيرين هامين أحدهما الثقافة العامة للمجتمع وتتضمن القيم والمعتقدات والعادات والتنشئة الإجتماعية والتعليم وغيرها ، ويتمثل الثاني في التجارب التاريخية خاصة تلك المتعلقة بحرب التحرير والتي أنتجت الصراع السياسي ضمن القيادة السياسية، فالثقافة السياسية تؤثر في علاقة المواطن بالسلطة من حيث تحديد الأدوار والأنشطة المتوقعة من السلطة ومن حيث طبيعة الواجبات التي يتعين على المواطن القيام بها . والمجتمع الجزائري مثل بقية المجتمعات مرّ بعدة مراحل كانت سببا في ظهور الحركات الإصلاحية والأحزاب السياسية كظاهرة إجتماعية وسياسية مصاحبة لهذا التطور ، فتعرض الشعب الجزائري للإستعمار الفرنسي في 14 جوان 1830 ثم الإستسلام فعليا في 5 جويلية 1830 الذي إعتد على نظام يقوم على التمييز بين الأهالي والمعمرين هدفه تكريس الإستعمار وإستغلال الشعب الجزائري وخيراته هذا ما دفع به إلى التكتل ومقاومة شديدة من قبل أفراد الشعب، كما تعتبر الحركة الوطنية مهد الحياة التنظيمية والحزبية

في الجزائر فهي "التعبير السياسي لمجموعة تعي وحدتها الإجتماعية وهي في حالة سيطرة فتطالب باستقلالها لتأكيد وجودها كمجموعة سياسية وهي تظهر إثر ظهور الوعي الوطني وعلى إثر ظهور إدارة بناء مجتمع سياسي مستقل . إن الحركة الوطنية تعني المجتمع السياسي الذي يتعلق بالأمة"¹.

لقد واجه المجتمع الجزائري خلال الإحتلال الفرنسي أبشع شكل من أشكال الإستعمار الأوربي، وكان يهدف إلى تفكير الشعب ، التجهيل، التنصير والفرنسة وهدفها القضاء على الكيان الجزائري بكل مقوماته الحضارية وإبعاد الشعب عن حكم بلاده وإخضاعه إلى حكم المستوطنين الأجانب فكانت الحركة الوطنية مناهضة للوجود الإستعماري والتي كانت مهمتها توعية الشعب والدفاع عن حقوقه ومصالحه ، ثم تطورت بشكل كبير وبارز بعد الحرب العالمية الثانية في شكل جمعيات وأحزاب سياسية حملت على عاتقها الدفاع عن الشعب.

فنشأة الأحزاب السياسية في الجزائر و إرتبطت بفترة الخضوع للإستعمار التي كانت تعمل من أجل إسترجاع السيادة الوطنية وتحقيق الإستقلال ، فبدأت بوادر العمل السياسي في الجزائر مطلع ق 20 في شكل جمعيات ونوادي قدمت مطالب تعكس إهتمامات الجزائريين وترفض وتندد بالسياسة الإستعمارية هذه الأحزاب اعتمدت النضال السياسي وتمثل في عدة إتجاهات:

1_2 التيار الإستقلالي:

ويضم هذا التيار حزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب وبعد الحرب العالمية الثانية تحول إلى حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ، وكان من مميزات هذا التيار أنه يفضل المواجهة والعنف الثوري مع الإستعمار الفرنسي.

¹ **Houari Addi** : l'impasse du populisme L'Algérie collectivité politique et état en construction Algérie :ENAL 1990 p21

في سنة 1926 أسس العمال الجزائريون بالمهجر حركة سياسية أطلقت على نفسها "نجم شمال إفريقيا" للدفاع عن المصالح الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والذي كان يهدف إلى تحقيق إستقلال الجزائر عن طريق الطبقة العاملة ، وإقامة نظام إشتراكي في الجزائر ما بعد الإستقلال لكن تعرض النجم للحل سنة 1929 ثم أعيد تنظيمه ثم حل مجددا.

وفي أوت 1936 دخل ميصالي الحاج الجزائر وشرع في تنظيم الحزب غير أنه حل في 26 جانفي 1937¹ وكان ميصالي المؤمن بالأمة الجزائرية وبقيمها التي تميزها عن الأمة الفرنسية حيث طالب نجم شمال إفريقيا في الأول بإلغاء الإندماج وبالمساواة في جميع الميادين بين المسلمين والفرنسيين، وبالحرية الأساسية والحقوق السياسية والنقابية والمساواة أمام الوظيفة العمومي والتعليم و الجيش² ثم شهد برنامج النجم تطورا مستمرا وكانت له مجموعة من المطالب إستقلال الجزائر ، حرية الصحافة، حرية تكوين جمعيات ، المساواة في الحقوق السياسية والثقافية مع الفرنسيين الموجودين في الجزائر والمطالبة برلمان جزائري منتخب في إقتراع عام.

2_2 حزب الشعب PPA :

إن حل حزب نجم شمال إفريقيا لم يمنع من إنشاء تنظيم جديد سمي بحزب الشعب بتاريخ 11مارس 1937 بقيادة ميصالي الحاج. وتميز حزب الشعب عن نجم شمال إفريقيا بكونه حصر نطاق نشاطه السياسي في الجزائر فقط لكنه من حيث التنظيم بقي محافظ على تنظيم النجم المتأثر بتنظيم الحزب الشيوعي الفرنسي ولقد مر حزب الشعب بمرحلتين أساسيتين:

المرحلة الشرعية: وهو الحزب الشرعي المصرح به قانونيا و إنتهج سياسة إنتخابية معتدلة ذات طابع إصلاحية.

¹ سعيد بوشعير : النظام السياسي الجزائري ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية، عين مليلة، 1993 ، ص 17

² عبد النور ناجي : مرجع سابق، ص 58

المرحلة السرية: بعد حل حزب الشعب لجأ قادته إلى العمل السري الذي كان له أثر إيجابي ، بحيث أصبح نشاطه أكثر شعبية وفعالية وقام بدعاية واسعة وسط المواطنين والمجندين من الجزائريين في الجيش الفرنسي وتعرض أعضائه إلى القمع والسجن وعلى رأسهم زعيم الحزب الذي حكم عليه بالسجن غير أن تأثير الأوضاع السياسية أثناء الحرب أجبرت السلطات الفرنسية الإفراج عنه.

وأصبح حزب الشعب يركز في مطالبه على الإصلاحات الفورية ويراعي عاملين إثنين هما :
الجو السياسي في الجزائر المغاير لجو فرنسا ونشاط تكتلات الوطنية الأخرى¹

كما حاول حزب الشعب الظهور بمظهر المعبر عن إرادة الشعب بمختلف فئاته " وبهذا بدأ يظهر الميل إلى الوحدة السياسية و إستصغار القوى السياسية الأخرى وهو إتجاه إستمر في التطور تدريجيا إلى أن أصبح أحد الخصائص بل الخاصة الرئيسية المتمثلة في الشعبوية ، التي ميزت الفكر السياسي والدستوري الجزائري خلال كامل مراحل تطوره"² وكان برنامجه لا إندماج لا تقسيم لكن التحرير.

وفي أكتوبر 1946 أنشأت حركة إنتصار الديمقراطية M.T.L.D التي تعتبر إمتداد لحزب الشعب وكانت مطالبها نفس المطالب السابقة بإستعمال كل أشكال الكفاح ما عدا المسلح ، وأن لا يقتصر على الجزائر فقط بل يمتد حتى داخل فرنسا مع التركيز على الدعاية ضد الإستعمار وسياسة الاستيطان ويلاحظ أن مطالب تيار الاستقلال ابتداء من نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب ثم حركة انتصار الديمقراطية كانت من أجل مؤسسات سياسية جزائرية منتخبة.

¹ عبد الحميد زوزو : الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين (1919_1939) المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1985، ص 75

² الأمين شريط ، التعددية الحزبية وتجربة الحركة الوطنية (1919_1962) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1998، ص 15

2_3 التيار الديني الإصلاحى (جمعية العلماء المسلمين)

ظهر في البداية في شكل "نادي الترقى" بمدينة الجزائر ثم تطور إلى جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931 وقد أعلنت عن طابعها الغير سياسى، وكانت الجمعية تهدف إلى تغيير تفكير الأفراد هذا ما يؤدي إلى تغيير محيطهم الإجتماعى فلقد أدرك عبد الحميد بن باديس (1889_1940) "أن الشعب يواجه قوة كبيرة لا يستطيع مقاومتها بالمعارك الحربية والقتال فحسب . بل يجب أن تنهيا الأمة من جديد عبر إعادة تكوينها الثقافى والقومى ، والنهوض نفضة علمية تصحح إنحرفات المجتمع وتزيل تناقضاته"¹ لذلك كان إهتمامها مركز على الإصلاح الدينى والثقافى فهو الطريقة المثلى لتجديد الرأى العام الجزائرى ضد الإيديولوجيا الإستعمارية ، حيث قامت بترويج لفكرة الأمة الجزائرية والدفاع عن أصالتها والوقوف ضد التجنيس والإندماج فى الوسط الفرنسى وكان هدفها الرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامى وإصلاح المجتمع ومحاربة البدع والشعوذة، وكانت تطالب بالإستقلال التام وحرية تعليم اللغة العربية ومحاربة التجنيس والإندماج ومقاومة حركة التنصير وكان شعارها : الإسلام ديننا والجزائر وطننا والعربية لغتنا.

2_4 التيار الإندماجى (الليبيرالى):

ظهر هذا التيار فى بداية ق 20 على يد مجموعة من الجزائريين هم نتاج التعليم الفرنسى، ويمثل فى مجموعة من الأطباء ، المحامين، المعلمين ، الصيادلة ، ينتمون إلى الطبقة المتوسطة التى ارتبطت بمهن حرة أو وظائف مدنية وعسكرية وكانت تؤمن بقيم فرنسية حيث طالبو بإصلاحات إجتماعية تحت سيادة الحكومة الفرنسية تسمح هذه الإصلاحات بالحصول على كامل الحقوق العضوية فى المجتمع الفرنسى كما هو الحال بالنسبة للمواطنين الفرنسيين المقيمين بالجزائر حيث طالبوا

¹ ساجد أحمد : الشيخ عبد الحميد بن باديس والوعى القومى العربى "مجلة المستقبل العربى ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، لبنان ، السنة 23 ، العدد 254 أبريل 2000، ص80

بإلغاء المحاكم والضرائب الخاصة بالجزائريين والمشاركة في تسيير المؤسسات وكذا حق التمثيل في البرلمان الفرنسي.

مَثَّل هذا الإتجاه جماعة النخبة التي دعت إلى دمج الجزائريين عن طريق التجنيس الجماعي ونادى بالتعليم الفرنسي والمساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين، وبإمتداد هذه الحركة الإندماجية ثم تأسيس فيدرالية نواب مسلمين الجزائر في 18 جوان 1927.

من أشهر قادة هذه الحركة "بن جلول" "فرحات عباس" "إبن تھامي" لهم توجه إندماجي لا يطالبون إلا بالمساواة مع الأوربيين ولا يطالبون بإستقلال الجزائر ولا يدافعون عن الهوية الإسلامية العربية¹.

ولقد كان فرحات عباس تفكيره يقوم على مبدأين أساسيين هما : الإندماج والمساواة.

والواضح أن حياة فرحات عباس إتسمت بمواقف سياسية متناقضة بدأت بنفي أي وجود للأمة الجزائرية حيث قال "لو إكتشفت الأمة الجزائرية لكنت وطنيا لن أموت من أجل الوطن الجزائري لأن هذا الوطن لا وجود له.... فإني لم أعثر عليه وسألت التاريخ وسألت الأحياء والأموات وزرت المقابر فلم يحدثني عنه أحد.... فلا يقام البناء على الريح"².

لكنه سرعان ما غير موقفه متبنيا فكرة الإندماج والمساواة في الحقوق المدنية والسياسية سنة 1938 وفي سنة 1941 كان يطالب بجمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا و متحدة فيدراليا مع فرنسا ، وبالتالي اعترافه بوجود الأمة الجزائرية . وبإندلاع الثورة إنظم إلى جبهة التحرير الوطني وعين رئيسا لأول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958

¹ _ BADRA LAHOUAL : politique colonial identite national et super national en algerie (1830_1937) revus d'histoire magriebine ،vol 15 numero (juin) 1988 ،p 71 ،87

² سعيد بوشعير ، مرجع سابق ، ص16

2_5 الحزب الشيوعي:

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري إمتداد للحزب الشيوعي الفرنسي فنتيجة الإنتقادات الموجهة لهذا الأخير بخصوص موقفه من الإستعمار في المغرب العربي ورفضه تأييد نجم شمال إفريقيا في دعوته لإستقلال الجزائر ، قام هذا الأخير بقطع كل الروابط مع الحزب الشيوعي الفرنسي ولجأ إلى تأسيس فرع له في الجزائر وقد شرع في دعوة الجزائريين للإنضمام في صفوفه¹ وفي أول مؤتمر له أكد الحزب على نقطتين :

__الحث على تغيير الوضع الراهن قبل كل شيء من أجل حياة أفضل للمجتمع الجزائري تسود فيه العدالة الإجتماعية .

__ المطالبة بربط مصير الشعب الجزائري بمصير الشعب الفرنسي² .

فالحزب كان يعتبر الأمة الجزائرية أمة في طريق التكوين تاريخيا وأن المسألة الجزائرية لا يمكن حلها إلا عند وصول الطبقة البروليتاريا إلى السلطة في فرنسا وتركزت نشاطات الحزب الشيوعي الجزائري بالمطالبة بإصلاحات إجتماعية وإقتصادية ، من شأنها أن تخفف من معاناة الجزائريين .

" أما المسألة الوطنية فقد إعتبرتها من خصوصيات أوروبا الصناعية والتي ليست لها علاقة ببلد غير صناعي كالجزائر³ لقد إقترح الحزب اتحاد الجزائريين مع فرنسا وتطبيق المساواة بين المسلمين الجزائريين والأوربيين وحرية العبادة وفصل الدين الإسلامي عن الدولة ، وعليه فإن إيديولوجية الحزب

¹ _ ANDRE NOUSHL : la naissance du nationalisme algerien (1914_1954) paris ، les éditions de minuit 1962 ،P61.

² أنيسة بركات: الحركات السياسية خلال سنة 1936 في الجزائر ، مجلة التاريخ العدد 9، سنة 1980 ، ص55

³ صالح فيلاحي: إيديولوجية الحركة الوطنية، الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1999، ص 26.

الشيوعي تدافع عن مصالح فرنسا وتحميها بالجزائر والإصلاحات لا تمس جوهر المطلب الأساسي وهو الإستقلال وتحرير الجزائريين .

ومند قيام الأحزاب حتى السنة 1954 قدمت مشروع سياسي يتمثل في المطالبة بالإستقلال وإعادة إقامة الدولة الجزائرية رغم الإختلاف في الوسيلة والمنهج لتحقيق أهدافها ، كما طرحت أفكار سياسية وتصورات دستورية لشكل السلطة والدولة ومارست الأحزاب السياسية وظيفة التربية السياسية وقامت بتنشئة وتكوين رجال ونخبة قامو بتأطير الثورة الجزائرية.

2_6 جبهة التحرير الوطني: F.L.N

لقد ظهرت جبهة التحرير نتيجة مؤثرات داخلية وخارجية منها خروج فرنسا من الحرب العالمية ضعيفة سياسيا وعسكريا و إنتشار موجة التحرر الوطني ، ويتمثل داخليا في فشل المقاومة السياسية في تحقيق أهدافها الوطنية فنشأة الجبهة نشأة عسكرية مما جعلها حزبا وجيشا في نفس الوقت وخضعت لمبدأين أساسيين في التنظيم :

اللامركزية وأولوية الداخل على الخارج وتركز الكفاح مند بدايته على تدعيم ما هو عسكري على حساب ما هو سياسي ، فقاطعوا الممارسات السياسية الإنتخابية وأعطوا إهتماما للنضال العسكري فمند نشأة الجبهة 01 نوفمبر 1954 إلى غاية مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 لم تعرف أي تنظيم قانوني ومؤسسي وبعد المؤتمر فتح الباب لإنضمام أحزاب الحركة الوطنية إلى الجبهة¹

فانظم فرحات عباس زعيم الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مع بقية مناضلي الحزب في 22 أبريل 1956 ، ثم جاء تأييد جمعية علماء المسلمين للجبهة أما الحزب الشيوعي فلم يكن موافقا على الثورة وإعتبرها فاشلة وفوضى و إعترض على إدعاء جبهة التحرير بإسم الأمة . فأصبحت الجبهة حركة إجتماعية تضم جميع التيارات المتناقضة تضم مناضلي المنظمة الخاصة ذو التكوين

¹ عبد النور ناجي: مرجع سابق ، ص74.

العسكري والمنتشبعين بالعمل السياسي ، فأصبحت الجبهة تنظيم يتصف بالخلاف والصراع على السلطة داخل قيادتها بسبب الاخلاف والتباين في أساليب التفكير والتنظيم حيث تعد فترة 54_62 فترة حاسمة في تاريخ الجزائر و تقرر تأسيس هياكل للجبهة في مؤتمر الصومام وأقر مبدأين أساسيين لنجاح الثورة هما أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري.

وبتأسيس هيئة الأركان العامة للجيش بقيادة هواري بومدين بدأت مرحلة خاصة في مسيرة الثورة إشتدت فيها الخلافات وكانت بداية لشكل جديد من العلاقات بين مختلف تنظيمات الجبهة ، إحتل فيها الجيش مركز الريادة في تسيير أمور الثورة و لقد ظهرت الأزمة السياسية على مستوى هياكل الجبهة السياسية والعسكرية بداية جوان 1962 فإشتد الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان حول السلطة التنفيذية للجزائر. فأزمة 1962 هي أزمة سلطة وأزمة شرعية لأن كل طرف من أطراف الصراع كان يرى في شخصيته الشرعية فالإتجاه الذي يؤمن بالخيار العسكري لطرد المستعمر حسب هواري عدي لم يكن له مشروع سياسي ولا نظرة إيديولوجية بل كان الهدف هو الإستقلال وبعد الإستقلال تحول الهدف ليصبح السلطة و طرحو أنفسهم على أساس أنهم أصحاب الشرعية في ممارسة السلطة"¹

لقد كانت مهمة جبهة التحرير أثناء الثورة هي تحرير البلاد واستعادة إستقلاله وكان الإتفاق هو دولة جزائرية ديمقراطية إجتماعية ذات سيادة ، وبعد زوال السيطرة الإستعمارية عقد مؤتمر طرابلس 1962 لتحديد مسار البلاد لكن إخفاق هذا المؤتمر فتح باب الصراع على السلطة فظهرت ثلاث تيارات متصارعة داخل الجبهة وهي التيار الإشتراكي التيار الرأسمالي الليبرالي ، تيار رأسمالية الدولة الوطنية.

¹ HOUARI ADDI: l'algerie et la démocratie et crise du politique dans l'algerie contemporaine, Paris, éditions la découverte, 1995, p 41.

3_ طبيعة ومراحل تطور الثقافة السياسية بالجزائر:

عرف النظام السياسي الجزائري شكلين من الثقافة السياسية في ظل التوجه الإشتراكي والأحادية الحزبية، ففي المرحلة الأولى من الإستقلال وإلى غاية نهاية السبعينات (1962_1980) طبع النظام السياسي ثقافة سياسة ضيقة أقصى فيها الشعب وغيب في كثير من المحطات المهمة في الحياة السياسية ويكفي أن نشير إلى أنه وإلى غاية 1976 لم يتوفر الشعب الجزائري مجلسا منتخبا يعبر من خلاله على آراءه ويساهم في القرار السياسي للبلاد. لقد قام النظام السياسي الجزائري بعد الإستقلال على مبدأ الحزب الواحد ونبد نظام التعدد الحزبي " لقد عمل النظام السياسي الذي أقيم عشية الإستقلال على تجاهل الإختلافات الموجودة في المجتمع الجزائري ، ونفي الصراع السياسي مما أدى إلى ظهور أحزاب سياسية معارضة تمارس نشاطها في السرية تمثلت في جبهة القوى الإشتراكية التي أسسها آيت أحمد الذي عارض النظام الأحادي وسعى إلى إقامة نظام برلماني يعتمد التعددية الحزبية"¹ ففي 26 سبتمبر 1962 وافق المجلس على تعيين أحمد بن بلة رئيسا للحكومة وبعد وصوله إلى رئاسة الحكومة إنفرد بالسلطة وأبعد خصومه والمعارضين السياسيين والعسكريين بحجة ترتيب البيت الداخلي لجبهة التحرير ، مما عمق الخلافات والتوترات حيث تركزت السلطة في يد فرد واحد وثم تشخيصها والإستحواد عليها وأصبح بن بلة صاحب السلطة العليا الوحيد في الحزب والدولة .

ما يميز فترة حكم بن بلة 1963-1965 هو فشل جبهة التحرير الوطني في أن تصبح التنظيم السياسي الذي يرتكز عليه النظام السياسي، حيث لم تشهد الجزائر في هذه الفترة تأسيس دولة حديثة وإتسمت بنظام سياسي مهتز وغير متجانس"²

ثم جاء الإنقلاب على الرئيس أحمد بن بلة في 19 جوان 1965 بقيادة هواري بومدين وقد برّر الانقلاب بشخصية السلطة وتوحيدها في شخص الواحد وحلت الشرعية الثورية محل الشرعية

¹ عبد النور ناجي ، مرجع سابق ، ص 87

² علي بوغناقة ودبلة عبد العالي ، الدولة وطبيعة الحكم في الجزائر ، السنة 20 العدد 225، نوفمبر 1997، ص 52

الدستورية ، وكان تحت شعار العودة إلى الحكم الجماعي وإنهاء الحكم الفردي ، ولقد كانت فترة رئاسة بومدين (1965_1979) حيث إستطاع النظام السياسي في عهد بومدين أن يضع توازنا سياسيا هشاً بين جميع الأطراف الموجودة في الجزائر وكان يؤكد على :

__ سياسة التعريب مما أدى إلى دعمه في الجزائر وخارجها وفي سنة 1972 أطلق ما يعرف بالثورة الزراعية والتي أحدثت نقلة نوعية في الجزائر من حيث أنها بدأت تروج للنظام الاشتراكي .

__ بدأ النظام السياسي يطرح برامج إقتصادية وثقافية متعددة لرفاهية الشعب هذه الإجراءات كان يقصد بها توفير سند إجتماعي وإقتصادي للنظام الإقتصادي¹

لقد أعاد هواري بومدين تركيز السلطة في يده وأصبح رئيسا لمجلس الثورة ورئيسا للسلطة التنفيذية وأميناً للحزب ووزير الدفاع وقائد عام للقوات المسلحة، وكل ذلك تكرر في دستور عام 1976 وبهذا نجد سلطة هواري بومدين تعدت بكثير سلطة الرئيس أحمد بن بلة فلقد أخذ النظام السياسي الجزائري مند الإستقلال طابع الحكم الشمولي السلطوي معتمد على مبدأ مركزية السلطة المتمثلة في حزب واحد، يستمد مشروعيته من التاريخ و النضال السياسي وثورة أول نوفمبر 1954 مما جعله ينغلق على نفسه ولا يقبل المشاركة السياسية لمختلف الجماعات الإجتماعية التي تشكل محيطه الخارجي²

لقد قام النظام على الأحادية الحزبية وما صاحبه من إحتكار للسلطة وممارستها من قبل نخبة سياسية عسكرية ، مع غياب المشاركة السياسية وكان هدف الممارسة السياسية في عهد بومدين إنشاء قواعد تؤكد شرعية النظام وتعيد الإعتبار للدولة . ثم جاء وفاة بومدين 27_12_1978

¹ سرحان بن ديبيل العتيبي ، العنف السياسي في الجزائر ، مجلة العلوم الإجتماعية مجلد 28 الكويت ، لعدد 4 ، 2000، ص15

² يوسف ثمار : الإتصال والإعلام السياسي ، الثقافة السياسية بين وسائل الإعلام والجمهور ، دار الكتاب الحديث ، الطبعة الأولى القاهرة ، 2012 ، ص72.

فأصبح هناك فراغ سياسي لأنه كان يشغل أكثر من منصب (الرئاسة ، الأمين العام للحزب....) ثم طرحت تولي السلطة من جديد في النظام السياسي ولم يكن هناك ميكانيزمات سياسية تؤمن بالانتقال السلمي للسلطة وأصبح للبلاد ميثاق ودستور ورئيس منتخب، لكن القيادة لم تستطع التغلب على المؤثرات الداخلية والخارجية وترتيب إنتقال الحكم فكان الصراع في تولي السلطة بين إجتاهين الأول عبد العزيز بوتفليقة وهو من دعاة الإصلاح الإقتصادي والثاني محمد الصالح يحيوي ونادى بتقوية الحزب ودعم الإجتاه الاشتراكي وحماية منجزات الثورة، وإلا أن خيار المؤسسة العسكرية إختيار شخصية عسكرية تمثلت في الشادلي بن جديد الذي حكم 1979_1988 قائد وهران العسكرية وعضو جبهة التحرير وهذا ليتمكن الجيش من التحكم في الحزب أي الدولة في الجزائر، فالجيش يعتبر القوة الوحيدة المنظمة والمهيكله والصانعة للقرار

أما المرحلة الثانية من الثقافة السياسية والتي بدأت مع مطلع الثمانينات وامتدت إلى غاية أحداث أكتوبر 1988 مثلت محطة انهارت فيها شرعية النظام السياسي الجزائري وطبعت بثقافة سياسية تابعة، ذلك أن مؤسسة الرئاسة خففت قليلا من سيطرتها على حركة المجتمع فازدهرت كثيرا من القوى المعارضة إضافة إلى تحسين مستوى التعليم وإدراك كثير من الشعب الرهانات والتحديات التي يواجهها المجتمع لكن الخوف والقمع كان يحول دون التعبير عنها كما تغيرت البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري بارتفاع نسبة الشباب حيث يرجع الوزير الأول أحمد بن بيتور أسباب تدهور الحياة الاجتماعية إلى عدم التناسب بين النمو الديمغرافي والطلب الاجتماعي على الشغل والتعليم والسكن وبين مستوى النمو الإقتصادي، ويدعم رأيه ببعض الإحصائيات وأوضح أن نسبة القوى النشيطة 93_1985 إلى 1980.000 أما مناصب الشغل فهي 800.000 مما أدى إلى زيادة البطالة¹.

¹ Ahmed Benbitour: l'Algérie au troisième millénaire, défis et potentialités, Alger, édition marimoor, 1988, p 86, 87

إن عجز النظام عن استقبال التطورات الاجتماعية فأصبحت البطالة والتهميش والتفاوت الاجتماعي خاصة لدى الشباب من مميزات المجتمع الجزائري مما أدى إلى نمو حركات الرفض السياسي والاجتماعي، إضافة إلى انخفاض أسعار النفط أدى إلى ركود الإنتاج في كل المؤسسات العامة ودخلت الجزائر في أزمة اقتصادية مما أدى إلى فقدان الثقة بالسلطة وخلقت ردود أفعال تعبر عن حالة اليأس والحرمان تطالب بالتغيير والإصلاح، مما أدى إلى أحداث أكتوبر 1988 حيث قامت مظاهرات واضطرابات عنيفة من تكسير وتخريب وعبر الشعب عن سخطه عن الوضعية السياسية والاجتماعية التي يعيشها فتبني النظام السياسي سلسلة من الإصلاحات منها التعددية الحزبية 1989 والنقابية والإعلامية والحريات العامة وحقوق الإنسان¹ وقام بفصل الحزب عن الدولة وإنهاء الدور السياسي للجيش وتوزيع السلطة بين رئيس الجمهورية والحكومة والبرلمان . وبعد إقرار مبدأ التعددية الحزبية ظهرت مجموعة من الأحزاب من بينها الجبهة الإسلامية للإنقاذ في 1989 وبدأ نشاطها 1990 تحت قيادة عباس المدني وكان فكرها إيديولوجي سلفي إسلامي " خاضت الانتخابات وفازت بها بنتيجة ساحقة لكنها ألغت فيما بعد وحل الحزب وكانت تهدف إلى إصلاح العقيدة، الدعوة إلى الأخلاق السامية، النضال على مستوى الفكر، وتعود بداياتها للظهور العلني لشباب في الجامعات الجزائرية أو ما يسمى بالصحة الإسلامية وتقاسم العمل ثلاث جماعات : جماعة الإخوان بقيادة محفوظ نحناح (الدوليين) وجماعة الإخوان المحليين عبد الله جاب الله وجماعة الطلبة بقيادة محمد بوجلفة وهدفها إصلاح العقيدة، لذلك وجد الشعب البديل المناسب لمواجهة السلطة الفاسدة وإصلاح الأوضاع وحققت نتائج إيجابية لكن بدأت المشاكل تلاحق الحزب وتطور إلى إغتيال رئيس الحزب عباس المدني و إتخذت مسار أكثر دموية ودخلت الجزائر حالة الطوارئ التي أصبحت تهدد تجربتهم الديمقراطية .

¹ عبد النور ناجي : مرجع سابق ،ص131

وفي 11_01_1992 استقال الشاذلي بن جديد والذي ترك فراغ دستوري ودخلت البلاد في مرحلة خطيرة حيث قام المجلس الدستوري بمعالجة هذا الفراغ ونصب مجلس أعلى يتكون من 5 أعضاء يرؤسهم محمد بوضياف ، الذي قام بتضييق الخناق على الجبهة التحرير وحل الجبهة الإسلامية للإنقاذ ما أدى إلى إنزلاق أمني أدخل البلاد في دوامة الإرهاب الذي راح ضحيته الآلاف من القتلى والجرحى وخسائر مادية وكان على رأسهم محمد بوضياف 29_06_1992 ثم خلفه علي كافي .

ثم عين لمين زروال رئيس الدولة من طرف الندوة الوطنية 16_11_1995 وقام بتعديل الدستور 1996 وتنظيم التشريعات 1997 وأمام الفشل في إعادة الأمن اضطرّ زروال إلى تنظيم الإنتخابات الرئاسية مسبقاً.

في 15_04_1998 فاز بها عبد العزيز بوتفليقة ما فتح الباب لعهد جديدة تميز بإصدار قانون الوثام المدني في إطار المصالحة الوطنية والذي عرض على إستفتاء شعبي 16_09_1999 وبسبب نجاح هذا القانون أعيد إنتخابه إلى يومنا هذا.

4 مؤسسات التنشئة السياسية:

إن التنشئة السياسية لا يمكن أن تتم بوجه واحد أو أسلوب واحد فالتنشئة تبدأ مع الفرد منذ ولادته وتستمر حتى مماته وتختلف المصادر والقنوات لكنها تتجه نحو هدف واحد هو تنشئة إجتماعية سياسية يكون من خلالها فاعلاً إجتماعياً.

1_5 الأسرة:

تعد الأسرة الخلية الإجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل فلقد أكد دوركايم على دور الوالدين والأسرة في نقلها لعمليات الثقافة والتنشئة السياسية والروحية والدينية ، خاصة أن الطفل يكتسب جميع مكونات ثقافته الأولى عن طريق الوالدين ومثال على ذلك دراسة برناند برولسون

B.berelson التي قدرت أن حوالي 90% من أصوات الراشدين تشارك نفس أصوات والديهم حول المرشحين السياسيين سواء على المستوى السياسي المحلي أو القومي¹

فالعائلة تعلمه آداب السلوك الإجتماعي وتعلمه لغة قومه وراثهم الثقافي والحضاري من عادات وتقاليد فهي عامل مؤثر في الحياة الإنسان منذ الطفولة وفقا لـ "Robert lane" العائلة تمهد الأساس لعملية الإعتقاد السياسي في مرحلة الطفولة².

وتعتبر فترة ما قبل المدرسة من أهم الفترات في تشكيل ملامح شخصية الطفل المستقبلية وتحديد معالم سلوكه الإجتماعي والذي يؤثر على سلوكه السياسي، فالوالدين لهم دور كبير في تشكيل الجانب الأكبر من شخصية الأبناء ولقد إنتهى هربرت هايمان HYMAN إلى أن الأسرة في كل الثقافات تحتل المرتبة الأولى في التنشئة السياسية نظرا لما لوحظ من تشابه بين الآباء والأبناء في المعرفة السياسية و الإختيار الحزبي وتتوقف القيم و الإتجاهات التي يتعلمها الفرد داخل الأسرة على عدة عوامل منها مكانة الوالدين في السلم الإجتماعي ونوع القيم التي يؤمن بها الوالدين وثقافتهما وميولهما السياسية.

2_5 المؤسسات التعليمية:

1_2_5 المدرسة :

تأتي المدرسة ثانيا من حيث التسييس الإجتماعي، فللمدرسة نهج معين في التعليم يؤثر في الطفل اتجاه نظام معين خلال تدرسه، فتكوّن له سلوكات وتصرفات معينة تتركز في عقله وتؤثر على شخصية³ فبدخول الطفل المدرسة يدخل عالم آخر وهو عالم القراءة والكتابة والتلقين المنهج للمعلومات الثقافية والسياسية فهي تعمل على توعية الطفل حيث يبدأ في فهم السياسة كشيء

¹ عبد الله محمد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 444

² صابيل زكي الخطايبية : مدخل إلى علم السياسة، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى عمان 2010، ص 109.

³ صابيل زكي الخطايبية، مرجع سابق، ص 109.

متجسد في أشخاص ورموز كما أنها تعمل على تلقين أحكام قيمة إيجابية أو سلبية حول الشأن السياسي . وتعمل المدرسة على تدعيم النظام السياسي حيث أن المؤسسات التربوية هي أداة فعالة ومؤثرة في إرساء دعائم عملية التنشئة السياسية في المجتمع التي تضمن زرع ونشر الأفكار والقيم المطلوبة بين الناشئة والشباب¹ إن للمدرسة أهمية خاصة لطول الفترة التي يقضيها الفرد في التعليم وإرتباط النظام المدرسي بالدولة وخضوعه للسلطة السياسية وتقوم المدرسة على طريقتين: محتوى المقررات الدراسية التي تؤكد على قيم و إبتجاهات معينة، محتوى غير مباشر يتمثل في طبيعة النظام المدرسي وما يحتويه من أنشطة وفعاليات تصاحب المقررات إضافة إلى دور المدرس وقيمة و إبتجاهاته.

وبما أن المدرسة هي كيان غير مستقل عن الواقع الإجماعي الذي يعيش فيه الطفل فهي تعكس ظروف هذا الواقع بأحواله وأفكار أعضائه وأنماط سلوكهم ويتيح للطفل فرصة فهم التجربة الجماعية كما تراعي العناصر المعرفية والفكرية وتنميتها وتساعد على الارتقاء به إلى المستويات المهنية والإجتماعية.

وبهذا تكون المدرسة قد ساهمت في نقل التراث الثقافي للمجتمع وبما يتضمنه من ثقافة سياسية ساعدت على تشكيل إختبارات سياسية لدى الأفراد وتساعد في تحديد مصيرهم عند النضج² وتعد المدرسة أداة رسمية تدعم إستقرار وثبات الدولة والنظام السياسي بما تغرسه في نفوس الأطفال من أحاسيس الطاعة والولاء ، كما يمكنها أن تقود عملية التغير في الإبتجاهات وتتولى مهمة غرس إيديولوجيا جديدة وتحقيق معدلات نوعية في التنمية السياسية³ وهذا ما يبرر إهتمام الأنظمة السياسية المعاصرة بدور المدرسة في المجتمع و إعتمادها للحفاظ على الأبنية السياسية.

¹ حسان محمد الحسن ، علم الإجماع السياسي ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية عمان ، 2008، ص66.

² محمود حسن إسماعيل : التنشئة السياسية دراسة في دور أخبار التلفزيون ، الطبعة، دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى مصر 1997، ص41

³ جبرائيل ألموند، وبوبل بنجام ومندات روبرت ، السياسة المقارنة ، إطار نظري ، ترجمة محمد زاهي بشير الطبعة الأولى ليبيا 1996، ص95

الجامعة على مستوى دورها الفكري والسياسي تعد بامتياز من أهم قلاع التنشئة السياسية والفكرية للشباب والمساهمة في تكوينهم كمواطنين واعين بشروط وجودهم الاجتماعي والسياسي ، وحاملين لبعض قيم التجديد والتحديث والتغير ومهيئين للإندماج في محيطهم السوسيو سياسي والثقافي والحضاري كفاعلين ومبادرين إيجابيا ومنتجين . لقد كتب كثير من المؤرخين عامة ومن المتخصصين في تاريخ التربية خاصة مؤلفات عديدة حول وظائف الجامعات وأهدافها وتطورها عبر التاريخ وكيف أن جامعات العصور الوسطى بدأت كيانات منعزلة تضم الدارسين و الأساتذة بعيدا عما يدور في المجتمع من تغيرات، وما يسود فيه من نشاطات إجتماعية و إقتصادية ، ثم تحولت وظائفها عبر رحلة زمنية طويلة وأمام متغيرات فكرية وتقنية وسياسة إجتماعية و إقتصادية حتى أصبحت في خدمة مجتمعاتها مراكز للعلم والتطور وتنمية المعارف والمهارات ، بما تمارسه من فعاليات وأنشطة بحثية وتعليمية وتدريبية وأخذت الجامعة مكانة العقل في جسد المجتمع وإن كانت إدارة المجتمع تتمثل في سلطاته السياسية ومراكز صنع للقرار فيه فإن سلامة القرارات وصوابها يخضعان في جانب أساسي منهما لدى إعتقاد هذه القرارات على مواجهة عقل المجتمع وهي الجامعات ومن هذا المنطلق يكون البحث عن دور الجامعة و أهميتها في تنمية المجتمع ، و خدمته ضرورة لازمة لتطوير إسهاماتها بما يواكب حركة المجتمع ومستلزمات تقدمه . فالجامعة مرتبطة أيما إرتباط بالمجتمع تتفاعل معه و تؤثر فيه وتتأثر به فلولا وجود المجتمع لما وجدت الجامعة ولولا وجود الجامعة لما كان للمجتمع أي تقدم أو إزدهار أو تنمية أو تطور ومن أهم وسائل تأثير الجامعة على المجتمع:¹

مضامين مناهج التعليم والتكوين: التي تبني غالبا وفق أسس وتوجهات تربوية وفكرية وسياسية وأساليب وطرق منهجية ، وتربطه علاقات تبادلية وتكاملية مع المحيط الإقتصادي والسياسي والثقافي

¹مصطفى محسن : الجامعة المغربية وإشكالات التنمية ، تأملات سوسولوجية في بعض عوامل الزمة وتحولات المسار،

<http://www.fikrwanakd.aljabriabed.net/n65004muhsin.htm>

و الإجماعي العام و عما يعرفه هذا المحيط وطنيا وإقليميا ودوليا من تحولات ومستجدات وحاجات معرفية وتقنية وحضارية تنامي.

البحث العلمي والأطر الجامعية الباحثة : من المفترض وجود علاقة بين سلطة المعرفة المفترضة في خطاب البحث العلمي وبين السلطة السياسية والإقتصادية القائمة في المؤسسات الحكومية، على أن بين السلطتين تقع سلطة المؤسسات من جامعات ومعاهد ومراكز الدراسات وفي غياب هذه العلاقة يفقد البحث العلمي الذي يفترض أن تكون مؤسسات التعليم العالي معقلا له دوره التنموي والتحديثي الريادي ووظيفته التوجيهية في عقلنة القرار السياسي والإجتماعي، وتدهور مكانة البحث العلمي.

3_5 جماعة الرفاق:

إن للرفاق دور مهم في عملية التنشئة السياسية فيلتقي بأشخاص مختلفين ويدخل في نقاش معهم حول مختلف المواضيع السياسية ، خاصة أن الفرد يقضي فترات طويلة من الوقت مع زملائه سواء في اللعب أو الدراسة هذا الوقت كاف لإكتساب معارف وتنشئة سياسية وفكرية هذا ما أيده دراسة عالم النفس الإجتماعي نيوكومب new comb حيث توصل إلى أن طلاب المدارس والجامعات يكونون إتجاهاتهم السياسية من خلال إكتسابهم نفس إتجاهات زملائهم وأصدقائهم في المدارس أو الجامعات¹.

ويذكر جيمس بست J.best في كتابه الرأي العام أن الطفل عن طريق المشاهدة لتصرفات الآخرين يطور نظاما للمعتقدات والقيم التي يكون مناسب خارج البيئة المباشرة للعائلة².

¹ عبد الله محمد عبد الرحمان ، مرجع سابق ،ص445

² إبراهيم أبرش ، مرجع سابق ، ص 222

ويلاحظ أنه كلما تقدمت سن الطفل قلت أهمية المدرسة والأسرة وزاد دور الرفاق وهذا راجع للوقت الذي يقضيه خارج البيت.

إن جماعة الرفاق تساهم في نقل وتعزيز الثقافة السياسية وتعمل على غرس قيم ومفاهيم جديدة فيتعلم عن طريق الجماعة نماذج سلوكية وتتيح تلك الجماعة لأعضائها حرية التعبير عن أنفسهم كما أن هذه المجموعات تشمل تجمعات مثال إتحاد الطلبة والأحزاب والتي يكون لها آراء مختلفة حول الوضع السياسي في البلاد.

4_5 المؤسسات الدينية:

نقصد بها المساجد ومختلف دور العبادة وما يرتبط بها من مؤسسات وأشخاص يوظفون الدين لتلقين أفكار سياسية عامة لأفراد المجتمع ، فالدين له دور مهم في حياة المجتمعات الإنسانية فعن طريقه يتم نقل مجموعة من القيم السياسية من جيل إلى جيل أو إضفاء الشرعية على النظام السياسي القائم حيث ما هو معروف أن الدول الغربية قامت بفصل الدين عن السياسة أي ما يعرف بالعلمانية، وبالتالي قلصت قدرة المؤسسات الدينية على التأثير في الحياة السياسية أما دول العالم الثالث لا تقوم بفصل الدين عن الدولة والسياسة عن العقيدة فالدين يدخل في صميم النسيج الاجتماعي ودور الدين لا يقتصر على المؤسسات المتخصصة بل يمارس دوره منذ الطفولة داخل العائلة وفي المدرسة ومن خلال الحصص والدروس الدينية والبرامج الدينية الموجهة ، والتنشئة تكون أكثر بروزا من خلال المساجد وعلى يد مسلمين مسيحين حيث يلعب هؤلاء في زعزعة استقرار العديد من الأنظمة ويكون دورها إما داعم للنظام القائم عبر مختلف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية توصي بإطاعة الحكام وإضفاء طابع ديني على حكمهم أو معارض للسياسة القائمة بالقول بأن الدين علاقة بين الإنسان وربه ولا علاقة له بالسياسة حيث يقوم بتكفير الوضع القائم والدعوة إلى الرجوع إلى منابع الإسلام بل تحليل العنف كأداة للتغيير بإسم الإسلام.

5_5 المؤسسات الإعلامية:

وتشمل الإذاعة و التلفزة والصحافة المصورة والمسموعة والصحافة المكتوبة وتكمن أهمية الإعلام للمكانة التي يحتلها اليوم كقوة لها تأثير على الأفراد وتوجهاتهم السياسية ، وعلى نمط حياتهم ونظرا لأهمية الإعلام تسعى الأنظمة السياسية السيطرة عليها وتوجهها لخدمتها فوسائل الإعلام لها دور في تشكيل الآراء والاتجاهات والقيم والمعتقدات السياسية والإيديولوجية عند الأفراد ، خاصة أن هذه الوسائل تشبع حاجات الأفراد من معلومات وأخبار كما تساهم في تكوين اتجاهاتهم ورغباته وتأثر تأثيرا مباشرا على الأفراد من جانب التسييس الاجتماعي حيث تضيف إلى عقلية الشباب قيم معينة ويعتبر التلفزيون أهم وسائل الإعلام من حيث التأثير على التوجهات السياسية لإرتباطه بالصوت والصورة وقدرته على إيصال رسالته لجميع أفراد المجتمع سواء كانوا متعلمين أو غير متعلمين، حيث تقول هيربرت شيلر حول تأثير جهاز التلفزيون "يتفق الجميع بوجه عام أن التلفاز هو أقوى وسيلة إعلامية ولا ريب أن تأثيره بوصفه أداة رئيسية لتعميم قيم النظام"¹.

ففي غالبية دول العالم تسعى لأن تكون وسائل الإعلام تحت إشراف السلطات العامة ومعبئة في خدمة إيديولوجية الدولة ومصالحة النظام السياسي حيث أن في بعض الدول لا تسمح بحرية الصحافة وطباعة وتداول الكتب إلا بعد مرورها على الرقيب الذي يمارس سلطة مطلقة في تحديد المسموح به بحجة الحفاظ على إستقرار المجتمع.

¹ إبراهيم أبرش، مرجع سابق، ص 224

5_6 الأحزاب السياسية:

5-6-1- مفهوم الحزب:

لغة : جاء في مختار الصحاح حزب الرجل أصحابه والحزب يعني الطائفة ويقال تحزبو بمعنى تجمعوا، والأحزاب تعني الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء¹

ومن هنا كلمة حزب تفيد الجمع من أناس وهو ما يدل على الإعتياد على شيء ما

اصطلاحا: لقد تعددت التعاريف باختلاف الإيديولوجيات حيث يعرفه Bengamin constont "الأحزاب السياسية هي جماعة من الناس لها اتجاه سياسي معين"².

أي أن للحزب هدف هو الوصول إلى السلطة والمشاركة في صنع القرار. والبرنامج السياسي للحزب يلعب دورا جوهريا في مرحلة تأسيسه.

وهناك ثلاث عوامل رئيسية ساهمت في نمو الأحزاب السياسية هي ما نطلق عليه أزمة الشرعية و أزمة المشاركة وأزمة التكامل و إرتبطت هذه الأزمات بالنمو الذي شهده المجتمع الحديث من حيث التغيرات التي طرأت على الحياة السياسية من التقليدي على العصري فلقد برزت أزمة الشرعية حينما أخذت السلطة المركزية تهدد شرعية الأنظمة القائمة³.

إن تعريفات الأحزاب تشترك في أن للأحزاب وظيفة سياسية هي الوصول إلى السلطة والتأثير على من فيها فهي تلعب دورا في خدمة النسق السياسي، فالحزب له مهمة توعية الشعب ورفع درجة وعيه ومداركة السياسية و الإجتماعية والحضارية وذلك من خلال قيامها بمهام التثقيف الحزبي وقامت

¹ محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، لبنان مكتبة لبنان ، 1985 ، ص 56

² Jean Giquel et André Hauriau , droit constitutionnet et institution politique ، paris 1985, P228.

³ محمد علي محمد : أصول الإجتماع السياسي ، القوة والدولة ، الجزء الثاني ، دار المعرفة الجامعية ، 1999 ، ص 307

الأحزاب في البلدان التي كانت فيها المؤسسات البرلمانية والحياة السياسية أكثر تقدماً مثال الو.م.أ، بريطانيا، فرنسا ويعتبر ألكس دي توكفيل Alexis de Tocqueville أول من تكلم عن الأحزاب السياسية في كتابه الديمقراطية في أمريكا وقام بتصنيفها تبعاً لمذاهبها وعملها¹.

ويعرفه جورج بيردو G. burdeau "هو كل تجمع بين الأشخاص يؤمنون ببعض الأفكار السياسية ويعملون على إنتصارها وتحقيقها وذلك بجمع أكبر عدد من المواطنين حولها والسعي للوصول إلى السلطة على الأقل و التأثير على قرارات السلطة الحاكمة"² فالحزب يوجد في أي مجتمع ليؤدي وظائف معينة حيث يساهم في تنظيم الرأي العام ويوصل المطالب إلى الأجهزة الحكومية ويرى فرانسوا بوربلا Francois borella ثلاث عناصر لا بد من وجودها في كل حزب: مجموعة منظمة من الأفراد قادرة على التعبير عن مطالبهم، وجود إقتراحات تمس سياسة الحكومة، وجود نشاط يهدف إلى السيطرة على السلطة وممارستها³ وبصفة عامة الحزب السياسي هو تجمع من الأفراد ذو تنظيم وطني له مشروع سياسي يعبر عن قوى إجتماعية يستهدف الوصول إلى السلطة أو المشاركة فيها، والتأثير عليها بواسطة الدعم الشعبي أو أنشطة متعددة فالأحزاب السياسية وبغض النظر عن طبيعة النظام الحزبي (حزب واحد، ثنائية، تعددية) وبغض النظر عن إيديولوجيتها فإنها تساهم في تكوين ثقافة سياسية للمجتمع من خلال برامجها ومبادئها وعمليات التوعية السياسية التي تقوم بها. وفي نهاية المطاف يمكن القول بأن كل عنصر من هذه العناصر لا يعمل بشكل منفصل عن غيره بل لا بد من أن تعمل بشكل موحد ومتكامل لتؤثر في تنشئة الفرد إجتماعيا وسياسيا ولأن هذا الفرد يعيش في بيئة محيطة إجتماعي وتؤثر عليه مختلف الأوضاع

¹ خضر خضر : مفاهيم سياسية في علم السياسة المؤسسة الحديثة للكتاب ، الطبعة الثانية ، لبنان 2008، ص266

² Burdeau G : traite de science politique, cité par monounr droit constitutionnel p141.

³ François borella :les politique dans la France d'aujourd'hui, paris, 1981,p61.

(سياسية، إقتصادية، حضارية) ولهذا لا يجب النظر لهذه العناصر بمعزل عن بيئة الفرد ومحيطه كما يجب أن نأخذ بعين الإعتبار شخصية هذا الفرد ودوافعه وميوله وقدراته الخاصة.

خلاصة:

من خلال هذا الفصل حاولنا التطرق إلى الثقافة السياسية للمجتمع الجزائري ، التي تمثل احد أهم المداخل لدراسة المشاركة السياسية ، في الدول العربية بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، وذلك من خلال مجموعة من القيم، والمعتقدات والمشاعر وأنماط السلوك، التي تخص الحكم والسياسة، والسلطة، والولاء، والانتماء والدولة. فالثقافة السياسية تعتبر منظومة من المعتقدات والرموز والقيم، المحددة للكيفية التي يرى بها المجتمع الدور المناسب للحكومة، وضوابط هذا الدور ومعنى ذلك أن الثقافة السياسية تتمحور حول قيم وإتجاهات وقناعات طويلة الأمد بخصوص الظواهر السياسية ، والتي تعتبر نتاجا للتجربة التاريخية للمجتمع ككل من جهة وخبرات التنشئة الإجتماعية التي تعرض لها الأفراد ، وخاصة التنشئة السياسية من جهة أخرى التي تساهم فيها عدة مؤسسات أولها الأسرة : التي تعتبر النواة الأولى في عملية التنشئة السياسية، ثم المؤسسات التعليمية من المدرسة وتعتبر الفضاء الثاني الذي يتلقى فيه معلوماته من خلال مناهجها الدراسية وكتبها التعليمية، والجامعة التي تعتبر أهم مؤسسات التنشئة السياسية بالمساهمة في تكوين مواطنين واعين . ثم جماعة الرفاق التي تساهم في نقل وتعزيز الثقافة السياسية وأيضا وسائل الإعلام التي تشبع حاجات الأفراد من معلومات وأخبار تساهم في تكوين إتجاهاته ورغباته بحيث تأثر تأثيرا مباشرا على الأفراد وأخيرا الأحزاب السياسية التي لها وظيفة سياسية هي الوصول إلى السلطة بحيث تعمل على خدمة النسق السياسي وتعمل على رفع درجة وعيه ومدركاته السياسية . ويعتبر الموند وفريا من الأوائل الذين بحثوا في الثقافة السياسية حيث قسمها إلى ثلاث أنواع: ثقافة محلية و اعتبرها خاصة بالمجتمعات البسيطة وثقافة الخضوع أو الثقافة التابعة وتسود المجتمعات ذات الأنظمة المتسلطة وأخيرا ثقافة المشاركة وهي في المجتمعات المتطورة والتي تقوم على أساس المواطنة .

كما تساهم الثقافة السياسية في المجتمع بتحديد عناصر القيادات السياسية في السلطة من خلال الإنتخابات البرلمانية والمحلية بعد أن كانت القيادات السياسية حكرا على حزب واحد وعائلة

معينة وذلك من خلال التنشئة السياسية التي تؤثر على علاقة المواطن بالعملية السياسية وتفاعلية معها ، فالتنشئة السياسية السليمة تؤسس الإستقرار السياسي في المجتمع والتوافق في الثقافة السياسية بين الجماهير والنخب السياسية يساهم في تقريب وجهات النظر ويعزز من حالة الإستقرار السياسي في المجتمع. كما أن تعرض الجزائر للإستعمار وما فعله بالمجتمع الجزائري من تنصير وتجهيل وتفجير الشعب والقضاء على مقوماته الأساسية دفع به إلى التكتل وإنشاء عدة أحزاب سياسية للدفاع عن حقوقه ، من بينها التيار الإستقلالي ، التيار الديني، التيار الإندماجي ، الحزب الشيوعي ، وجبهة التحرير الوطني ، كل هذه الأحزاب كانت تعمل حسب منطلقاتها وإستراتيجياتها الخاصة بها وكانت تهدف إلى إستقلال الجزائر إلى أن تحقق ذلك سنة 1962. ومنذ الإستقلال تميزت الثقافة السياسية بأنها متصارعة حيث ساد النخب السياسية منذ ذلك الوقت عدم الثقة وعداوة شديدة الشيء الذي تجسد في بداية الإستقلال في عمليات الإغتيال والنفي أو الإنسحاب الجبري أو الطوعي من المواجهة السياسية وما مر به المجتمع الجزائري من إنغلاق سياسي (حزب واحد) وتدهور الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية أدى إلى تأزم الوضع مما نتج عنه أحداث أكتوبر 1988 من مظاهرات عنيفة أدت إلى القتل والجرح وخسائر مادية كانت من ورائها الإعلان عن التعددية الحزبية سنة 1989 والإعلان عن التعددية النقابية والإعلامية وحقوق الإنسان ، ويرى عبد الركيبي أن ضعف الثقافة السياسية في الجزائر هو الذي يدفع للحكم على الواقع والماضي من خلال العواطف والأحاسيس لا من النظرة التحليلية لهذا الواقع بحيث لا توجد دراسات تحدد مفهوم الثقافة السياسية في الجزائر فهل هي سبب الأزمة أم سببها عوامل أخرى سياسية أو دينية أو إقتصادية إنما كل ما كتب عن الأزمة برؤية ذاتية ضيقة زاد فقط في تعقيد الوضع.

1 التعريف بمجتمع الدراسة:1_1 الإطار الزمني:

أجريت الدراسة بشقيها الاستطلاعي والميداني من شهر جانفي إلى شهر نوفمبر من سنة 2014 فكانت الدراسة الإستطلاعية من شهر جانفي إلى ماي أما الميداني فكانت من شهر جوان إلى شهر أكتوبر من نفس السنة

1_2 الاطار المكاني:

أجريت هذه الدراسة في جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان والتي تعرف تطورا ملحوظا والتي تأسست بمقتضى المرسوم 138_89 المؤرخ في 01 أوت 1989 المعدل والمكمل للمرسوم التنفيذي 205_95 المؤرخ في 5 أوت 1955، ثم بمرسوم التنفيذي آخر معدل رقم 391_98 والمؤرخ في 02 ديسمبر 1998.

إن جامعة تلمسان ومع مرور الوقت علي تأسيسها أدارت وجهها وبعمز كبير نحو المستقبل وكانت البداية سنة 1974 و بوسائل بسيطة جدا حيث كان التعليم الأول المقدم في هذه المؤسسة الجامعية الفتية في الجدوع المشتركة للعلوم الدقيقة و البيولوجيا، وعلى إثره ينتقل الطلبة من تلمسان إلى وهران والجزائر وولايات أخرى لمتابعة دراستهم. ثم تحسنت الأمور وأصبحت الدراسة الجامعة مستقرة ومستديمة فسلمت شهادات الدراسات العليا في العلوم الدقيقة والجدع المشترك التكنولوجيا والطب والعلوم الاقتصادية و القانونية و الأدب العربي

مع بداية الثمانينات أدرجت التكنولوجيا في جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان كما ظهرت تخصصات جديدة وإنشاء معاهد وطنية للتعليم العالي منها معهد الهندسة الميدانية والإلكترونيك والميكانيك و الري، وتخرجت الدفعة الأولى من التقنيين 1985 والمهندسين الأوائل سنة 1989

والواقع أن هذه التكنولوجيا قد تجدرت بشكل ملموس في تلمسان خاصة بعد أن تجسد عدد هائل من مشاريع البحث الذي يتقدم بها الباحثون الشباب من جامعاتنا.

ومن جهة أخرى قد ميز هذا الشوط وضع تعليم من المستوى الخامس شهادة الدراسة الجامعية التطبيقية وتطور التعليم ما بعد التدرج الأول من مجمل الشعب المدروسة في تلمسان وأخيرا إنطلق التعليم ما بعد التدرج الثاني (1991_1992) وعلى إثر هذه السنوات 15 ظهرت جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان بكيانها الجديد بمرحلة النضج الطويلة . فالتحولات التكنولوجية التي نلاحظها حاليا تشكل بحق ثورة عارمة و تحد وجيها ينبغي على الجامعة أن تنهض به كما أن إيصال الجامعة بالإنترنت والعلاقات المتنوعة مع المخابر الأجنبية و زيادة الباحثين تعد وسائل هامة يجب على الجامعة إستغلالها وتطويرها من أجل ضمان إندماجها في إجراءات العولمة . إن هذه التعديلات التي تدرج في إطار إستراتيجية شاملة لتنمية وتطوير جامعة أبي بكر بلقايد تتمثل خاصة في إدارة قوية لفتح شعب جديدة وهي الرؤية المتماشية مع الهدف المتوخى في إعادة هيكلة مجموع التكوين الجامعي بتلمسان في شكل أقطاب رئيسية خاصة بإمامة وشتوان والقطب الجديد¹.

_قطب العلوم الإجتماعية والإنسانية (إمامة ، الكيفان ،القطب الجديد)

_ قطب التكنولوجيا (شتوان)

_ قطب العلوم (القطب الجديد)

_قطب العلوم الطبيعية والحياة والأرض والكون (القطب الجديد)

_ قطب العلوم الطبية (وسط المدينة)

_ قطب العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير وعلوم تجارية (إمامة)

¹المصدر : جامعة أبو بكر بلقايد

_ قطب الآداب واللغات الإجتماعية (قطب الجديد)

_ قطب العلوم السياسية والحقوق (إمامة)

1_3 تنظيم الجامعات و الكليات:

رئاسة الجامعة: كلية الحقوق والعلوم السياسية_ كلية الطب_ التكنولوجيا_ العلوم_ العلوم الاقتصادية والتسيير_ الآداب واللغات-العلوم الإنسانية و الاجتماعية-علوم الأرض و الكون.

-رئيس الجامعة: مجلس التوجيه-المجلس التوجيهي للجامعة المكتبة المركزية

-نيابة رئاسة الجامعة المكلفة بالبيداغوجيا والتحسين والرسكلة: الدراسات المركزية-مصلحة التربصات-مصلحة الشهادات-المصلحة البيداغوجية.

-نيابة رئاسة الجامعة المكلف بالتنشيط و الترقية العلمية و العلاقات الخارجية: مصلحة العلاقات الخارجية وتنظيم التظاهرات العلمية مصلحة ما بعد التدرج والبحث العلمي و التقني.

-نيابة رئاسة الجامعة المكلف بالتخطيط و التوجيه و الإعلام والتجهيز:

مصلحة التخطيط و التوجيه و الإحصاء، مصلحة التجهيزات و البناء

-العميد: مجلس الكلية، المجلس العلمي للكلية.

-الأمانة العامة: نيابة مديرية الميزانية والوسائل، نيابة مديرية الموظفين ، نيابة مديرية النشاطات الثقافية والرياضية، المصالح المشتركة، معهد تعميم اللغة العربية وتكيف اللغات، مركز الحساب.

- نيابة مديرية الإدارة والمالية: مصلحة الموظفين، هيئة الموظفين، الأساتذة فرع هيئة الإدارة والخدمات، مصلحة الموظفين، هيئة الموظفين الأساتذة، فرع هيئة الإدارة والخدمات، مصلحة الميزانية والحسابات فرع الميزانية، فرع الحسابات ، مصلحة التنشيط الثقافي والرياضي مصلحة الوسائل والصيانة.

-مسؤول المكتبة: مصلحة تسير الوثائق، مصلحة التوجيه والبحث الفهرسي.

-القسم: رؤساء المخابر، اللجان العلمية، مديرو وحدات البحث.

الإطار التنظيمي البيروقراطي للجامعة والتعليم العالي : فالجامعة عموماً تتميز عن غيرها من مؤسسات التعليم ببعض الإستقلالية الذاتية النسبية في تسيير المادي والبشري وبهامش لا بأس به من الحرية الأكاديمية .

إن الجامعة بحكم تنظيمها الإجتماعي تجسد مجموعة من القيم تشكل الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات الحديثة فهي بكل تأكيد جزء من المجتمع الحديث ولا يمكن تصور قيامها بتنظيمها الاجتماعي النظامي في مجتمع لا يتسم بالعقلانية والتجديد وبالتالي من المفروض أن تسهم الجامعة من خلال عمليات التنشئة والتعليم التي توفرها لطلبتها بدور أساسي في بناء الشخصية الحديثة ، وعلى هذا الأساس أصبح الشباب الجامعي محور اهتمام الأنظمة السياسية لأنهم يمثلون شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة حيث يتركز مئات الآلاف من الشباب في نطاق المؤسسات التعليمية مما يعطي أهمية كبيرة لهذه المؤسسة التعليمية على جميع الأصعدة¹.

¹ عبد المعطي مصطفى طلال : الشباب الجامعي والإشكاليات التي يواجهها

« http://www.syria.news.com/read_news.php?sy-seq=8001 »

1_4 الإطار البشري:

إحصائيات المسجلين في الجامعة من سنة 2011 إلى غاية 2014 م.

1-4-1 سنة 2011 - 2012

المستوى	كلية الجنس	الطب	التكنولوجيا	العلوم	ع ط ح \ ع أك	علوم اقتصادية تسيير وتجارة	حقوق وعلوم سياسية	آداب ولغات أجنبية	علوم إجتماعية وإنسانية	ملحقة مغنية
المدى القصير	ذكور	0		12		26	0	0	0	
	إناث	0		03		16	0	0	0	
المدى الطويل	ذكور	1150	423	52	466	1321	1115	986	1086	336
	إناث	1592	308	48	542	1261	1094	2190	1738	519
ل.م.د	ذكور		459	1518	523	1182	1094	1032	1226	216
ليسانس	إناث		590	1199	939	1045	1286	1753	1371	193
ل.م.د	ذكور	478		127	167	246	54	323	322	
ماستر	إناث	186		130	141	344	105	424	342	
ل.م.د	ذكور	34		0	6	25	0	0	5	
دكتوراه	إناث	26		0	48	15	0	0	4	
ماجستير	ذكور	138		79	76	57	23	148	48	
	إناث	44		62	125	74	12	138	75	
دكتوراه	ذكور	249	94	176	114	226	137	117	130	
	إناث	280	42	196	154	147	96	100	74	
المجموع	ذكور	1399	2112	1964	1352	3083	2378	2606	2817	552
	إناث	1872	1196	1638	1949	2902	2593	4605	3604	712
	مج الكلية	3271	3308	3602	3301	5985	4971	7211	6421	1264
	مج الكلي للجامعة	39334								

2013 - 2012 سنة 2-4-1

ملحقة	علوم إجتماعية وإنسانية	آداب ولغات أجنبية	حقوق وعلوم سياسية	علوم إقتصادية تسيير وتجارة	ع ط ح \ ع أك	العلوم	التكنولوجيا	الطب	كلية الجنس	المستوى
0	0	0	0	0	0	0	0	0	ذكور	المدى
0	0	0	0	0	0	0	0	0	إناث	القصير
244	718	744	706	960	252	0	317	1159	ذكور	المدى
315	1077	1400	622	813	232	0	243	1796	إناث	الطويل
322	1175	1489	1364	1445	783	1829	1020	0	ذكور	ل.م.د
380	1851	2325	1537	1132	1340	1493	991	0	إناث	ليسانس
0	458	437	162	357	69	135	648	0	ذكور	ل.م.د
0	650	713	304	415	233	197	312	0	إناث	ماستر
0	16	4	0	35	0	0	43	0	ذكور	ل.م.د
0	16	11	0	29	0	0	31	0	إناث	دكتوراه
0	76	76	43	49	42	44	132	0	ذكور	ماجستير
0	73	88	39	34	62	59	35	0	إناث	
0	60	185	180	306	93	193	103	234	ذكور	دكتوراه
0	37	166	109	230	122	230	44	285	إناث	
566	2503	2935	2455	3152	1239	2201	2263	1393	ذكور	المجموع
695	3704	4703	2611	2653	1989	1979	1656	2081	إناث	
126 1	6207	7638	5066	5805	3228	4180	3919	3437		
									4077 8	مج الكلية للجامعة

2014 - 2013 سنة 3-4-1

المستوى	كلية الجنس	الطب	التكنولوجيا	العلوم	ع ط ح \ ع أك	علوم إقتصادية تسيير وتجارة	حقوق وعلوم سياسية	آداب ولغات أجنبية	علوم إجتماعية وإنسانية	ملحقة مغنية
المدى	ذكور	0	0	0	0	0	0	0	0	
القصير	إناث	0	0	0	0	0	0	0	0	
المدى	ذكور	1159	317	0	252	960	706	744	718	
الطويل	إناث	1796	243	0	232	813	622	1400	1077	
ل.م.د.	ذكور	0	1020	1829	783	1445	1364	1489	1175	
ليسانس	إناث	0	991	1493	1340	1132	1537	2325	1851	
ل.م.د.	ذكور	0	648	135	69	357	162	437	458	
ماستر	إناث	0	312	197	233	415	304	714	650	
ل.م.د.	ذكور	0	43	0	0	35	0	4	16	
دكتوراه	إناث	0	31	0	0	29	0	11	16	
ماجستير	ذكور	0	132	44	42	49	43	76	76	
	إناث	0	35	59	62	34	39	88	73	
دكتوراه	ذكور	234	103	193	93	306	180	185	60	
	إناث	285	44	230	122	230	109	166	37	
المجموع	ذكور	1393	2263	2201	1239	3152	2455	2935	2503	
	إناث	2081	1656	1979	1989	2653	2611	4703	3704	
		3474	3919	4180	3228	5805	5066	7638	6207	
	مج الكلي للجامعة	40778								

2 - التقنيات المنهجية المعتمدة لجمع المعطيات:

تعتبر أدوات جمع البيانات ضرورية لأي بحث ميداني ولا يمكن الاستغناء عنها لأنها وسيلة لجمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المدروسة وهناك العديد من الأدوات التي تستعمل في جمع المعلومات والبيانات فعلي الباحث اختيار التقنية التي تسمح له بتحقيق الأهداف المرجوة فكان اعتمادنا علي التقنيات التالية:

1_2 الملاحظة observation:

لا تخلو أي مرحلة من مراحل البحث السوسيولوجي بالدرجة الأولى من هذه الأداة وهي من ضروريات البحث العلمي لذا لا يمكن الاستغناء عنها فهي تركز علي الفاعلين الأساسيين في الظاهرة المدروسة "باعتبارهم أنهم يكشفون علي أنظمة من العلاقات الاجتماعية و كذلك علي ما تتضمنه هذه الأنظمة من أسس ثقافية وإيديولوجية"¹ فالإستعمال الدقيق لهذه التقنية يسمح بنقل المعطيات من مستواه العامي إلى المستوى العلمي "فهي الوقوف عن كذب على الشيء المراد رؤيته كالسلوكات والأفعال وتمكن الباحث من الوصف لما يشاهده فهي المتابعة الواعية"²

وتعتبر الملاحظة أداة هامة تمكن الباحث من التعرف على المعلومات الظاهرة وإستنباط ما يخفي أحيانا من خلال قدرة الباحث على ربط العلاقات بين المتغيرات والتناقضات حول القضايا البحث والدراسة³ إذن هي تهدف إلى معرفة الموضوع وعناصره من الأفراد والمجموعات مما يمكن الباحث من تفسير الموضوع.

¹ Quivy .R .Campenhou dt, 1, (2006) nanuel de recherche en science, sociales, 3eme, ed, dunod . paris .p234

² عبد الغني عماد : منهجية البحث في علم الاجتماع، الإشكاليات التقنيات المقاربات، دار الطليعة ، الطبعة الأولى، بيروت 2007، ص 67.

³ عقيل حسين : فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، 1999، ص 168.

فالملاحظة تتكون من عمليات عقلية متداخلة وهذه العمليات هي التساؤلات والافتراضات والانتقادات والتوقعات ، وكيفية تفادي المواقف ومراعاة الظروف المناسبة أي أنها الحوار الذي يتم بين الباحث وذاته والمبادئ العلمية حول الموضوع والأهداف مع مراعاة المبحوث وأساليبه الدفاعية التي قد تحول دون الملاحظة أو تعرقلها ، كما أنها تقوم بالتفسير إلى جانب كونها وصفية لأنها تعتمد على الحس والعقل وتتعلق بالظاهر والكامن .

ومن هنا فالباحث إما أن يكون ملاحظ من الخارج غير مشارك فهو الملاحظ العلمي الذي لم يختلط مع الملاحظين قيد الدراسة ويجري الملاحظة ويسجلها دون أن تحس عليه الجماعة أو الفرد بأنهم تحت المراقبة وقد تكون مباشرة يقوم بها الباحث دون وسيط وقد تكون غير مباشرة تتم عن طريق وسطاء قاموا بها

وقد يكون مشاركا فهو يقوم بالملاحظة المباشرة من أجل تجميع البيانات والمعلومات ويشترك الباحث مع المجموعة المطلوب ملاحظتها بما يقومون به من أعمال و أنشطة .

إن الملاحظة من الخارج يستطيع من خلالها الباحث أن يخضع نفسه إلى رقابة ذاتية ولا يقدم للملاحظة إلا من جهة واحدة من تراكيب المواقع المراد تفسيرها وتبقى جهة كاملة غائبة من الملاحظة وبالتالي غائبة عن الدراسة .

أما حينما يكون الباحث ملاحظ من الداخل فهنا يمكن للباحث أن يحصل على معطيات أكثر مصداقية لأن الملاحظة بالمشاركة هي التي تستجيب بشكل أفضل وأشمل لإنشغالات الباحثين المعتادة في العلوم الإجتماعية ، فهي تقوم بدراسة مجتمع من المجتمعات خلال فترة من الزمن عن طريق المشاركة في الحياة الإجتماعية وهنا يدرس الباحث أساليب الحياة من الداخل وبالتفصيل

" إن الملاحظة العلمية تلك التي يقوم فيها العقل بدور كبير من خلال ملاحظة الظواهر وتفسيرها وإيجاد ما بينها من علاقات ولهذا فهي وسيلة من وسائل جمع البيانات"¹

وفي المقابل هذا الاندماج الكبير للباحث في الحياة الجماعية قد يخسر الكثير من الموضوعية وروح النقد إن لم يعرف كيف يحافظ على حياده و إلتزامه بموضوع البحث لأنه سيصبح مشارك فاعلا في الكلام والصمت...

وإنطلاقا من الظروف الموضوعية التي تحيط بموضوع البحث ومن خلال الإحتكاك اليومي والمباشر مع الطلبة سأقوم بالملاحظة المباشرة لسلوكات الطلبة وتوجهاتهم للأمر السياسي.

2_2 المقابلة interview:

نحاول من خلال هذه التقنية إستطلاع تمثلات الطلبة الجامعيين نحو الأمور السياسية والنظام القائم خصوصا مع شريحة مثقفة من المجتمع الجزائري ، وتعتبر المقابلة وسيلة من وسائل جمع البيانات عن طريق مجموعة من الأسئلة حيث تعتبر إستبياننا شفهيًا فهي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى الحقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة².

فالمقابلة من أهم الأدوات المنهجية المستعملة لجمع المعطيات والمعلومات وما تقدمه من فائدة في الحصول على البيانات المتعلقة بالأفعال و السلوكات التنظيمية، وما تقدمه من تسهيلات لتجاوز مشكلة عدم التجاوب من طرف المبحوثين من خلال تدخله لشرح الأسئلة وتبسيطها ومناقشتها

¹ فاطمة عوض صابر ،مرفت علي خفافة : أسس ومبادئ البحث العلمي ، مكتبة ومطبعة الأشغال الفنية، الطبعة الأولى، مصر 2002 ، ص 143.

² رجاء وحيد دويدري : البحث العلمي أساسياته النظرية ممارساته العلمية ،دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، لبنان 2000، ص323.

معهم ويرى angerse بأن المقابلة هي أفضل التقنيات لكل من يريد إكتشاف الحوافز العميقة للأفراد و إكتشاف الأساليب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة¹.

إن الباحث بواسطة هذه التقنية تكون له القدرة على تحديد أهداف واضحة يسعى إلى تحقيقها من خلال أسئلة دقيقة ومركزة ومكيفة بحسب الحالة المراد دراستها وبحسب المعطيات المراد جمعها فهي إحتكاك مباشر بين الباحث ومحادثيه².

كما أنه يجب أن لا تكون مقابلة البحث جامدة ولا جدلية أي معرضة إلى ما يوحي به الوضع فعلى الباحث منح المبحوث حرية أكبر للإجابة وفقا لما يراه مناسباً، ووفقاً لتصوراته وأفكاره وهناك المقابلة الحرة والتي تعد من بين جمع البيانات والمعلومات التي كثيراً ما يستخدمها الباحث في الدراسات الإستطلاعية والإستكشافية وقد إستعمل هذا النوع من المقابلة في هذه الدراسة بغية معرفة ما إذا كانت الأسئلة التي تتضمنها المقابلة النهائية تتلائم مع مستوى الطلبة أو يجب تعديلها حيث يجد الباحث أن الأسئلة في متناول عينة البحث.

ثم تأتي المقابلة المقننة والتي تعتبر مقابلة رسمية تعتمد على الإستجواب بين الباحث والمبحوث وتكون بطريقة مباشرة بينهم . الأمر الذي تولد عنه تبادل حقيقي يعبر فيه المستجوب عن تجاربه حيث يستهل الباحث هذا التعبير بما يصدر عنه من أسئلة مفتوحة وردود أفعال مجتنبه للبعد عن أهداف البحث ويقوم بفسخ المجال كي تصل المحادثة إلى أقصر درجة من العمق والصدق.

¹موريس أنجرس منهجية البحث في العلوم الإنسانية ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصة لنشر ، الطبعة الثانية الجزائر 2004، ص 197

²ريمون كفي ، لوك فان كمنهود ، دليل الباحث في العلوم الإجتماعية ، ترجمة يوسف الجباعي، المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى ، بيروت 1998 ، ص 229

إذن تبقى المقابلة في النهاية عملية تواصل و إتصال وتفاعل بين الباحث والمبحوث يمكن إذا ما إستغلت بشكل جيد أن توصل الباحث إلى معطيات هادفة ودقيقة وعميقة و إنطلاقا من كل هذا فظلت أن تكون المقابلة الفردية هي التقنية المركزية للدراسة الميدانية .

إجراءات المقابلة :

لقد تم خلال هذه الدراسة مقابلة 30 طالب جامعي بشكل رسمي موزعين حسب التخصص، الجنس، المستوى الدراسي، وهذا من خلال شهر جوان من سنة 2014 أما عن إختيار الأفراد المعنيين بالمقابلة فقد تم من خلال مقابلات أولية بينت لي الأشخاص الذين يمكن الإعتماد عليهم في المقابلات النهائية .

جدول رقم 01: خاص بالمقابلة يبين توزيع عينة المبحوثين حسب التخصص المستوى الدراسي والنوع

التخصص	المستوى الدراسي	الجنس	المجموع
العلوم السياسية	السنة الأولى (ل م د)	03 ذكور	06
	السنة الثانية \\	03 إناث	
	السنة الثالثة \\		
	السنة الأولى (ماستر)		
	السنة الثانية \\		
	السنة الثالثة \\		
العلوم الإجتماعية	السنة الأولى (ل م د)	03 ذكور	06
	السنة الثانية \\	03 إناث	
	السنة الثالثة \\		
	السنة الأولى (ماستر)		
	السنة الثانية \\		
	السنة الثالثة \\		

06	03 ذكور 03 إناث	السنة الأولى (ل م د) \\ السنة الثانية \\ السنة الثالثة السنة الأولى (ماستر) \\ السنة الثانية \\ السنة الثالثة	مختلف التخصصات ينتمي إلى (المنظمات الطلابية)
06	03 ذكور 03 إناث	السنة الأولى (ل م د) \\ السنة الثانية \\ السنة الثالثة السنة الأولى (ماستر) \\ السنة الثانية \\ السنة الثالثة	تاريخ
06	03 ذكور 03 إناث	السنة الأولى (ل م د) \\ السنة الثانية \\ السنة الثالثة السنة الأولى (ماستر) \\ السنة الثانية \\ السنة الثالثة	مختلف التخصصات
30		المجموع	

2_3 نوع المعاينة:

يتضمن المجال البشري في هذه الدراسة جمهور البحث الذين تشملهم الدراسة وهم طلاب جامعة تلمسان بمختلف كلياتها وما دامت الدراسة ليس بمقدورها إجراء بحث شامل لجميع طلاب الجامعة فإنها ستلجئ إلى إختيار عينة بالطريقة العشوائية ، لتكون ممثلة لمجتمع البحث المتزامن مع

دراسته فكان اللجوء للعينة العشوائية الطبقية بمعنى الإختيار من كل كلية عينة من الطلاب بعد القيام بإختيارها عشوائيا ويعرف موريس أنجرس العينة على أنها " ذلك الجزء من البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات وبدقه أكثر يمكن أن نطلق البحث بهدف تكوين عينة "1 إن العينة المراد دراستها تنتمي إلى الوسط الجامعي خصوصا الوسط الطلابي الذي يتميز إلي حد كبير بالتجانس باعتبار أن الطلاب يمثلون الوسط المثقف مما يسهل العمليات الإجرائية للبحث.

"فالعينة جزء محدد كما و نوع يمثل عدد من الأفراد يحملون الصفات الموجودة نفسها في مجتمع الدراسة علي شرط أن تتاح الفرص لكل فرد من مجتمع الأصل لمن يقع عليه فيكون ضمن العينة دون تدخل أو تعصب الباحث"2.

ولن يكون ذلك من منظور هذه الدراسة إلا مع العينة الطبقية لأنها ستكون ممثلة لمختلف الفئات والطبقات المتجانسة في مجتمع البحث المراد مسحه أو قياسه³ وهذا ما تلائم مجتمع الجامعة الذي يحتوي علي كليات مختلفة وسنوات جامعية متعددة علي أن تختار هذه المفردات بالأسلوب العشوائي حتي تكون المعاينة SAMPLING يتوقع منها للحصول علي نتائج قريبة إلي حد ما من تلك التي سأحصل عليها لو أجريت مسحا شاملا وتعرف العينة العشوائية الطبقية علي أنها "تقسيم للمجتمع الإحصائي إلي فئات أو طبقات يتم اختيار عينة من كل طبقة"⁴.

فالطالب الجامعي يختلف عن الشرائح الإجتماعية الأخرى التي يتشكل منها المجتمع الجزائري سواء في مستوي الفهم أو الذكاء أو فيما يتعلق بالقابليات الحسية والحركية أو فيما يتعلق بأصناف المثبرات والمواقف.

¹ موريس أنجرس: مرجع سابق، ص301

² عدنان احمد سليم: البحث الاجتماعي الميداني، المنشورات الجامعية، الطبعة الثانية، دمشق، 1999-2000، ص46.

³ احمد بدر: أطول البحث ومناهجه، وكالة المطبوعات، الطبعة الأولى، الكويت، 1972، ص328.

⁴ حسن محمد حسن مبادئ الاقتصاد الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، الاسكندرية، 1982، ص62.

إجراءات الفرز:

إن فرز عناصر عينة البحث كان عن طريق الفرز الموجه الذي يعتبر أكثر دقة من الفرز العشوائي فنحن نقوم بأخذ جزء من المجتمع الأصلي بحيث يوفي بالغرض من حيث شرط التمثيل والموضوعية في الاختيار العلمي للمفردات ، فوقع اختيارنا علي 30 طالب جامعي موزعين كالتالي: 06 سنة طلبة علوم إجتماعية وكان اختيارنا لهم لمعرفة توجهاتهم وأرائهم باعتبارهم يحملون أفكار تصورات عن المجتمع و الأحداث السياسية. و 06 علوم سياسية وقد كان التركيز علي العلوم السياسية دون غيرهم باعتبارهم يحملون أفكار وتمثلات سياسية عن النظام السياسي والأوضاع السياسية الموجودة في المجتمع وذلك من خلال اهتمامهم بالمجال السياسي أكثر من غيرهم وبحكم تخصصهم وتكوينهم في هذا المجال واطلاعهم علي العلاقات السياسية الداخلية والخارجية و العلاقات الدولية، وما يحملونه من أفكار إيجابية أو سلبية عن الوضع السياسي في البلاد إضافة إلي 06 طلبة منخرطين في المنضمات الطلابية بحكم قربهم من الميدان السياسي و النظام السياسي الجزائري من إيجابياته و سلبياته وواقع المشاركة في العمل السياسي. و 06 طلبة تخصص تاريخ وكان الاهتمام بطلبة التاريخ لأنهم لهم أفكار وتصورات عن تاريخ الجزائر بحكم تخصصهم في هذا المجال وتكوينهم وأيضا لهم معرفة عن الصراعات والمشاكل التي وقعت بعد الاستقلال حول السلطة في الجزائر وتبعاتها وحول نظام الحكم والمراحل التي مر بها المجتمع الجزائري منذ الاستقلال حتي يومنا هذا من خلال معرفتهم بتاريخ الجزائر وحول الأحداث والأمور التي وقعت حول السلطة ونظام الحكم. و 06 طلبة من مختلف التخصصات ل.م.د أولي والثانية والثالثة وماستر سنة أولي وثانية وكان اختيارنا لمختلف التخصصات الأخرى البحث عن الصورة النمطية المضادة anti partraits tupes أي الأشخاص الذين هم في الاتجاه المعاكس أو المعارض الذين يقدمون بصفة سلبية معلومات عن مجتمع البحث الذي يخالفونه أو يختلفون عنه بطريقة ما.

إن الانتقاء غير الاحتمالي يكون نتيجة الصدفة المجهولة في المعاينة غير الإحتمالية فإن احتمال اختيار عنصر ما ليكون من ضمن العينة هو غير معروف و غير مسبق محددًا. كل عنصر له الحظ في أن يختار إلا أن هذه الإمكانية تبقى مجهولة لأن عدم الانطلاق من قاعدة مجتمع البحث لا يسمح بقياس احتمال عنصر ما لهذا لا يمكن حساب مقدار خطأ المعاينة و لا درجة تمثيلية العينة أيضا هذا حتي لو إزداد حجم العينة.

1- التحليل والتأويل:

1-1 غياب فكرة المواطنة في الأعراف (السلوكات) الجزائرية .

يعتبر مفهوم المواطنة مفهوم متعدد الأبعاد ويشير في أكثر مضامينه إلى " قدرة الفرد على المشاركة في التجربة الحياتية أي الأخذ والعطاء وهي تشمل كل ما يجعل الفرد أكثر كفاءة أي ذا قيمة أكثر للآخرين وكل ما يتيح للمرأة المشاركة بمزيد من الثراء في خبرات الآخرين ذات القيمة"¹.

أما دائرة المعارف البريطانية فتشير إلى أن المواطنة هي علاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة وتضيف أن المواطنة تدل على مرتبة من الحرية مع ما يصيبها من مسؤوليات"².

فمفهوم المواطنة معقد وله أشكال عديدة فهو متعلق بالمعارف و الإتجاهات والمهارات والقيم ومتعلق خاصة بالتصورات الفردية و الإجتماعية للحقوق والواجبات وللمواطن في حد ذاته ، ولا يمكن أن يكون ذلك إلا إذا سعينا إلى تحقيق تربية للمواطنة في ظل نظام تربوي متكيف مع التطورات الجديدة وهذه الأخيرة هي مجموعة من المعارف والنشاطات التي تسمح للفرد أن يعرف القيم الموجودة في المجتمع وأن يتفاعل معها ويحترمها وهي التي توجهه للمشاركة إيجابا مع تأدية كاملة للواجبات وتحمل المسؤولية.

إذن المواطنة هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته أي يعرف الحقوق ويؤدي واجباته وهي "تتميز بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات الحرب والسلام والتعاون مع

¹ جون ديوي : المواطنة ترجمة إبراهيم ناصر ، مكتبة الرائد العلمية الأردن 2003 ، ص 48

² علي خليفة كوازي : المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2002، ص 30

المواطنين الآخرين ، عن طريق العمل المؤسساتي الفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات "1.

وترتكز المواطنة على الحقوق والمساواة ، الواجبات والعدالة الإجتماعية والمسؤولية وهي إمكانية العيش سويًا كما أنها صفة تطلق على مواطن يتمتع بجنسية الوطن ويرتبط بدستوره ، فهي تعكس نوع من العلاقة بين المواطن والدولة أساسها الإنتماء والولاء والتكافل الإجتماعي فهي تلزم الفرد بسلوكه وتصرفاته في ميادين العمل وتلزم الدولة بتوفير الحماية و الإستقرار وتطبيق الدستور وتقوم المواطنة على 04 قيم محورية وهي: 2

قيمة المساواة : تنعكس في العديد من الحقوق مثل حق التعليم والعمل والمعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء واللجوء إلى أدوات قانونية لمواجهة موظفي الحكومة .

قيمة الحرية : حرية الإعتقاد وممارسة الشعائر الدينية وحق الحديث والمناقشة مع الآخرين حول مشكلات مجتمعة وحرية التأييد و الإحتجاج.....

قيمة المشاركة : حق تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة لتغير سياستها وحق التظاهر والإضراب كما ينظمها القانون ، حق التأسيس أو الإشتراك في الأحزاب السياسية والجمعيات.

قيمة المسؤولية الإجتماعية: تتضمن العديد من الواجبات مثل واجب دفع الضرائب وتأدية الخدمة العسكرية و إحترام القانون و إحترام حرية وخصوصية الآخرين.

إن المواطنة ترتبط بهوية الفرد ، وهوية الفرد الجزائري يشترك في صنعها عاملان أساسيان وهما الدين الإسلامي والوطنية ويشكل الدين عامل يخلق الترابط الإجتماعي كما أنه يحتل مكانة كبيرة في

1أحمد بدوي زكي : معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية ، مكتبة لبنان بيروت 1982، ص60

2منصور رحمانى : مواطنة بين المفهوم والممارسة ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية منشورات 20 أوت 1955. العدد

02، فيفري 2008، ص 114

المجتمع بينما الوطنية مزيج من الثقافة البربرية والعربية¹ إن هذه المكونات تصنع الكيان الاجتماعي والسياسي وهي تؤثر على سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم وبالتالي تعدد الولاءات السياسية داخل المجتمع الواحد بحيث يكون ولاء الفرد لجماعته العرقية وليس ولاءه للحكومة المركزية حيث ينظر الأفراد إلى أنفسهم غير مشاركين في العملية السياسية، بل تابعين ورعايا الحكومة . فممارسات الإنسان داخل المجتمع وما يعبر عنه من مواقف مختلفة كالولاء أو المعارضة أو الإستسلام هي تعكس سلوك معين فمن الناحية الذاتية السلوك هو طريقة معينة في التصرف ومن الناحية الموضوعية مجموعة الأفعال الخارجية التي تبرز من خلالها الشخصية الإنسانية².

إن الأفراد وخاصة الشباب لديهم نوع من الإستهتار وعدم الإحساس بالمسؤولية ولديهم مفاهيم خاصة بهم فالفرد الجزائري هو فرض غرائزي تحكمه مصلحته الخاصة على حساب المصلحة العامة، كما يرى المفكر الجزائري مالك بن نبي أن نظم المجتمعات العربية تركز على الإستهلاك والحقوق بدل من التركيز على الواجبات والإنتاج فالتركيز على الحقوق دال ومؤشر على إنهم المجتمع³

ويصرح أحد أفراد العينة " أنا معلباليش واسم راه صاري وما يهمنيش المشاكل نتاعي بزاف تخطي راسي وتفوت".

إن الواقع السياسي والاجتماعي الذي تبنى عليه الحياة السياسية في الجزائر يؤكد أن هذه المكونات الدين والوطنية ليست وحدها المؤثرة في سلوك الأفراد فالجهوية تمثل إحدى المؤثرات التي تحرك سلوكياتهم ، والجهوية هي في الواقع ذلك الشعور بالإنتماء إلى منطقة جغرافية معينة كالانتماء إلى الشرق أو الغرب أو منطقة القبائل وما يشجع ترسيخ الجهوية إنتشار الإعتقاد أن النجاح

¹ محمد عباس : الوطن والعشيرة ، تشریح أزمة 1991_1996، دار هومة الجزائر ، 2003، ص 50_51

² خضر ، خضر ، مرجع سابق ، ص 257

³ بومدين طاشمة: مرجع سابق ، ص 54

الإجتماعي غير مرتبط بالكفاءة والجهد بقدر ما هو مرتبط بالجهوية والمحسوبة حيث يصرح الباحثون " مكانش القانون في البلاد كايين المعرفة ، والمعرفة هي القانون وكي تكون المعرفة توصل واسم راك حاب دير " ورغم القوانين والدراسات التي أفرزتها التجارب السياسية في الجزائر والتي سعت إلى محاربة هذه الآفة إلا أنها ظلت قائمة بل الأغرب من هذا فالنظام نفسه إستعملها عبر مسؤوليه عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن مشاريع سياسية¹ كما شجع كل المسؤولين السياسيين ترشحهم في منطقتهم وظلت هذه الممارسات شائعة كنتيجة لتورث جرى في الحياة السياسية فالأوضاع التي مرت بها الجزائر أثرت بشكل كبير في الحياة السياسية ومن ثم على سلوكيات الأفراد حيث إتجهت هذه الحياة إلى ممارسات بعيدة عن قيم المواطنة .

1-2 عدم الثقة في الأقطاب السياسية (السلطة ونقيض السلطة):

إن المجتمع الجزائري يعيش أزمات متعددة الأبعاد والنواحي وقد حددتها الأستاذة الدكتورة منى أبو الفضل في أزمة الهوية وأزمة الشرعية والفعالية والتكامل وحالة من الإستقطاب والتناقض² فالإنتشار الواسع للآفات السياسية كالزبونية والوصولية والإنتهازية السلبية والرشوة السياسية والتزوير الإنتخابي للإدارة الشعبية و الإستخدام الميكافيلي لآليات الديمقراطية لإقامة ديمقراطية صورية واجهاتيه شكلية جعلت المواطن يفقد ثقته في السلطة وكل ما يرتبط بها من مؤسسات وأجهزة. كما أن سيطرت الدولة على كل المعلومات جعلت الفرد لا يتلقى إلا ذلك القدر من المعلومات الذي تعطيه له السلطة وهذه الأخيرة لا تعطيه إلا ذلك القدر المشوه الذي يخدم توجهها الواحد في الرأي السياسي³.

¹ عبد الناصر جابي : الإنتخابات والدولة والمجتمع ، دار القصة للنشر الجزائر، 1998، ص33

² بومدين طاشمة : مرجع سابق، ص 54

³ فضل الله محمد إسماعيل : أزمة القرار السياسي في الدول العالم الثالث ، دارالجامعة الجديدة 2008، ص 38

ويعد مفهوم الثقة السياسية من المفاهيم المهمة في ظل ما تشهده الدولة من أزمات ونقص الثقة في السلطة والمعارضة فالثقة هي جزء من النسيج الاجتماعي، وعلاقة تفاعلية وبناء تنظيمي معقد بين طرفين أو أكثر أما الثقة السياسية فهي إعتقاد المواطن بأن الحكومة أو النظام السياسي يستعمل أساليب تتفق مع توقعات المواطن فهي وجود توافق في الآراء بين أفراد المجتمع حول القيم والأولويات والإختلافات المشتركة ويترتب عليها إرتفاع مستوى المشاركة المدنية والسياسية وبالتالي تحقيق التكامل الاجتماعي والإستقرار الديمقراطي، فهي تعتمد على تقييم المواطنين بمدى إلتزام السلطات والمؤسسات السياسية بتنفيذ ما وعدت به وفقا لتوقعاتهم المعيارية وأنها تعبير عن مشاعر المواطن حول سياسات معينة فهي انعكاس لأداء الحكومة وأداء السلطة التشريعية كما أنها رصد درجة رضا المواطن اتجاه السياسة والمؤسسات السياسية من محاكم وشرطة، إلى جانب الأحزاب السياسية فهذه الثقة تشجع الامتثال للقوانين واللوائح وإضفاء الشرعية على الحكومة.

إن الثقة السياسية هي ثقة الأفراد في الحكم والدولة ورموزها والجماعات والمؤسسات بما في ذلك أجهزة السلطة ومنظمات المجتمع المدني فهي أساس الحركة والبناء في إطار تتحقق فيه المشاركة مع الآخرين.

إن الواقع الجزائري المعاش يفرض عدم وجود الثقة في السلطة ونقيضها على حد سواء فتقييم السياسات العامة من قبل المواطنين الذين يرون تناقض بين ما ينتظرون والواقع يؤدي إلى سخط الرأي العام تجاه النظام بسبب فشل الحكومة في تلبية إحتياجات أو توقعات المواطنين الأمر الذي يؤدي إلى تآكل الشرعية السياسية وانعدام هذه الثقة في السلطة الحاكمة حيث تعمق لدى بعض الشباب الجزائري بعدم إكتراث النخبة الحاكمة بمواجهة المشاكل التي تواجهه أو القضايا التي تهمهم بالصورة المرجوة وتوسيع الفجوة بين القمة والقاعدة أدت إلى انتشار اللامبالاة وعدم الاهتمام بشؤون السياسة والحكم من قبل أفراد المجتمع ، ويصرح أحد المبحوثين " الدولة معلبلهاش قاع بنا وبالمشاكل نتاعنا تحتاجنا وقت القوط وكي تبغي تقضي المصالح نتاعها".

إن انخفاض الثقة مؤثر على انخفاض مستويات الشرعية في المؤسسات السياسية حيث فقد المواطن ثقته في المرشح مما أدى إلى اعتزاله سياسياً لأن صوته أصبح رهان في أيدي الأحزاب وليس رمز لسيادتها ، فالفوضى الحزبية والصراعات السياسية بين الكتل والأحزاب والتيارات التي تشارك في العملية السياسية يجعل المواطن يتدمر من السلطة والمعارضة كما يقول أحد أفراد العينة " أنا ما علبالي لا بالدولة ولا بغيرها كلشي يحوس على المصلحة نتاعو كل واحد نفسي نفسي والباقي ما علبلهش به " كما أن ضعف السلطة التشريعية أمام السلطة التنفيذية يجعل البرلمان لا يمثل الشعب وزيادة نفوذ الأجهزة الأمنية و تفشي الفساد الإداري والتداول اللاسلمي على السلطة أثر على تمثلات المواطن عن السياسي والذي أصبح مدنس في نظره، فالسلطة تتحدث إلى الناس ولا تتحدث معهم إذا تنقل رسائل القمة إلى القاعدة دون القيام بالتغذية العكسية.

إن انخفاض نسبة المشاركة وعدم الإنخراط في العملية السياسية للطلاب وعدم إنخراطه في الأحزاب السياسية لأنه غير مقتنع بالحياة الحزبية والجمعيات والخوف من السلطة ومن تبعياتها ، ناتج عن واقعة محددة بالحياة تعرض المواطن من خلالها للضرر كالسجن أو الضرب لأسباب سياسية كل هذا يؤدي إلى انخفاض الثقة في السلطة وأجهزتها ويصرح أحد المبحوثين " أنا خاطني البوليتيك في هاذا البلاد لو كان الواحد يهدر على حقو يخلصها غالية " كل هذا يؤدي إلى عدم الإلتزام بالقانون وعدم المشاركة الإنتخابية وضعف منظمات المجتمع المدني والهروب من السياسة .

1_3 موقف الشباب الجامعي من الإنتخابات:

تعتبر الإنتخابات من بين أهم الوسائل التي تستند عليها الديمقراطية التمثيلية حيث تأخذ حيزا كبيرا في عملية إختيار ومراقبة الممثلين السياسيين، ولقد اهتمت عدة دراسات بظاهرة الإنتخابات وبالأخص السلوك الإنتخابي ، فالتصويت يحمل في الكثير من الأحيان دلالات ومعان بحيث يمكن حصر هذه الدلالات في الدلالة السياسية ، والتي ترى في التصويت تعبير يقوم به المواطن لإظهار مدى ولاءه للنظام السياسي أكثر من شيء آخر فهو إما يقدم مشروعية للحكام ويمكنهم

من تطبيق القوانين أو بالعكس يعبر عن رفضه لنظام الحكم أو لسياسة معينة ويأخذ التصويت طابع سلمي. وفي الواقع فإن الناخب لا يذهب دائما للتصويت وهو يعتقد بأنه سيقدر أو على الأقل يؤثر في القرارات الكبرى بقدر ما يفعل ذلك قصد إبقاء الإتصال بينه وبين السلطة القائمة أي أنه يعبر عن وجوده داخل النسق السياسي¹.

الدلالة النفسية : حيث يشكل العامل النفسي أحد محركات العلمية التصويتية حيث ترتبط في الكثير من الأحيان عملية التصويت بالوضع السياسي الراهن والأزمات التي يمكن أن يخلقها الوضع السياسي، ومن ثم يسعى الناخب إلى البحث عن الإستقرار والأمن. ويرى بعض الباحثين أن الإنتخاب يشكل وسيلة لتحرير القلق الكامن في الإنسان حيث يخلق نوع من الإرتياح النفسي لدى الناخب بأنه قام بواجبه وأدى وظيفته المثلثة في المشاركة السياسية عبر الإنتخابات وبالتالي فهو مسؤول عن النتائج التي يمكن أن يفرزها التصويت .

والدلالة العقلانية: التي ترى بأن السلوك الإنتخابي يتحدد في كثير من الأحيان بمدى قدرة النتائج التي تسفر على تحقيق المصلحة العامة التي لا تتنافى في كثير من الأحيان مع المنفعة الخاصة ، ولهذا الغرض يتم في كثير من الأوقات تبني موقف سياسي أو إختيار مرشح إنطلاقا من برنامج سياسي الذي يتبناه أو من خلال الوعود التي يعبر عنها في خطاباته وبهذا يفسر السلوك الإنتخابي بمدى قدرة تحقيق الحزب للفرد منفعة مادية .

أما الدلالة الإجتماعية: فهي تعتبر العامل الإجتماعي أهم محددات السلوك الإنتخابي فالتصويت يدل على إنتماء الفرد لوحدة إجتماعية معينة فالإنسان يميل بطبعه إلى التماثل مع أفراد جماعته والتي تبني قيمهم ومعاييرهم ويدخل هذا في إطار التنشئة الإجتماعية .

¹ Philip Burand :Manuel de sociologie politique :2 édition France . paris .LG.J .d 1995. P45

إن الإنتخاب هو قيام المواطنين بإختيار البعض منهم شريطة أن يكونوا ذوي كفاءات لتسيير الأجهزة السياسية والإدارية وذلك من خلال عملية التصويت¹ فهو إحدى إفرازات الحياة المشتركة للمجتمعات البشرية وهو أداة للمشاركة في تسيير الشؤون العامة عن طريق الهيئات .

لكن الواقع يؤكد على عزوف فئة كبيرة من الأفراد في الإنتخابات وخاصة الشباب حيث تتفق كثير من نتائج الدراسات العلمية على سلبية الشباب نحو السياسة وعزوفهم عن المشاركة في العمل السياسي، بدأ من ضعف الإقبال على التصويت أو الترشح في الإنتخابات السياسية على جميع المستويات حيث تعتبر الإنتخابات مجرد لعبة الخاسر الأكبر فيها المواطن الذي يعتبر مجرد جسر تستعمله الطبقة السياسية في كل موسم إنتخابي للمرور إلى الحكم حيث يصرح أحد المبحوثين بقوله " أَنَا قَاعٌ مَانُفُوطِيشٌ وَإِلَى فُوطِيتْ نَدِيرُ الْوَرَقَةِ خَاوِيَةٌ لِأَنَّ الرَّئِيسَ رَاهُ وَاجِدُ وَبَايْنُ الْأَصْوَاتِ نَتَاعِنَا زِيَادَةَ قَاعٌ مَايْدِيرُوشُ عَلَيْهَا ، هَادُو يَحُوسُو غِي عَلَى الْكُرْسِي وَمَايْخَمُوشُ قَاعٌ فِي الشَّعْبِ "

إن إحساس الفرد بعدم الجدوى وبعثية المشاركة هذا الإحساس يتولد عادة في الدول التي تسود فيها ديمقراطية شكلية و إنتخابات غير نزيهة ، حيث يشعر الفرد بأن الأمور محددة مسبقا والإنتخابات ما هي إلا لعبة لإضفاء الشرعية على الوضع القائم والأحزاب هي جزء من اللعبة السياسية وأن نتائج صناديق الإقتراع ليست هي النتائج المعلن عنها رسميا كل هذا يدفعه إلى الإبتعاد والعزوف بالرغم من معرفته أن له حق المشاركة ويرى أحد أفراد العينة " الْمَشْكِلُ مَاشِي تْفُوطِي وَلَا مَا تْفُوطِيشُ لِأَنَّ الْإِنْتِخَابَاتُ مَاكَايْنُ مِنْهَا وَالُو مَا تَزِيدُ مَا تَنْقُصُ **par ce que** مَكَانْشُ الديمقراطية كَايْنُ حَزْبٌ وَاحِدٌ رَاهُ يَحْكَمُ نَتَاعٌ بَوْتَفْلِيْقَةُ."

¹ Ibtissem Garran : terminologie juridique dans la législation Algérienne , Blida .des livres 1998.p 114

يتضح من خلال تصريحه أن الإنتخابات مجرد شيء لا قيمة له ولا يؤثر بشيء في البلاد ما دما بدون ديمقراطية حقيقية وهذا التصور ليس على المشاركة في الإستحقاقات الإنتخابية فحسب بل يتمثل في مختلف مظاهر الحياة السياسية ككل فليس له ثقة في نزاهة الإنتخابات وإقتناعه التام بأن الحكومة غير راغبة في تدوير السلطة .

إن الإنتخابات هي وسيلة لإختيار الشخص المناسب في المكان المناسب لخدمة المصلحة العامة وليست المصلحة الشخصية لكل مواطن على حداً فإبداء المواطن لرأيه في الإنتخابات نابع من نظرتة إلى السياسة ، حيث نجد أفراد لا يهتمون بالإنتخابات وغير مباليون وهم غير مسجلين في القوائم الإنتخابية وترجع دراسات هذا الأمر إلى الظروف الإجتماعية والإقتصادية التي يعيشها أولئك الأفراد وشعورهم بالحرمان والإجحاف في حقهم في حين توجد فئة أخرى مسجلة في القوائم الإنتخابية لكنها تفضل عدم المشاركة في الإنتخابات ، لتعبير عن المعارضة ورفض الأوضاع السائدة وإفقاد نتائج الإنتخابات لمصداقيتها أمام الرأي العام وهناك فئة أخرى مسجلة في القوائم الإنتخابية وتشارك في الإنتخابات حيث يميل الفرد إلى التماثل مع أقرانه ومع رأي الجماعة فإذا كانت الأغلبية التي يعبر عنها سبر الآراء تتجه نحو موقف سياسي معين فإن الناخب يميل تدريجياً إلى تبني رأي الأغلبية ويقول أحد أفراد العينة " أَنَا نَفُوطِي لِلْمَصْلَحَةِ نَتَاعِي بَصَح زَانِي عَارَفْ مَا كَايْن مَنْ الْفُوطُ وَالْوَ الْمَشَاكِل رَاهَا غَيْرُ تَزِيدُ الْخَدْمَةَ مَكَانَشُ وَالْمَعِيشَةَ غَالِيَةً "

إذن تشكل الإنتخابات ميدان للمشاركة السياسية في كل الدول الديمقراطية هذه العملية السياسية التي تتم في إطار نوع من التعاقد المشروع الذي يخول للمواطنين حق المساهمة والمراقبة لمختلف الإستشارات والقرارات السياسية ويتم التركيز على المواطنين لإقناعهم بضرورة التصويت لفائدة برنامج حزبي معين.

1_4 عدم كفاءة الشباب الجامعي بالأحزاب السياسية :

يمثل الشباب قوة جد مهمة لأي مجتمع فقد يكون آلية من آليات البناء أو الهدم داخله بحسب الظروف التي تنشأ عليها والفرص التي تتاح له لإقرار فاعليته، وتزيد درجة تأثيره إذا كان يشمل نسبة عالية في التركيب الديمغرافي. فمرحلة الشباب تشكل منبع لقيادات المجتمع في المستقبل في كافة المجالات السياسية والإقتصادية والفنية والمجتمع المعاصر بطبيعته يعكس تنوع متزايد للجماعات والأفراد مهنيا وتعليميا وسياسيا وفكريا ،هذا التنوع من شأنه إثراء الحياة السياسية و الإجتماعية والثقافية .

وتعتبر الأحزاب السياسية ظاهرة عرفت ميلادها مع مطلع ق 19 وعرفت تنامي سريع قادها في النهاية لتصبح صاحبة الدور الأساسي في الأنظمة على اختلاف أشكالها حيث يرى ريمون آرون Raymond Aron الحزب بأنه تجمع دائم أو مستمر لمجموعة من الأفراد يعملون معا من أجل ممارسة السلطة أي محاولة الوصول إليها أو الإحتفاظ بها¹.

فظاهرة الأحزاب السياسية ظاهرة تعرفها كل المجتمعات وكل البلدان بغض النظر عن طبيعة النظام الحزبي فهي محصلة لتجارب سياسية خاصة فالتعدد الحزبي يعكس في الحقيقة تعدد المجتمع وإختلافه وتنوع مطالبه .

إن تجربة التعددية في الجزائر إنتظرت مختلف المراحل التي مرّ بها الحزب الواحد ومختلف التحولات الداخلية والخارجية التي ميزت الحياة السياسية والمجتمعية في الجزائر لتعود إلى الواجهة عبر أحداث أكتوبر 1988 والإصلاحات التي رافقتها ، والتي مهدت الطريق لدخول الجزائر عهد التعددية السياسية والمنافسة السياسية عبر الإنتخابات لتجسيد مبدأ السيادة الشعبية ومبدأ التداول على السلطة . كما تظهر التعددية تاريخيا كنتيجة للصراعات فالأحزاب تظهر كتنظيمات حاملة

¹ نبيلة عبد الحليم كامل : الأحزاب السياسية في العالم المعاصر ، دار الفكر العربي مصر ، 1982 ، ص 78.

للصراعات وبعبارة أخرى هي المعبر عن الصراعات كما أنها مقر للتعبير عن الاختلافات الاجتماعية¹

فالتعددية في الجزائر ظهرت بعد التعديل الدستوري عام 1989 وبمقتضى المادة 40 والتي تسمح بإنشاء جمعيات ذات طابع سياسي وهي في الحقيقة تعبر عن تطور بطيء لهذه الظاهرة في الجزائر ويمكن القول أنها جاءت تعبير عن صراعات إجتماعية مكبوتة منذ الإستقلال وهذا يضع الظاهرة الحزبية الجزائرية في مرحلة تكوينية وهو ما يفسر العدد الهائل في الأحزاب السياسية . كما أنها تعبر عن صراع تياران هما التيار الإسلامي والتيار الديمقراطي و الأحزاب التي ظهرت خلال هذه المرحلة إما مالت للتيار الإسلامي أو دخلت في التيار الديمقراطي ، أو أنها أخذت مركز الوسط وحسب التفسير الديفرجي " يشكل حزب الوسط نوع من الاعتدال بين اليسار واليمين"² وهو ما يفسر الكم الهائل من الأحزاب فأحزاب الوسط تسعى إلى مزج قيم تقليدية مرتبطة بالمبادئ الإسلامية مع قيم نابعة من الديمقراطية وأفكارها أي أنها أحزاب توفيقية من جهة وأحزاب إنتهازية من جهة ثانية تهدف إلى كسب عدد من الأصوات في المناسبات الإنتخابية .

إن الطالب الجامعي يجد نفسه غريب عن الأحزاب السياسية بالنظر إلى الهوة بينه وبين الطبقة السياسية التي تعتمد على خطاب سياسي يكون في الواقع غريب وبعيد عن طموحات وتطلعات هذا الشاب إضافة إلى الغياب الشبه التام لمختلف التشكيلات السياسية خارج المناسبات الإنتخابية ويقول أحد أفراد العينة " أنا مَنْعَرَفْشُ الأحزاب نَعْرِفُ زُوجَ أو ثَلَاثَةَ فَالأَحْزَابُ تُبَانُ كِي يُقَرَّبُ الفُوطُ لِي نَشْفُوهُمُ وَكِي يَكْمَلُ لُفُوطُ مَا نَسْمَعُوشُ بِيَهُمُ "

¹ رسل جيه دلتون : دور المواطن السياسي في الديمقراطية الغربية ، ترجمة المجدوبة أحمد يعقوب ، دار البشير الأردن، 1996، ص 153

² Maurice Duverger : les partis politique , edition Armand Colin , France , 1952, p11

إن الأحزاب مطالبة بلعب دور الحلقة بين السلطة والمجتمع ولهذا ينبغي أن تكون على إتصال دائم مع القاعدة الشعبية كما أن التعدد الكبير الذي تشهده الحياة الحزبية أدى إلى إفراغ الظاهرة الحزبية من محتواها وقاد إلى غياب الثقة في السياسية والأحزاب عموما ، و يفسر ذلك بالمقاطعة المتنامية ويرى أحد أفراد العينة " الْأَحْزَابُ تَخْدَمُ نَفْسَهَا وَمَا تَخْدَمُشْ الْمُوَاطِنِينَ كُلَّهُمْ كَذَائِبِينَ وَمُنَافِقِينَ وَدِيمَا يُقُولُوا أَحْنَا مُنَاطِلِينَ بُغِيَتْ نَفْهَمُ هَذَا النِّظَالُ كَيْفَاشْ دَائِرْ "

من خلال هذا يتبين أن الشباب فاقدوا الثقة في الأحزاب السياسية المتواجدة على الساحة السياسية الوطنية والتي أصبحت عبارة عن هياكل فاقدة للمصداقية بحكم الصراعات والتطاحنات والمؤامرات والأنانية و الذاتية على المصالح الخاصة . كما أن عزوف الشباب عن الأحزاب السياسية يرجع إلى صمود النخب الحاكمة والنخب القديمة في حين تعيب نخب جديدة تجسد الشرائح الاجتماعية الجديدة وحتى النخب الجديدة التي وصلت إلى السلطة تميزت بتغيير وجهتها وأفكارها لتصبح مثل النخب القديمة وهذا ما يخلق تدريجيا عدم الثقة من السياسي نفسه مهما كانت جذوره ، ويصرح أفراد العينة " الْأَحْزَابُ قَاعْ كَيْفْ كَيْفْ مَايَخْمُوشْ فِينَا ، وَحَتَّى أَلِي يُجِي بِأَشْ يَخْدَمُ يَرْدُوهُ كَيْفَهُمْ يَخَمَمُ فِي رُوْحُوْ ."

إذن بالنسبة لهم أن الأحزاب الموجودة والقائمة لا تغير شيئا ولا تعبر عن آمال وآلام الناخب ولقد أوضح ميشلر في كتابه الأحزاب السياسية¹ أن الذي يمارس السلطة وتعود عليها يجد من الصعوبة التنازل عليها لأن ممارسة السلطة خلقت تحولا في شخصية القائد لأنه عندما يصل إلى مركز القوة يتحول إلى صفوة أو جزء مكمل لها مما يجعل مصالحة تتعارض مع مصالح الجماهير ويصبح من الصعب التنازل عن تلك السلطة.

¹ سامية خضر صالح : المشاركة السياسية والديمقراطية، إتجاهات نظرية ومنهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا .

1_5 عدم فاعلية دور مؤسسات التنشئة السياسية:

تتعاون مؤسسات المجتمع المختلفة لتنمية ثقافة الأفراد وتأتي الأسرة في مقدمة هذه المؤسسات لأنها أكثر المؤسسات تأثيراً وتتكامل معها المدرسة والجامعة والمؤسسات المدنية ، التي تتشارك في هذه المسؤولية فالتنشئة السياسية تساهم في تكوين ثقافة سياسية أو غيرها من خلال إكتساب المرء لهوية شخصية تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه وفقاً لما يراه صواباً وهي عملية لازمة لخلق شعور عام قوي بالهوية الثقافية مع الجماعة القومية ، عبر الإلتزام والولاء والمواطنة . ففي نظر عمار بلحسين يقدم لنا الإنسان الجزائري من الوجهة الأنثروبولوجية على النحو الذي يراه . شخصية تحتزن طاقات نفسية و إجتماعية بدون معرفة تاريخية بنفسها وماضيها وحاضرها ، وتعيش تمزقات واختلالات على مستوى الهوية بين عروبة ميؤوس منها نتيجة التخلف و الإستبداد والهزائم المتكررة وأمازيغية هي في حنين إلى جذورها وإحياء لخصوصية سرعان ما تتحول إلى جهوية تخفف من الإلتزام التاريخي للعروبة ، وتحاول جاهدة الإبتعاد عن العرب للإندماج في مغربانية تستوعب الحداثة والغرب والمتوسطة وإسلامية تقليدية تطورت على صعيد المجتمع الريفي وإلتقت مع أجيال الإستقلال"¹.

إن للأسرة دور حيوي في التربية السياسية للأبناء من خلال اكتسابهم ثقافة الحوار وإبداء الرأي والثقة بالنفس والإعتماد على الذات وتحمل المسؤولية، إضافة إلى المدرسة والجامعة التي تقوم بالتربية السياسية للطلاب وتغرس فيهم قيم الولاء و الإلتزام للوطن كما لا ننسى دور وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية التي تعد ركيزة أساسية في تنمية المشاركة للشباب ، لأنها تخاطب جميع الفئات وتنمي قيم الولاء والديمقراطية والحرية لديهم ، كما أن للأحزاب السياسية دور مهم في تنشئة الأفراد خاصة عندما يتعلق الأمر بالسلوك الإنتخابي وما تعلق الأمر بالولاء السياسي لحركة سياسية حيث يتم تشكيل الهوية الحزبية في عملية التنشئة المتعلقة بالقيم السياسية ، حيث أكدت الدراسات

¹عمار بلحسين : تسييس الثقافة إلى تثقيف السياسة ، مجلة التبيين 07_08 ، العدد الرابع ، 1991 الجزائر، ص23.

أن الولاء الحزبي يتوارث عبر الأجيال في العائلة الأمريكية والبريطانية ويفسر هذا السلوك بإشتراك الأبناء في المناقشات السياسية والحياة الحزبية لتشكيلتهم المفضلة ويحدث هذا التورث من خلال التعزيز المباشر أو الإكتساب اللاشعوري¹ وبواسطة التنشئة يتم جذب الأفراد إلى الثقافة السياسية وتشكيل إتجاهاتهم نحو النظام السياسي ، كما أن المناخ السياسي السائد في المجتمع له تأثير على الأفراد فهم يتعلمون من خلاله أن يحترموا أو لا يحترموا السلطة السياسية وأن يشاركوا أو لا يشاركوا في الأنشطة السياسية وأن يحترموا أو لا يحترموا القانون وأن يتسامحوا أولاً ويتسامحو مع الرأي الآخر .

إن وسائل التنشئة تؤدي مهمة عكسية في المجتمع الجزائري فهي لا تخلق الإلتواء ولا الشعور بالمواطنة فالواقع يؤكد عدم فاعلية هذه المؤسسات بدأ من الأسرة التي تنعدم فيها قنوات الحوار إضافة إلى المدرسة التي تعمل على غرس قيم سياسية لا تخدم الحرية السياسية الحامية للحقوق والحريات العامة، فهي تخدم التوجه السياسي القائم وتخلط بين الدولة وشخص الحاكم فإذا تغير النظام السياسي القائم تغيرت معه المفاهيم السياسية التربوية بما يخدم الوضع الجديد، فالتنشئة التي تلقاها الفرد وتعززت لديه حيث أصبح المواطن لا يلجأ إلى هذا الحق فكثير من الأفراد لا يهتمون بالحياة السياسية ولا يتابعون أخبارها بل ويتهربون من كل أمر له علاقة بالسياسة لأهلها حيث أن التنشئة في المجتمع العربي والتي تنتمي لدى الفرد ماسماه الطاهر لبيب برادع الطاعة² وصرح أحد أفراد العينة "البوليتيك كماله ، أنا خاطيني السياسة ما تسقسينيش على السياسة"

بالإضافة إلى ضعف المؤسسات السياسية المتمثلة في الأحزاب والتنظيمات السياسية للشباب الذي أصبح متحيز وسليبي في هذه العملية فهناك مجموعة من الشباب ذات الفكر المتطرف ومجموعة أخرى تعيش حياة تهدف إلى إشباع حاجاتها المادية فقط وأخرى لا تهتم بما يدور حولها في الحياة السياسية . كما أن وسائل الإعلام بمختلف أشكالها لا تقوم بدورها كما يجب لأن الأخبار السياسية

¹ رسل جيه دلتون ، مرجع سابق ، ص 212

² إبراهيم أبراش : مرجع سابق ، ص 245

الخاصة بالجزائر غير مقنعة بالنسبة لهم ، إضافة إلى عدم ميلهم للسياسة بإعتبارها مهنة تخص من هم في السلطة فالميدان لا يستقطبهم إلا بصفة نسبية ويمكن إرجاع عدم إدراك الأفراد لدورهم في الحياة السياسية إلى جهلهم لما يجري حولهم وعدم قدرتهم على المفاضلة بين البرامج المتصارعة يولد لديهم إحساس بأن لا دور لهم في الحياة السياسية ، وبالتالي عزوفهم عن المشاركة في صنع القرارات ويصرح أحد المبحوثين " أنا مُتَبَعِشُ الأَخْبَارَ السياسية بَرَّافٍ نَتَبَعُ الكُرَّةَ وَنَتَفَرِّجُ حِصَصَ إجْتِمَاعِيَّةٍ وَدِينِيَّةٍ وَتَرْفِيهِيَّةٍ "

إذن الموضوعات الذي يفضل الطلاب مشاهدتها هي الأخبار الرياضية والإجتماعية وتأتي التحليلات السياسية في مؤخرة مايفضله الشباب ، ويمكن القول أن مؤسسات التنشئة لا تلعب الدور المنوط بها فهي لا تساهم في زيادة الوعي السياسي لدى الطالب.

2 إثبات صحة الفرضية :

تعد الجامعة مؤسسة اجتماعية من صنع المجتمع وهي تمثل قمة الهرم التعليمي ليس كونها آخر مراحل النظام التعليمي وحسب بل لأنها تتحمل مسؤولية كبيرة في صياغة وتكوين الشباب الجامعي علميا وثقافيا وفكريا ، وتساهم في صنع قيادات في مختلف الميادين الفنية والمهنية و الاقتصادية والسياسية والإدارية والثقافية . كما أنها أداة للتنشئة الإجتماعية عامة والسياسية خاصة ولا يقل دورها في ذلك إن لم يزد عن دور الأدوات الأخرى وهذا لا يعني أن الجامعة مسؤولة عن تعليم الشباب الجامعي أنماط سلوكية جديدة تختلف في الأغلب عن تلك التي يتمثلها في محيط أسرته بالإضافة إلى تكيفه للأدوار المهنية و الإجتماعية التي فرضها ويفرضها التغير الإجتماعي الواسع ودججه في النظام الإجتماعي الجديد لتحقيق تضامنه من خلال الإرتباط به عقليا وعاطفيا .

إن الجامعة جزء من المجتمع الحديث ولا يمكن تصور قيامها بتنظيمها الإجتماعي النظامي في مجتمع لا يتسم بالعقلانية والتجديد ، وبالتالي من المفروض أن تسهم الجامعة من خلال عملية

التنشئة والتعليم التي توفرها للطلبة بدور أساسي في بناء الشخصية الحديثة خاصة أن المرحلة الجامعية تشكل منعطف مؤثر في صياغة الشخصية المستقبلية للطلاب ، وهذا راجع لطبيعة المجال المتحرك فيه أي الفضاء الجامعي الذي يعد محظا لكل طاقات المجتمع المتمثلة في الشباب ، بل القوة لأي مشروع يهدف للتغيير فكل الحركات التغييرية تصب في بحر الجامعة العميق لتمتج كل الأطروحات الإيديولوجية والفكرية بالسجلات النضالية ويشكل الكل قاطرة حقيقية لتنمية المجتمع والأمة ، بإستمرار وجود الجامعة توجد علاقة وثيقة بين ما تقدمه الجامعة كقناة من قنوات التنشئة السياسية وما يحمله الطالب من معلومات سياسية فدور الجامعة في التربية والتنشئة السياسية لا يقتصر فقط عما تقدمه الجامعة من مادة علمية أي ما تحمله البرامج البيداغوجية من مواضيع بل أن للبيئة الجامعية وعلاقات المناخ الجامعي التي تربط الطالب بمحيطه الجامعي الضيق أو بمحيطه الإجتماعي الواسع لها كذلك دور في تنمية مدركات الطلبة وتشكيل إتجاهاتهم وتفاعلاتهم ، فتكون بذلك هذه المؤسسة إما مصدر نشاط و إبتكار أو مصدر إحباط وخمول وسلبية فما يسود المحيط الجامعي من قيم ومعاني وأنماط سلوكية هي إنعكاس لما يسود المحيط الجامعي ككل مما يجعل تصورات الشباب الجامعي للمفاهيم السياسية وإدراكاتهم للقيم الإجتماعية تتشكل نتيجة التفاعل القائم بين التنشئة السياسية الجامعية وتغيرات البيئة الجارية سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

3 النتائج:

- أظهرت النتائج أن الجانب المعرفي المتعلق بالجانب السياسي في الجزائر ومعلوماتهم عن الأحزاب السياسية كانت متوسطة رغم أن مصدرها لم يكن الجامعة بل مؤسسات إجتماعية أخرى أهمها وسائل الإعلام.

- عدم وجود سلوك خاص بالطالب الجامعي يختلف عن الشباب ككل ويعكس ثقافة سياسية مختلفة لهم عن فئات المجتمع فمن الملاحظ إتساق سلوك الطالب الجامعي مع السلوك العام السائد ، والخاص بتدني نسبة المشاركة في الإنتخابات بوصفها أهم آلية تعبر عن الديمقراطية ويمكن تفسير ذلك

بأن عملية الديمقراطية لم تنجح حتى الآن في تغيير علاقة المواطن بالسلطة ولم تنجح في تغيير سلوكه اتجاه الانتخابات العامة .

- ظهور صور جديدة للمشاركة السياسية خارج الأطر التقليدية المعروفة التي لم يتم كيفية الاستفادة منها حتى الآن كالأنترنت والمحادثة الإلكترونية (الشات) والتي تعبر من خلالها شريحة كبيرة من الطلاب عن آرائهم وحرّياتهم وقد ألقى ذلك بتبعياته على المشاركة السياسية .

- انتشار بعض السلوكات السلبية كالغزوف عن المشاركة السياسية خاصة لدى فئة الشباب وتدني الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي وتعتبر وسائل الإعلام خاصة التلفزيون مصدر رئيسي للمعلومات السياسية للطالب تم تأتي المؤسسات الأخرى.

- الفضاء الجامعي بؤرة لتدبير التناقضات وذلك ارتكاز على محددين الأول في كون الجامعة هي قبل كل شيء فضاء لإعادة إنتاج التناقضات الاجتماعية، أما المحدد الثاني يتجلى في كون التناقضات السياسية داخل المجتمع يتم نقلها إلى الفضاء الجامعي فهناك التأثير والتأثر المتبادلين بين الجامعة والشارع السياسي.

- إرتباط الثقافة السياسية بالبنيات الاجتماعية والسياسية التي تجعل من السلطة تهيمن على كل النسق السياسي وهذا ما يجعل الثقافة السياسية تتسم بالتبعية عوض المشاركة والتأثير الإيجابي في مراكز القرارات السياسية. فعدم إهتمام الحكومات بالشباب ومصالحهم ينتج ضعف الثقة في السلطة الحاكمة .

- لقد أضفت العولمة تأثيرات جديدة على قيم الثقافة السياسية خاصة مجال العولمة الإتصالية ، حيث أصبح الشباب يعملون في بيئة عالمية جديدة يتسم بقيم مختلفة عن تلك التي كانت سائدة من قبل وهي تؤثر بالحثم على أنماط مشاركتهم في كافة مجالات الحياة وعلى تطلعاتهم للمستقبل وتلقي بتبعياتها على جميع المستويات .

- إن الطالب الجامعي غير مهتم ولا يحاط علما بما يدور حول الموضوعات السياسية الخارجية أو الداخلية وذلك لأسباب تكون إقتصادية أو إجتماعية مما يؤدي إلى عزوفه عن أشكال الممارسة السياسية من الإنخراط في الأحزاب والنقابات والتنظيمات الطلابية والمشاركة في الإنتخابات ومختلف التظاهرات السياسية .

- تدني دور مؤسسات التنشئة في عملية التنشئة السياسية من أجل تعزيز الثقافة السياسية خاصة أن غالبية الطلاب ليس لهم ثقة في السلطة (نظام الحكم) ومؤسساتها بما فيها الأحزاب السياسية وعدم إكتسابهم لثقافة سياسية رشيدة بإعتبار الدولة ناشئة .

خاتمة عامة:

تناول هذه الدراسة موضوع الثقافة السياسية لدى الطلبة الجامعيين التي تعتبر وسيلة لخلق وتطوير القيم السياسية الملائمة لاستقرار أي نظام سياسي فهي مجموعة المعارف والآراء والاتجاهات السائدة نحو شؤون السياسة والحكم والدولة والسلطة والشرعية والمشاركة وهي أيضا منظومة المعتقدات والرموز والقيم المحددة للكيفية التي يرى بها مجتمع معيّن الدور المناسب للحكومة وضوابط هذا الدور والعلاقة المناسبة بين الحاكم والمحكوم ومعنى ذلك أن الثقافة السياسية تتمحور حول قيم واتجاهات وقناعات بخصوص الظواهر السياسية فهي تعطي نظاما ومعنى للعملية السياسية وتقدم القواعد المستقرة التي تحكم تصرفات الأفراد داخل النظام السياسي.

وتأتي كمجال تعبير للالتقاء بين التثقيف والتنشئة حسب المعايير التي يأتي بها الحاكمون والمنطق في هذه الثقافة هو المفارقة أو التضارب بالشبكة القيمية المعمولة من طرف أفراد المجتمع والمكتسبة قبل أن تصلهم قيم الحاكمين، إذن الثقافة السياسية هي مركب تطابق ومفارقة عند المواطنين بين ما هو مستدعي من طرف الناس من أصولهم القديمة. يبقى هذا المركب حاسم في قيم أو معايير النسق الاجتماعي خاصة حين نفحص في شرعية السلطة والعدالة وحماية الملكية.

وبما أن الجامعة هي مؤسسة اجتماعية تجسد المجتمع الواسع طبقيا وسلوكيا واقتصاديا وسياسيا وتتفاعلها الدائم على ثقافته فهي تعمل كوسيلة للتقدم الاجتماعي أيا كان هدفه ونوعه ومجاله وتساعد بما تقدمه من معارف على تنشئة الطلبة وفهمهم لمجتمعهم وتكيفهم الإيجابي والبناء مع محيطه الكبير ولن يتم ذلك إى عن طريق التدقيق حيث نجد المشاركة السياسية إيجابا أو سلبا تعكس أهمية الدور الذي تلعبه التنشئة السياسية بكل المصادر المشاركة في هذه العملية لكن لا يمكن أن ننتظر أو نترقب مشاركة في المجال السياسي على جميع الأصعدة.

إن نظام الجامعة نظام اجتماعي مفتوح يسوده مناخ خاص تتشابك فيه أنماط العلاقات والمعاملات والأوضاع العديدة التي يعايشها الطالب طيلة تواجده بالجامعة والتي قد تساعد على تشكيل قيم معينة ومشاعر تثبت سلوكيات وتعدد نظرات الطلبة تجاه البناء الاجتماعي الذي ينتمون إليه والنظام السياسي القائم، ومن أهم سماته التفاعل مع البيئة المحيطة به. فهو لا يتأثر بها فحسب بل يؤثر فيها فهي المسؤول عن توفير هذه المطالبات التي يحتاجها المجتمع. فالجامعة جزء لا يتجزأ من المجتمع فمن البيئة والمجتمع تشتق الجامعة قيمتها وأهدافها ومواردها ومعلوماتها وإلى البيئة والمجتمع تعاد هذه القيم والأهداف والموارد والمعلومات في شكل إنجازات علمية وخدمات بحثية.

هذا كان المفترض في نسق منطقي أما ما وقفت عليه في العينة المدروسة هو عكس الافتراض الإيجابي إلى درجة معينة وبالتالي التأثير يكون سلبي وخطير حيث أن الجامعة الجزائرية تعد المخبر الوحيد لإنتاج العينة التأطيرية للمجتمع بوجه متصاعد.

إن الخبرة العلمية ستكون هي المعيار الوحيد في التراتبية لاجتماعية بعد انقراض حاملي الشرعية الثورية إذن مستوى وعيهم السياسي الكلي يعادل السهر على المجتمع والمؤسسات ككل.

فمن الملاحظ أن الفرد الجزائري لم يتضح لديه بعد مفهوم السياسة وحدودها، علاوة على أن هذا الميدان لا يعنيه كثيرا في البلاد فهو يرى فيه مجالا خاصا بفئة من الأفراد يشكلون السلطة العليا في البلاد وكل ما يصدر عنها لا يعنيه مباشرة ونظرا للاستنتاج الذي نفي به بحثنا هو تحوّل المجتمع وذهابي به إلى درجات متصاعدة في الاكتساب المعياري أو التثقيف. فحصرنا بحثنا عند عينة طلابية باعتبارها طلابية في مجال التثقيف والنمو السياسي كجزء من النمو الشعبي وكانت عينتنا في هذا البحث مقصودة وليست عفوية مثل ما يمكن أن يلاحظ في المشاع عند اهتمامات الطلبة والباحثين الجزائريين حول الجامعة والطلبة بصفة عامة بحساب التسهيلات المادية.

إن الفرد أو المواطن يعجز عن فهم وإدراك الصراعات السياسية التي تحدث أثناء الحملات الانتخابية بين مختلف المترشحين. فالحياة السياسية في الجزائر تستند إلى أحزاب سياسية لا تملك درجة عالية من الوعي السياسي تمكنها من فرض نفسها سياسيا وهذا تماشيا مع وعي المجتمع الجزائري عموما والثقافات السائدة فيه كالقبيلة والجهوية بالإضافة إلى علاقات القرابة كل هذه معوقات تقف أمام تطور الأحزاب السياسية في الجزائر وفعاليتها في الحياة السياسية وقدرتها على صياغة برامج سياسية علمية وموضوعية.

الملحق الأول:

دليل رخصة قبول المقابلة :

سأقوم بطرح مجموعة من الأسئلة لمعرفة ما إذا كنتم مناسبين مع فئة المبحوثين التي أبحث عنها .

هل أنت موافق؟

1 _ هل تتابع الأخبار السياسية

2_ ما رأيك في السلطة في الجزائر

3_ ما موقفك من الأحزاب السياسية

4_ في حالة الإجابة عن الأسئلة ب نعم آخذ موعدا مع المبحوث لإجراء المقابلة الرئيسية , وأحيانا

تكون المقابلة مباشرة بعد طرح هذه الأسئلة.

الملاحق الثاني:

دليل المقابلة:

في إطار البحث الميداني الأكاديمي المتعلق بإعداد رسالة الماجستير تخصص علم الاجتماع السياسي والديني نرجو من خلالها جمع آراء عينة من طلبة جامعة تلمسان قصد توظيفها في إطار علمي موضوعها الثقافة السياسية لدى الطلبة الجامعيين لذا نطلب من سيادتكم الإجابة عن الأسئلة ومساعدتنا بآرائكم وإتجاهاتكم فيما يخص موضوعنا ونحيطكم علما أن المعلومات التي ستدلون بها ستبقى سرية ولا تستعمل إلا في الإطار العلمي لهذه الدراسة.

وشكرا

المعطيات الشخصية للبحوث

رقم المقابلة :

أنثى

الجنس : ذكر

متزوج

الحالة المدنية : أعزب

عامل

المهنة: طالب

السنة الثالثة

سنة الثانية

المستوى التعليمي : سنة أولى

ماستر 2

ماستر 1

محاور المقابلة	الأسئلة
<p>حول تجسيد فكرة المواطنة في سلوكاتهم</p>	<p>1- كيف تنظر كمواطن جزائري لمسألة الحق والواجب وما هو النموذج الأمثل لبناء دولة وطنية ؟</p> <p>2- بإعتبارك فرد في المجتمع هل تتمتع بحقوقك كمواطن وتقوم بواجباتك ؟</p> <p>3- كيف تنظر إلى القانون في الجزائر وهل تقوم بتجسيده في أرض الواقع بالإلتزام به ؟</p> <p>4- هل تعبر عن رأيك في الموضوعات التي تخص المجتمع من احداث ووقائع؟</p> <p>5- بإعتبارك مواطن هل تحترم أفكار الآخرين مهما كان أصله ودينه ؟</p> <p>6- بصفتك طالب جامعي كيف تمارس حقوقك السياسية ؟</p> <ul style="list-style-type: none"> - عن طريق الإلتخاب - الإلتماء للأحزاب السياسية - الوقوف إلى جانب السلطة - إلتخاذ موقف معارض - محايد - آخر . حدد
<p>التمثلات السياسية</p>	<p>1- أنت راض عن نظام الحكم الجزائري وعن السياسة التي تتبعها السلطة في تسيير أمور الحكم ؟</p> <p>2- ماذا تعني السياسة بالنسبة لك كطالب جامعي ؟</p> <ul style="list-style-type: none"> - الأشخاص الذين هم في السلطة فقط - نشاط يخص جميع أفراد المجتمع - نشاط يميز علاقة مؤسسات الدولة مع بعضها البعض - كل نشاط يدخل في إطار علاقة الحاكم بالمحكوم

<p>- أخرى أذكرها</p> <p>وماذا تمثل لك أحداث أكتوبر 1988</p> <p>3- ما موقفك من الإنتماء للإتحاد الطلابي وماذا ترى في المنظمات الطلابية؟</p> <p>- هيئة نقابية</p> <p>- هيئات سياسية</p> <p>- فصائل متصارعة</p> <p>- آخر حدده</p> <p>4- ماذا يمثل لك الخطاب السياسي في الجزائر وهل تعتقد أن له دور في تشكيل اتجاهات الفرد</p> <p>5- كيف يمكن للطلاب أن تكون له مشاركة سياسية فعالة؟</p> <p>6- ما رأيك في الثورات العربية أو ما يسمى بالربيع العربي؟</p>	
<p>1- كيف تنظر للانتخابات التي تقيمها السلطة في الجزائر؟</p> <p>2- هل تحمل بطاقة ناخب وهل تقوم بالتصويت؟</p> <p>وعلى أي أساس تحدد إختيارك للمترشح الذي سيمثلك في الانتخابات؟</p> <p>_ القرابة</p> <p>_ برنامج السياسي</p> <p>_ الوعود الشخصية</p> <p>_ إعتبرات أخرى أذكرها</p>	<p>حول موقف الطلبة من الانتخابات</p>
<p>1- هل تعتقد أن للأحزاب السياسية في مجتمعك دور مؤثر في حياة المواطنين؟ وهل الإنتماء لهم أمر مهم؟</p> <p>2- كيف تفسر الكم الهائل من الأحزاب السياسية الموجودة وهل هو دليل</p>	

<p>ومؤشر على الديمقراطية؟</p> <p>3- هل سبق لك وأن قرأت برنامج سياسي لحزب معين وشاركت في حملات إنتخابية؟</p> <p>4- في نظرك وحسب معرفتك متى بدأت التعددية الحزبية في الجزائر وما رأيك فيها؟</p> <p>5- حسب معرفتك الخاصة بالأحزاب السياسية هل تقوم بمهمتها من خلال زيادة الوعي السياسي والتثقيف السياسي للأفراد؟</p>	<p>حول الكفاءة بالأحزاب السياسية</p>
<p>1- هل تتابع الأخبار والمواضيع السياسية وتشاهد الحصص الإخبارية؟</p> <p>2- هل تنتمي إلى عائلة ثورية أو أحد أفرادها منخرط في تنظيم نقابي؟</p> <p>3- كيف ترى الحوار داخل الأسرة حول المواضيع السياسية وهل هناك مناقشة مع الزملاء على الأوضاع في الجزائر؟</p> <p>4- كيف تقيّم النظام التعليمي في الجزائر وهل هو يؤدي مهمته في غرس قيم المواطنة؟</p>	<p>مؤسسات التنشئة السياسية</p>

الملحق الثالث

الأحزاب المنحلة	الاتجاه	تاريخ التأسيس	أسماء الأحزاب
\\	حزب وطني إسلامي	1954_11_01	جبهة التحرير الوطني FLN
حلّ	حزب علماني ديمقراطي	1989_08_14	الحزب الإجتماعي الديمقراطي PSD
\\	حزب ديمقراطي لائكي	1989_09_10	حزب الطليعة الإشتراكي (التحدي) PAGS
03-04-1992	حزب إسلامي له طرح حضاري	1989_09_12	الجبهة الإسلامية للإنقاذ FIS
	حزب ديمقراطي بربري	1989_09_12	التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية RCD
	حزب وطني ديمقراطي	1989_09_12	الحزب الوطني للتضامن والتنمية PNSD
	حزب وطني إسلامي معدل	1989_10_28	حزب التجديد الجزائري PRA
	حزب وطني	1989_11_07	الحزب الوطني الديمقراطي PNA
	حزب علماني رأسمالي	1989_11_11	الحزب الإجتماعي الحر PSL
	حزب علماني إشتراكي ديمقراطي بربري أكثر جدرية من RCD	1989_11_20	جبهة القوى الإشتراكية FFS
	حزب وطني	1989_11_26	إتجاه القوى الإشتراكية UFD

الملاحق

	حزب وطني ديمقراطي	1989_11_26	الحزب الجمهوري PR
	حزب إسلامي إصلاحي	1989_11_27	حزب الوحدة الشعبية PUP
	حزب وطني إصلاحي	1989_12_02	الجبهة الوطنية للإنقاذ FNS

الملحق الرابع

	حزب إجتماعي رأسمالي	1989-12-06	الحزب الوطني للإنسان رأسمال PAHC
	حزب وطني إصلاحي	1989-12-31	إتحاد القوى من أجل التقدم UFP
	حزب وطني إسلامي	1990-01-14	الحركة الديمقراطية MDR للتجديد الجزائري
	حزب يساري	1990-01-27	الحزب الاشتراكي للعمال PST
	حزب إسلامي إصلاحي	1990-01-27	الجمعية الشعبية للوحدة والعمل APLLA
	حزب ديمقراطي	1990-02-03	الإتحاد من أجل الديمقراطية والحرية UDL
	حزب يساري تروتسكي	1990-02-26	حزب العمال PT
حل	حزب وطني إسلامي عربي	1990-03-20	الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر MDA
	حزب وطني ديمقراطي	1990-06-27	الحزب التقدمي الديمقراطي PFD
	حزب وطني إصلاحي	1990-07-01	الحزب الجمهوري التقدمي PRP
حل	حزب وطني إسلامي	1990-07-18	حزب الأمة MEO

الملاحق

	حزب وطني ديمقراطي	1990-07-25	الحركة من أجل الشباب الديمقراطي MJD
	حزب عربي إسلامي إصلاحي	1990-08-04	حركة القوى العربية الإسلامية MFAI
	حزب عربي إسلامي	1990-08-29	التجمع العربي الإسلامي RAI
	حزب وطني	1990-10-14	إتحاد الشعب الجزائري UPA
	حزب وطني ديمقراطي	1990-10-20	التحالف الوطني للديمقراطيين المستقلين ANDI
	حزب وطني إصلاحي	1990-11-12	جبهة الجهاد من اجل الوحدة FDU
	حزب إسلامي عربي إصلاحي (باديس)	1990-11-28	حركة النهضة الإسلامية MNI
	حزب وطني	1990-12-08	جبهة أجيال الإستقلال FGI
	حزب ديمقراطي إصلاحي	1990-12-11	حرية من أجل العدالة والحرية AJL
	حزب وطني إصلاحي	1991-01-02	الحركة الجزائرية للعدالة والتنمية MAJD
	حزب وطني ديمقراطي	1991-01-12	الجيل الديمقراطي GD
	حزب وطني عربي	1991-01-27	التجمع الجزائري البومديني RABI

	حزب وطني	1991-02-16	الحركة الجزائرية من أجل الأصالة MSA
	حزب وطني إشتراكي	1991-03-10	حزب العلم والعدالة والعمل PSJT
	حزب إصلاححي تقدمي	1991-03-10	الحزب الجزائري للعدالة والتقدم PAJD
	حزب وطني ديمقراطي	1991-03-13	جبهة الأصالة الجزائرية للديمقراطية FAAD
	حزب لبيرالي	1991-03-25	الحزب الحر الجزائري ALP
	حزب وطني إجتماعي	1991-04-04	حزب العدالة الإجتماعية PJS
	حزب إسلامي عربي إصلاححي (إخواني)	1991-04-29	حركة التجمع الإسلامي HAMAS
	حزب وطني إجتماعي	1991-04-29	حزب البيئة والحريات PEL
	حزب إسلامي إصلاححي	1991-05-26	الجزائر الإسلامية المعاصر JMC
	حزب وطني عربي	1991-05-29	عهد 1954 AHD54
	حزب وطني ديمقراطي	1991-07-17	جبهة القوى الشعبية FFP
	حزب وطني	1991-07-17	التجمع الوطني الجزائري PNA
	حزب وطني	1991-07-24	التجمع من اجل الوحدة الوطنية RUN
	حزب وطني إسلامي إصلاححي	1991-09-08	منظمة القوى الثورية الإسلامية الحررة OFARIL

	حزب وطني ديمقراطي	1991-09-29	التجمع الوطني من أجل الديمقراطية RND
	حزب وطني إجتماعي	1991-10-28	تجمع شباب الأمة RJN
	حزب وطني إجتماعي	1991-10-28	حزب الحق PD
	حزب إسلامي عربي	1991-11-09	حركة الرسالة الإسلامية MRI
	حزب ديمقراطي علماني	1991-11-24	جبهة القوى الاشتراكية FFD
	حزب وطني ديمقراطي	1992-01-19	الحركة من أجل المستقبل الوطني والديمقراطي MAND
	حزب إشتراكي ديمقراطي	1992-01-22	الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي PNDS
	حزب وطني إسلامي	1992-01-22	حزب الأمل الإسلامي PEI
	حزب وطني إشتراكي	1992-02-19	حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية PUNFP
	حزب وطني	1992-02-19	الحركة الوطنية للشباب الجزائري PNJA
	حزب وطني	1997-08-20	الحركة الوطنية للأمل MNE

المصدر: المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ، الجزائر: الدليل الإقتصادي والإجتماعي

الجزائر : المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار 1992، ص 110-112

الملاحق الخامس:

الأحزاب السياسية في الجزائر بعد مطابقتها لقانون الأحزاب 06 مارس 1997

الرقم	إسم الحزب	تاريخ التأسيس	الإتجاه
01	التجمع الوطني الديمقراطي RND	1997-04-03	وطني ديمقراطي
02	حركة مجتمع السلم HMS	ديسمبر 1991	إسلامي عربي إصلاحي
03	جبهة التحرير الوطني FLN	1954-11-01	وطني إسلامي عربي
04	حركة النهضة MS	أكتوبر 1990	إسلامي عربي إصلاحي
05	جبهة القوى الاشتراكية FFS	1963-09-29	إشتراكي ديمقراطي بربري علماني
06	التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية RCD	1989-12-12	يساري تروتسكي
07	حزب العمال PT	1990-02-26	
08	الإتحاد من أجل الديمقراطية والحريات	ديسمبر 1990	وطني إصلاحي
09	الحزب الجمهوري التقدمي PRP	1990-05-05	
10	التحالف الوطني الجمهوري	1995-05-08	وطني إسلامي معتدل
11	حزب التجديد الجزائري PRA	1989-11-15	
12	الحركة الوطنية للشبيبة الجزائرية		وطني عربي
13	حركة عهد AHD54	1991-05-29	
14	جبهة الجزائريين الديمقراطيين	1990-10-08	
15	التجمع الوطني الجمهوري		
16	الحركة من أجل الديمقراطية والشعبية		

	جويلية 1989	الحزب الوطني من أجل التضامن والتنمية	17
	أكتوبر 1989	الحزب الاشتراكي للعمال	18
		حركة الوفاء الوطني	19
		تجمع من أجل الجزائر	20
وطني	1991-07-24	التجمع من أجل الوحدة الوطنية RUN	21
وطني	1991-07-24	التجمع الوطني الدستوري	22
	1997-06-20	الحركة الوطنية للأمل MNE	23
وطني	199-01-27	حركة الإصلاح الوطني	24
		الجبهة الديمقراطية	25

المصدر: دليل الجزائر السياسي ، الأحزاب السياسية الطبعة الثالثة 2002 ، ص 83

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية :

- 1- إبراهيم محمد عباس: الثقافة الشعبية، الثبات والتغير، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الإسكندرية 2009
- 2- أبرش إبراهيم: علم الاجتماع السياسي، دار الشروق للنشر والتوزيع الطبعة الأولى عمان، الأردن 1998
- 3- إسماعيل فضل الله محمد: أزمة القرار السياسي في الدول العالم الثالث، دار الجامعة الجديدة 2008
- 4- إسماعيل محمود حسن: التنشئة السياسية، دراسة في دور أخبار التلفزيون، دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى، مصر 1997
- 5- الأقداحي هشام محمود: علم الاجتماع السياسي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2009
- 6- أنجريس موريس: منهجية البحث في العلوم الإنسانية ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزائر، 2004.
- 7- بدر احمد: أصول البحث ومناهجه، وكالة المطبوعات، الطبعة الأولى، الكويت، 1972.
- 8- بن نبي مالك: مشكلة الحضارة مشكلة الثقافة ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، الطبعة الرابعة، سورية 1984
- 9- بوشعير سعيد: النظام السياسي الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عين مليلة الجزائر 1993

قائمة المصادر والمراجع

- 10- **بيومي محمد أحمد محمد** : علم إجتماع القيم ،دار المعرفة الجامعية ،جامعة الإسكندرية مصر 2002
- 11- **تمار يوسف** : الإتصال والإعلام السياسي ، الثقافة السياسية بين وسائل الإعلام والجمهور ، دار الكتاب الحديثة ، الطبعة الأولى ، القاهرة 2012
- 12- **الجابري محمد عابد** : المثقفون في الحضارة العربية محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد : مركز الدراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى لبنان 1995
- 13- **جابي عبد الناصر** : الإنتخابات والدولة والمجتمع ، دار القصبه للنشر الجزائر 1998
- 14- **جبرائيل ألموند وبويل بنجام ومندت روبرت** : السياسة المقارنة إطار نظري ، ترجمة محمد زاهي ، الطبعة الأولى ، ليبيا 1996
- 15- **حجازي محمد عبد الواحد** : الوعي السياسي في العالم العربي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية 2007
- 16- **الحسن إحسان محمد** : علم الإجتماع السياسي ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية عمان 2008
- 17- **حسن محمد حسن** : مبادئ الإقتصاد الإجتماعي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1982
- 18- **الحمد التركي** : الثقافة العربية في عصر العولمة ، دار الساقى ، الطبعة الثانية ، بيروت لبنان 2001
- 19- **خصر خصر** : مفاهيم أساسية في علم السياسة ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، الطبعة الثانية لبنان 2008
- 20- **خطاب سمير** : التنشئة السياسية والقيم إيتراك للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، القاهرة 2004

- 21- الخطابية صايل زكي : مدخل إلى علم السياسة ، دار وائل للنشر ، الطبعة الثانية عمان 2010
- 22- دلتون رسل جيه : دور المواطن السياسي في الديمقراطيات الغربية ، ترجمة المجدوبة أحمد يعقوب ، دار النشر ، الأردن 1996
- 23- دويدري رجاء وحيد : البحث العلمي أساسياته النظرية ، ممارساته العلمية ، دار الفكر المعاصر ، الطبعة الأولى، لبنان، 2000.
- 24- ديوي جون : المواطنة ، ترجمة إبراهيم ناصر ، مكتبة الرائد، العلمية، الأردن، 2003.
- 25- زوزو عبد الحميد : الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919-1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985
- 26- السكارنة بلال خلف : أخلاقيات العمل ، دار المسيرة ، الطبعة الأولى عمان 2009
- 27- سليم عدنان احمد: البحث الإجتماعي الميداني ، منشورات جامعية ، الطبعة الثانية دمشق 1999
- 28- شريط الأمين : التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1998
- 29- صعب حسين : ثورة الطلاب في العالم ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى بيروت 1968
- 30- الطيب مولود زايد : التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع، المؤسسة العربية الدولية للنشر ، الطبعة الأولى عمان 2001
- 31- الطيب مولود زايد : علم الإجتماع السياسي ، دار الكتب الوطنية ، الطبعة الأولى ليبيا 2007

قائمة المصادر والمراجع

- 32- عباس فيصل : إغتراب الإنسان المعاصر وشفاء الوعي ، دار المنهل اللبناني ن الطبعة الأولى بيروت 2008
- 33- عباس محمد : الوطن والعشيرة ، تشريح أزمة 1991-1996 دار هومة الجزائر 2003
- 34- عبد الرحمان عبد الله محمد : علم الاجتماع السياسي ، النشأة التطورية و الإتجاهات الحديثة والمعاصرة ، دار النهضة العربية والنشر ، الطبعة الأولى، بيروت، 2001.
- 35- عبد الرحمان عبد الله محمد : سسيولوجيا التعليم الجامعي ، دار المعرفة الجديدة مصر 1991
- 36- عبد الغني أمين سعيد : الثقافة العربية والفضائيات ، إيتراك للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، القاهرة 2003
- 37- عقيل حسين عقيل : فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، 1999.
- 38- علوان حسن : إشكالية بناء ثقافة المشاركة في الوطن العربي ، مجلة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى بيروت ، لبنان 2009
- 39- علي أسعد أحمد : الطالب وإنسان المستقبل ، دار الرائد العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت 1971
- 40- عماد عبد الغني : سسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت 2006
- 41- عماد عبد الغني : منهجية البحث في علم الاجتماع ، دار الطليعة ، الطبعة الأولى، بيروت 2007.
- 42- العميان محمود سليمان : السلوك التنظيمي في منظمات العمل ، دار وائل ، الأردن 2005

- 43- عوض صابر فاطمة : ميرقرت علي خفاجة : أسس ومبادئ البحث العلمي ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، الطبعة الأولى، مصر، 2002،
- 44- قيدنر أنطوني : علم الاجتماع مع مدخلات عربية ، ترجمة فايز الصباغ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الرابعة .
- 45- فافر بيير لوكان جان: دراسات في علم السياسة، ترجمة ناظم عبد الواحد الجاسور، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2000.
- 46- فيلاي صالح وآخرون: إيديولوجيا الحركة الوطنية الجزائرية، الأزمة الجزائرية، الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، أوت 1999.
- 47- كامل نبيلة عبد الحلیم : الأحزاب السياسية في العالم المعاصر ، دار الفكر العربي ، مصر 1982.
- 48- كوارى علي خليفة : المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية ، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية 2002.
- 49- كوش دوني : مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم المقداد ، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
- 50- كيني ريمون ، لوك قان كمنبهود : دليل الباحث في العلوم الاجتماعية ، ترجمة يوسف الجباعي ، المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى بيروت 1998
- 51- ليفي ستروس كلود : العرق والتاريخ ترجمة سليم حداد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية بيروت 1997
- 52- محمد علي محمد : أصول الاجتماع السياسي ، الجزء الثاني ، القوة والدولة، دار المعرفة الجامعية 1999

قائمة المصادر والمراجع

- 53- مرسى محمد منير : الإتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريس ، عالم الكتب، الطبعة الأولى القاهرة 2002
- 54- مسرحي فارح : الحداثة في فكر محمد أركون : مقارنة أولية ، الدار العربية ودار الخلاق الجزائر 2007
- 55- معمر خليل معن : نقد الفكر الإجتماعي المعاصر ،دراسة تحليلية ونقدية دار الأفاق الجديدة بيروت 1991
- 56- مقدم عبد الحفيظ، دور الثقافة السياسية في التسيير، الثقافة والتسيير، أعمال الملتقى الدولي المنعقد في الجزائر، 1992.
- 57- الميلاد زكي : المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى ، المغرب 2005
- 58- ناجي عبد النور : النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية ، ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة 2006
- 59- وصفي عاطف، الثقافة والشخصية ومحدداتها الثقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
- 60- وولف فرانسيس : أرسطو والسياسة ،ترجمة أسامة الحاج ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، بيروت 1994

- 1- Addi Houarri : L'Algérie et la démocratie et crise du politique dans l'Algérie contemporaine. Paris édition la découverte 1995.
- 2- Addi Houarri : L'impasse du populisme l'Algérie collectivite politique et état en construction Algérie, en reprise national 1990
- 3- Ahmed Benbitour : L'Algerie au troisième millenaire, defis et potentialités, Alger, éditions marimoor 1988.
- 4- Borella François : La politique dans la France d'aujourd'hui ; Paris 1981.
- 5- Brown RAddelife : Paul Lazars, qu'est ce que la sociologie ? France , collection idées, 1971.
- 6- Burand Philip : Manuel de sociologie politique , 2 édition. France ; Paris, L G.J .d . 1995.
- 7- Duverger Maurice : les partis politiques, éditions Armand colin ; France, 1952.
- 8- G. Burdeau : Traite de Science Politique, Gite par menoum Droit constitutionnel.
- 9- Garran Ibtissem : Terminologie juridique dans la législation Algérienne, Blida des livres 1998.
- 10- Giquel Jean et Haurio André ; Droit constitutionnel et institution Politique, Paris 1985
- 11- Gowi B : Organizational culture in busniess, essay in world dialogue net planet, university of cologne, Gemany April 2001.
- 12- Lahoual Badra : Politique colonial identité national et super national en Algérie (1830-1937) revus d'histoire magrébine vols 15 Numéro (Juin) 1988/
- 13- Nuschl Andre : L nissance du nationalisme Algérin (1914-1954) Paris, les éditions de minuit 1962.

- 14- Oxford Learners Poket Dictionary t(New York : University Pres) 2003.
- 15- Petit Larousse : Illustré (Paris, Librairie Larousse) 1989.
- 16- Prelot Mercel : Science politique, P .U.F , Paris 1967.
- 17- R. Quincvy : Campenhoudt, L, (2006) manuel de recherche en science Sociales, Ed, Dunod ; Paris.

المجلات :

- 1- أحمد ساجد : الشيخ عبد الحميد ابن باديس والوعي القومي العربي ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان السنة 23 العدد 254 أبريل 2000
- 2- بركات أنيسة : الحركات السياسية خلال سنة 1936 في الجزائر ، مجلة التاريخ العدد 09 الجزائر سنة 1980
- 3- بن ديبيل العتيبي سرحان : العنف السياسي في الجزائر ، مجلة العلوم الإجتماعية مجلد 28 الكويت ، العدد 04 شتاء 2000
- 4- بوعناقة علي وعبد العالي دبله : الدولة وطبيعة الحكم في الجزائر، مجلة المستقبل العربي ، السنة 20 العدد 225، نوفمبر 1997.
- 5- الدسوقي إبراهيم أيمن : المجتمع المدني في الجزائر ، الحقرة ، الحصار ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 259 ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، سبتمبر 2000.
- 6- رحمان منصور : المواطنة بين المفهوم والممارسة ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية منشورات 20 أوت 1955 عدد 02 فيفري 2008
- 7- طاشمة بومدين : مجلة أكاديميا دورية دولية محكمة تهتم بالدراسات السياسية ، دار كنوز للإنتاج والتوزيع ، العدد الأول ، جانفي 2013 -تلمسان- الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع

- 8- عمار بلحسين : من تسييس الثقافة إلى تثقيف السياسة ، مجلة التبيين 07-08 العدد الرابع الجزائر 1991.

موسوعات:

- 1- الخطابي محمد العربي : موسوعة التراث الفكر العربي الإسلامي، نصوص رائدة مع مدخل تحليلي ومقدمة نقدية ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى بيروت 1998

معاجم:

- 1- بدوي أحمد زكي : معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية ، مكتبة لبنان بيروت 1982
- 2- بن أبي بكر الرازي محمد : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان 1985
- 3- الجوهري عبد الهادي : معجم علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة 1982

الرسائل الجامعية:

- 1- بن ديدة مختار : السلطة السياسية وإشكالية الوعي السياسي عند الفرد الجزائري شهادة ماجستير تلمسان 2000-2001
- 2- بوطيبة فضيل: العائد من التعليم في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان ، 2009-2010.

قائمة المصادر والمراجع

- 3- **حوامد كريمة:** دور الجامعة في التنشئة السياسية لطلبة سنة أولى وثانية علوم سياسية ، شهادة ماجستير في العلوم السياسية ، دراسة ميدانية باتنة 2008-2009
- 4- **سايح صديق :** الإنتخابات ومنطقه الثقافي والإجتماعي والسياسي في الفكر الجزائري ما بين 1991-2007 ، شهادة ماجستير تلمسان 2008-2009
- 5- **عبادي سعيد:** التنشئة السياسية بين المدرسة والبيئة الثقافية دراسة سسيولوجية في التفكير السياسي لطلاب الأقسام النهائية في الجزائر ، رسالة ماجستير معهد علم الاجتماع جامعة الجزائر 1996
- 6- **غزال عادل:** أثر القيم الإجتماعية على التنظيم الصناعي الجزائري ، دراسة ميدانية بمؤسسة صنع الجهازة القياس والمراقبة AMC ، شهادة ماجستير في تنمية الموارد البشرية ، سطيف 2006-2007.
- 7- **غماري طيبي:** الهوية في العمل في المرحلة الراهنة ، رسالة دكتوراه في الأنثروبولوجيا تلمسان 2005-2006
- 8- **قيدوم حكيم :** السياسة الأمريكية تجاه قضايا حقوق الإنسان بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، شهادة ماجستير في العلاقات الدولية 2003-2004

المواقع الإلكترونية:

- 1- **محسن مصطفى :** الجامعة المغربية وإشكاليات التنمية ، تأملات سسيولوجية في بعض عوامل الأزمة وتحولات المسار
« http://www.fiktwanak.d.a.ljabriabed.net/n65004_muhsin.htm »
- 2- **مصطف طلال عبد المعطي :** الشباب الجامعي والإشكاليات التي يواجهها

قائمة المصادر والمراجع

« <http://www.syria-news.com/readnews.php?sy-seq=8001> »

3- **خضر صالح:** المشاركة السياسية والديمقراطية ، إتجاهات نظرية ومنهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا 2005

www.kotobarabia.com

4- www.als.horps.net/sa 10-02-2014.

فهرس المحتويات:

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
	كلمة شكر وتقدير
	الإهداء
01	مقدمة عامة
05	الفصل التمهيدي
06	الهدف من الدراسة
06	أسباب إختبار الموضوع
07	أهمية الموضوع
08	صعوبات الدراسة
08	الدراسات السابقة
13	منهج الدراسة
14	إشكالية البحث
16	فرضيات البحث
16	المفاهيم الأبعاد و مؤشرات الدراسة
31	المقاربة النظرية للدراسة
35	القسم الأول: الإقتراب النظري للدراسة:
36	الفصل الاول: ماهية الثقافة
37	تمهيد
38	1 _ خصائص الثقافة
41	2 _ مكونات الثقافة

45	3_ التغيرات الثقافية للمجتمع الجزائري
47 خلاصة
48	الفصل الثاني: الثقافة السياسية و المجتمع الجزائري
49 تمهيد
51	1 انواع الثقافة السياسية و مرتكزاتها
57	2_ الثقافة السياسية للمجتمع الجزائري
66	3_ طبيعة ومراحل تطور الثقافة السياسية بالجزائر
70	4_ مؤسسات التنشئة السياسية
80 خلاصة
82	القسم الثاني: الاقتراب المنهجي
83	الفصل الثالث: المحددات المنهجية
84	1_ التعريف بمجال الدراسة
84	1_1 الإطار الزمني
84	2_1 الإطار المكاني
86	3_1 تنظيم الجامعات والكليات
88	4_1 الإطار البشري
91	2_ التقنيات المتعددة لجمع المعطيات
91	2_1 الملاحظة
93	2_2 المقابلة
96	2_3 نوع المعاينة
100	الفصل الرابع: معالجة المعطيات وتحليلها

101 التحليل و التأويل	1_1
101 غياب فكرة المواطنة في الأعراف (السلوكات) الجزائرية	1_1
104 عدم كفاءة الشباب بالأحزاب السياسية	2_1
106 عدم الثقة في الأقطاب السياسية	3_1
110 موقف الشباب الجامعي من الإنتخابات	4-1
113 عدم فعالية دور مؤسسات التنشئة	5_1
115 إثبات صحة الفرضيات	2_2
116 نتائج وإستنتاجات	3_3
119 خاتمة	
123 الملاحق	
137 قائمة المصادر والمراجع	
149 الفهرس	

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تمثيلات الطلبة حول الأمور السياسية أي البحث في الثقافة السياسية لدى الطالب الجامعي انطلاقاً من التساؤل حول كيفية إسهام الجامعة في إكسابه ثقافة سياسية، ويفترض كإجابة أنها تساهم من خلال التفاعل القائم بين التنشئة السياسية وتغيرات البيئة الاجتماعية. وتعتبر عملية التنشئة السياسية عملية هامة من خلالها يكتسب الفرد توجهات سياسية معينة ويكتسب معتقداته وقيمه السياسية وتقوم بها مجموعة من المؤسسات أهمها العائلة، المدرسة، الجامعة، وسائل الإعلام... لكل منها تأثير بدرجة معينة على آراء الفرد السياسية نظراً لأهمية هذه العملية في التأسيس لمواطنة وثقافة تتميز بمستوى مقنع من الوعي السياسي.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، السياسة، الثقافة السياسية، التنشئة السياسية، الطالب الجامعي، الجامعة.

Résumé :

Cette étude porte sur l'identification des représentations des étudiants en matière politique : C'est-à-dire leur culture politique : et plus particulièrement en questionnant le vecteur universitaire dans sa contribution à la formation de celle-là. Le vecteur universitaire constitue le lieu de l'interaction entre les valeurs acquises dans le temps de la socialisation et les changements de l'environnement social. La socialisation représente l'instance où l'individu acquiert ses valeurs et orientations politiques entre autres. Cette instance recouvre les institutions classiques en la matière (famille, école, université, les organes d'information...). La fonction de la socialisation est donc de donner une certaine compétence politique à l'individu : dont la citoyenneté, un engagement conscient satisfaisant...

Les mots clés : La culture, politique , La culture politique , La socialisation politique, l'étudiant, l'université...

Abstract :

This study relate to the identification of the representations of the students in political matters : that is to say, their political culture : and more particular by questioning the university vector in its contribution to the formation of that one. The university vector constitutes the place of the interaction between the values acquired in the time of socialization and the changes of social environment. Socialization represents the instance where the individual acquires his values and political orientations inter alia. This authority recovers the classical institutions on the matter (family, school, universty, mass media...) The function of the individual : whose citizenship, a conscious commitment satisfactory...

keywords : Culture ; politics, the political culture, the political socialization, the students ; university...